AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2885 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 29 جمادى الأولى 1447هـ
الموافق 20 نوفمبر 2025 م.

عبد الله الوابلي يكتب ..
الأميرة نورة بنت محمد..
منظومة عمل اجتماعي شامل.

د. عبدالرحمن العثيمين..
عرّاب المخطوطات وشيخ المحققين.

9771319029600

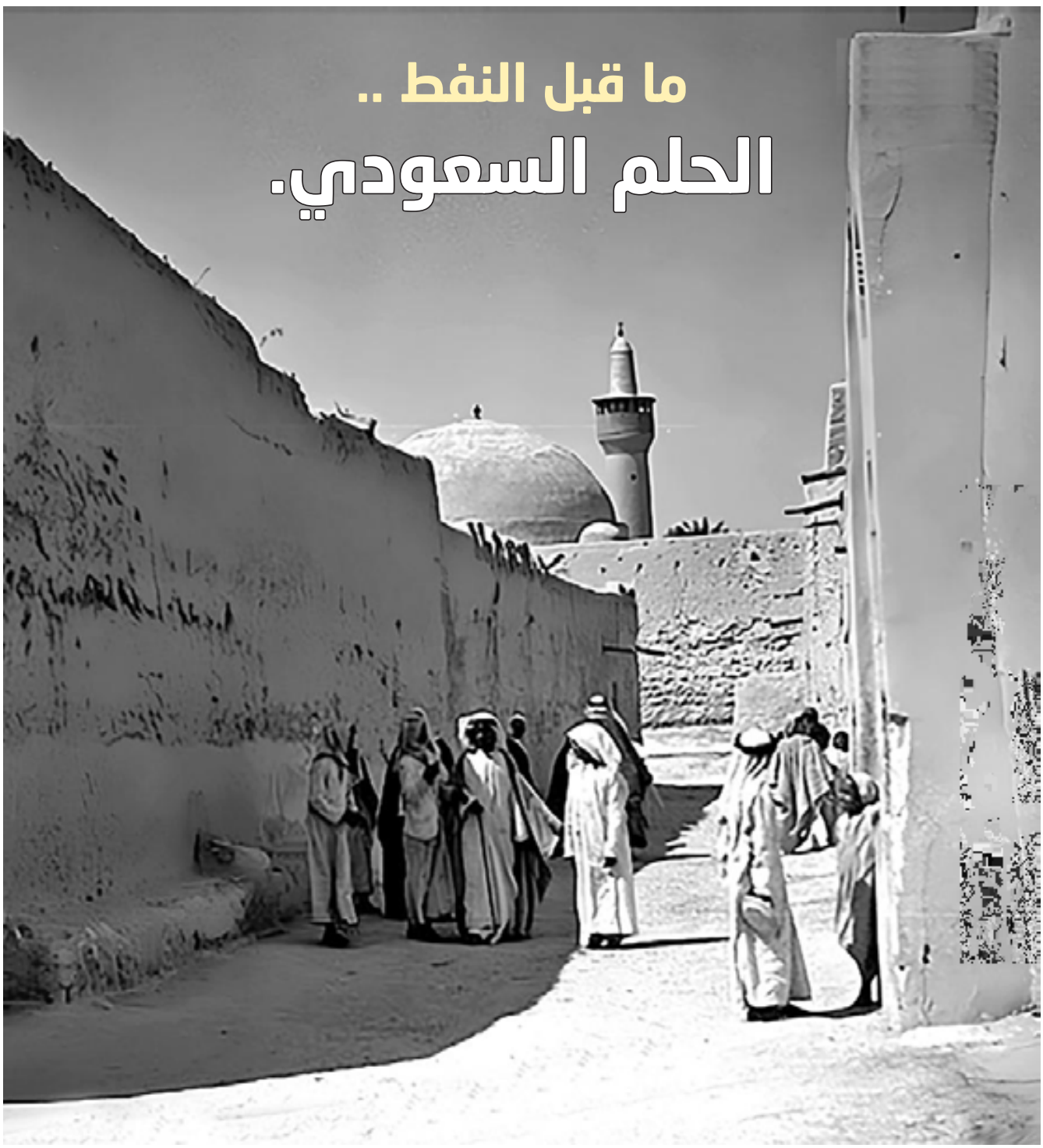

No 2885 NOVEMBER Thursday 20 2025

إشراق

الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

SAUDI ADHD SOCIETY

أول جمعية بالمملكة والعالم العربي

لدعم ذوى اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

الرقم الموحد 920009973

@.adhdarabia

رؤيتنا

حياة مزدهرة لذوي اضطراب فرط
الحركة وتشتت الانتباه

رسالتنا

تقديم برامج متكاملة وشاملة لتمكين ذوي الاضطراب
بالشراكة مع الأسر والمتخصصين
والمؤسسات من خلال بيئة إيجابية داعمة

قيمنا

العطاء - الثقة - المهنية

غاياتنا

جيل متمكن - مجتمع واع ومتفاعل - تشريعات
داعمة وممكنة

اعلانات اليمامة التوعوية

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

اكتشاف الصحراء العربية

د. عبدالله إبراهيم

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

في زمن كانت فيه صحراء المملكة لم تطأها بعد أقدام منقبي النفط ولم ترصدها عدسات الغرب، بين عامي 1934 و1935 ، وثق طيار أمريكي اسمه جوزيف دي ماونتن، مشاهد نادرة للحياة اليومية في المملكة قبل أن تُعلن ثروتها النفطية: أسواقا شعبية تنبض بالحركة، وصيادين يقتفون رزقهم، وملامح أولى لمدن ناشئة كانت تحلم وتخط طريقها نحو المستقبل.

وفي موضوع الغلاف لهذا الأسبوع، نقدم أبرز ما سجلت عدسة جوزيف دي ماونتن من صور أصبحت اليوم مرآة نادرة لذاكرة وطن.

ومن "الحلم السعودي" الذي كان يتشكل بهدوء في تلك الصور النادرة، ننفذ إلى الواقع الذي بات يتحقق اليوم كما يؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، حفظه الله، بقوله: "نحن لا نحلم.. نحن نفكر في واقع يتحقق". وانطلاقا من هذا المعنى، نأخذ القارئ في جولة سريعة إلى مدينة القدية بوصفها أحد أبرز تجليات هذا الواقع الجديد، مشروعا طموحا يعيد تعريف مفهوم المدن الترفيهية والثقافية في المملكة، ليجعل منها مركزا عالميا للثقافة والابتكار والمعرفة.

وفي المقالات الرئيسية، يسلّط عبدالله بن محمد الوابلي الضوء على الأميرة نورة بنت محمد بن سعود بن عبدالرحمن بوصفها منظومة عمل اجتماعي متكاملة، وصاحبة جهود تطوعية تركت أثرا لا ينسى في المجتمع. ويتناول محمد القشعمي سيرة عرّاب المخطوطات وشيخ المحققين الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مستعرضا دوره الريادي في حفظ التراث العربي وإثراء المكتبة السعودية.

كما يستعرض الدكتور صالح الشحري كتاب أهداف سويف "في مواجهة المدافع"، وهو عمل محوره القضية الفلسطينية، لكنه يعكس ايضا هموم الإنسان العربي. ويقدّم الدكتور زياد الدريس قراءة ملهمة في كتاب عمرو موسى "كتابيه"، مشيرا إلى ما يزخر به من معلومات ودروس وتجارب تستحق التأمل.

وفي متابعات المشهد الثقافي والإعلامي، كانت "اليمامة" محط اهتمام المتابعين هذا الأسبوع ، إذ نظمت دار كاغد أمسية خاصة عن تاريخ المجلة وذلك على خلفية بلوغها عامها الخامس والسبعين. وتحدث في الأمسية المشرف على تحرير المجلة الزميل عبدالله الصيخان، مستعرضا مسيرة اليمامة منذ تأسيسها عام 1372هـ حتى اليوم، ومحطاتها المفصلية ودورها في تشكيل الوعي الثقافي والإعلامي في المملكة.

في الصفحات الثقافية، يتابع الدكتور سعد البازعي كتابته عن "تأزمات الفلسفة"، ونقدم تغطية خاصة لتكريم الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح وتصريحاتها الملفتة بأن الدفاع عن الانسان هو أعلى مراتب الإبداع.

وفي الصفحات المنوعة نطل في "المرسم" على عالم راما دوجي، زوجة عمدة نيويورك الجديد زهير ممداني. بوصفها رسامة ذات موقف، وتكشف لنا الزميلة عهود عريشي جانبا من تجربتها الفنية وقراءة في أعمالها المميزة.

أما في "السينما"، فنحاور المخرج الشاب محمد الهليل الذي يسعى بثبات إلى صياغة لغته السينمائية الخاصة.

وفي "الكلام الأخير" يكتب أحمد السبيهين عن "أكاذيب الأدب الجميلة".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2885

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين.. ولي العهد يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة بدعوة من ترمب.

إعـلام

46 | في ضيافة دار كاغد للنشر بالمدينة المنورة .. الصيخان يرصد مسيرة اليمامة خلال 75 عاماً.

ذاكرة مكان

34 | مدينة القدية.. مركز عالمي للثقافة ينطلق من قلب طويق .

المرسم

56 | " راما دوجي " فنانة ترى العالم كلوحة لا يمكن أن تكتمل.

الحوار

48 | المخرج السعودي محمد الهليل.. أنا من جيل يصنع لغته السينمائية الخاصة.

الكلام الأخير

66 | أكاذيب الأدب الجميلة. يكتبه: أحمد السبيهين.

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

خادم الحرمين الشريفين يرأس جلسة مجلس الوزراء..

رؤية سعودية - أميركية نحو شرق أوسط يسوده الأمن والاستقرار.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء اليوم في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أكد مجلس الوزراء أن زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- الولايات المتحدة الأمريكية؛ تأتي في إطار تعزيز العلاقات الثنائية والشراكة الإستراتيجية بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات جنبًا إلى جنب مع السعي لتحقيق رؤيتهما المشتركة نحو شرق أوسط يسوده الأمن والاستقرار.

واطّلع المجلس إثر ذلك على مجمل المحادثات التي جرت في الأيام الماضية بين المملكة العربية السعودية وعددٍ من دول العالم، ومن ذلك الرسالتان اللتان تلقاهما سمو ولي العهد من فخامة رئيس جمهورية كوريا لي جاي ميونغ، ومن فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور مسعود بزشكيان.

وتناول المجلس مضامين مشاركات المملكة العربية السعودية في الاجتماعات الإقليمية والدولية، مجددًا تأكيد المملكة في الاجتماع (الثاني والأربعين) لوزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؛ أهمية تكامل العمل المشترك لمواجهة التحديات الأمنية بما يسهم في حماية الأوطان والمجتمعات، ويعزز فرص التنمية والازدهار بالمنطقة.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوّه بما شهدت المملكة من إعلانات عالمية في المجال السياحي أبرزها (إعلان الرياض) الذي اعتُمد خلال الدورة (السادسة والعشرين) للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة؛ ليمثل خريطة طريق لمستقبل أكثر شمولية واستدامة في القطاع، ويكون أحد محركات النمو الوطني.

وثمّن المجلس رعاية سمو ولي العهد القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها (الرابعة) التي تعقد العام القادم 2026م في المملكة، ضمن جهودها المتواصلة لجعل الابتكار والتحول الرقمي ركيزتين أساسيتين؛ لبناء اقتصاد معرفي مستدام وتنافسي على المستوى العالمي.

وأشاد مجلس الوزراء بما اشتمل ملتقى الحكومة الرقمية المنعقد في الرياض على إطلاقات نوعية مبتكرة مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبما حققت الجهات الحكومية من تقدم كبير في قياس التحول الرقمي وكفاية المحتوى الرقمي لعام 2025م؛ مما يجسد الاستمرار في تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين.

وأثنى المجلس على تكامل الجهود الوطنية في تنمية المحتوى المحلي والإسهام في رفع نسبة توطين الإنفاق العسكري إلى (24.89٪) بنهاية عام 2024م؛ معززة بذلك التقدم المتواصل في مسيرة التوطين بهذا القطاع وصولًا إلى ما يزيد على (50٪) بحلول عام 2030م بمشيئة الله.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم بين صندوق التنمية الوطني في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة له في الدول الأخرى للتعاون في المجالات التنموية، وتفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الوطني -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم، والتوقيع عليه في ضوء النموذج الاسترشادي.

ثانيًا: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السلوفاكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية سلوفاكيا، والتوقيع عليه.

ثالثًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ورئاسة الشؤون الدينية في جمهورية تركيا في مجال الشؤون الإسلامية.

رابعًا: تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية -أو من

ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهونغ كونغي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال التنمية الشبابية، والتوقيع عليه.

خامسًا: تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كينيا حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

سادسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية والمؤسسة العامة للغذاء والدواء في المملكة الأردنية الهاشمية للتعاون في مجالات اختصاصاتهما.

سابعًا: تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية والهيئة العمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم في سلطنة عمان للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد في التعليم والإطار الوطني للمؤهلات، والتوقيع عليه.

ثامنًا: تفويض معالي وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية والمعهد الاتحادي لتطوير التعليم والتدريب المهني في روسيا الاتحادية، والتوقيع عليه.

تاسعًا: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين المركز الوطني للتنافسية في المملكة العربية السعودية ووزارة القانون في جمهورية سنغافورة.

عاشرًا: الموافقة على نظام (قانون) التنظيم الصناعي الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي اعتمده المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته (الثالثة والأربعين) التي عقدت في مدينة الرياض.

حادي عشر: الموافقة على (قواعد الوقاية والحماية الموحدة من العنف والاستغلال والإيذاء الأسري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية)، التي اعتمدها المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته (الرابعة والأربعين) التي عقدت في مدينة الدوحة.

ثاني عشر: تعديل تنظيم المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية؛ ليرتبط المركز تنظيميًا بوزير الصحة.

ثالث عشر: تجديد عضوية الأستاذ/ محمد بن علي المجدوعي في مجلس إدارة المركز السعودي للأعمال الاقتصادية، وتعيين الأستاذ/ رامي بن خالد التركي والأستاذ/ محمد بن صالح الخليل عضوين في مجلس إدارة المركز.

رابع عشر: اعتماد الحسابات الختامية لهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، ومركز الإسناد والتصفية، ودارة الملك عبدالعزيز لعامين ماليين سابقين.

خامس عشر: الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

- ترقية علي بن مشبب بن محمد عيفان إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

- ترقية صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

- ترقية صالح بن علي بن محشي آل مفرح القرني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

- ترقية خالد بن قعدان بن مرزوق الغضباني العتيبي إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير الأحساء، والهيئة العامة لعقارات الدولة، والهيئة العامة للطيران المدني، وهيئة الهلال الأحمر السعودي، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، والمركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها، والمركز الوطني للتنمية الصناعية، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، والبرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق، وأكاديمية مهد الرياضية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين..

ولي العهد يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة بدعوة من ترمب.

واس

صدر عن الديوان الملكي أمس البيان التالي:

(«بيان من الديوان الملكي»

بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، واستجابة للدعوة المقدمة لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- من فخامة رئيس الولايات المتحدة الأميركية / دونالد ترمب، فقد غادر سموه -بحفظ الله ورعايته- اليوم الاثنين 26 / 5 / 1447هـ الموافق 17 / 11 / 2025م، متوجهًا إلى الولايات المتحدة الأميركية، في زيارة عمل رسمية يلتقي خلالها بفخامة رئيس الولايات المتحدة الأميركية / دونالد ترمب، لبحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

الرياض وواشنطن علاقات متوازنة ومصالح متبادلة

حفظ الله سموه في سفره وإقامته.).

وتجسّد العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية نموذجًا راسخًا للتفاهم والاحترام المتبادل، قائمًا على عقود طويلة من التعاون البنّاء، وممتدًا إلى شراكة

إستراتيجية شاملة، بما يحقق مصالح البلدين، وتطلّعات الشعبين الصديقين.

وبدأت العلاقات بين البلدين، بتوقيع اتفاقية تعاون عام 1933، تعزّزت بعدها آفاق التعاون في شتى المجالات. كما أسس اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك عبدالعزيز -رحمه الله- والرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت في 14 فبراير 1945، لعقود من العلاقات والشراكة الإستراتيجية القائمة على الاحترام والثقة المتبادلة بين المملكة وأميركا، وأرست أسس التعاون المتنامي في شتى المجالات، إذ حرصت المملكة على تسخير هذه العلاقة لخدمة مصالحها الوطنية، وقضايا الأمتين العربية والإسلامية.

وينظر العالم إلى العلاقات بين المملكة وأميركا بصفتها مرتكزًا أساسيًا لتعزيز أمن واقتصاد المنطقة والعالم، لما يُشكله البلدان من دور محوري في جهود تعزيز الأمن والسِّلم الدوليين انطلاقًا من مكانتهما السياسية والأمنية والاقتصادية وعضويتهما في مجموعة العشرين (G20).

رأي اليمامة

زيارة سمو ولي العهد لأمريكا:

تتويج لـ ٨٠ عاماً من العلاقات.

بدعوة من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، كان سمو ولي العهد منتصف هذا الأسبوع نجم الصحافة ومحطات الأخبار العالمية في زيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية وصفت بالتاريخية، الزيارة التي قال عنها الرئيس ترامب نفسه: «إنها تكريم للمملكة». وهنا لن نستعرض ما تم في هذه الزيارة من توقيع لاتفاقيات عدة ونوعية، فهذا قد تم تداوله بكثرة، وإنما سننظر من خلال عبارة ترامب حين قال عن الزيارة: إنها تكريم للمملكة!

التكريم في هذه اللحظة من عمر التاريخ، وفي مثل هذه الأوضاع الجيوسياسية المعقدة في المنطقة، ومن رئيس أكبر دولة في العالم، كل ذلك له دلالاته الممتدة؛ فالرئيس الأمريكي نفسه علق في تصريح مماثل بأن الإدارة الأمريكية السابقة، ويقصد إدارة الرئيس بايدن، لم تعرف حجم المملكة الحقيقي وتأثيرها في أسواق الطاقة العالمية. هنا الرئيس ترامب رأى في المملكة عدة أشياء، بعد أدائها الدبلوماسي الناجح، ومساهماتها في جهود إرساء السلام والاستقرار حوال العالم، لقد رأى فيها الحليف القوي الحازم الذي حتى وإن اتخذ موقفاً حيادياً في بعض الملفات فيكون حياداً إيجابياً، وإذا كان وسيطاً فيكون من نوع الوسيط الموثوق. هذا الموقف الثابت والواضح والقوي للمملكة هو ما جعل الرئيس ترامب يرى فيها أنموذجاً للسياسة الحازمة والواضحة والتي يريد هو نفسه انتهاجها في بلده لمواجهة العديد من المشكلات التي لا تزال تنتظره على طاولته في البيت الأبيض.

هذه اللحظة التاريخية هي تتويج ثمانية عقود من العلاقات السعودية الأمريكية، منذ أن رأى روزفلت على ظهر السفينة كوينسي في الملك عبدالعزيز آنذاك ما رآه دونالد ترامب في محمد بن سلمان اليوم، منذ ذلك اليوم إلى اليوم ترى أمريكا في المملكة الشريك المثالي والقوي، وبرغم ما مرت به العلاقات بين البلدين من عواصف، إلا أن عمق تلك العلاقات ظل أقوى من كل شيء، واليوم تتوسع وتتعمق تلك العلاقات لتجاوز المنحى التقليدي للاتفاقيات الثنائية البينية إلى نوع من العلاقة الاستراتيجية التي باتت تجمع البلدين بعد أن تبلورت جيداً في تصورات القيادتين معاً.

اليمامة

الوطن

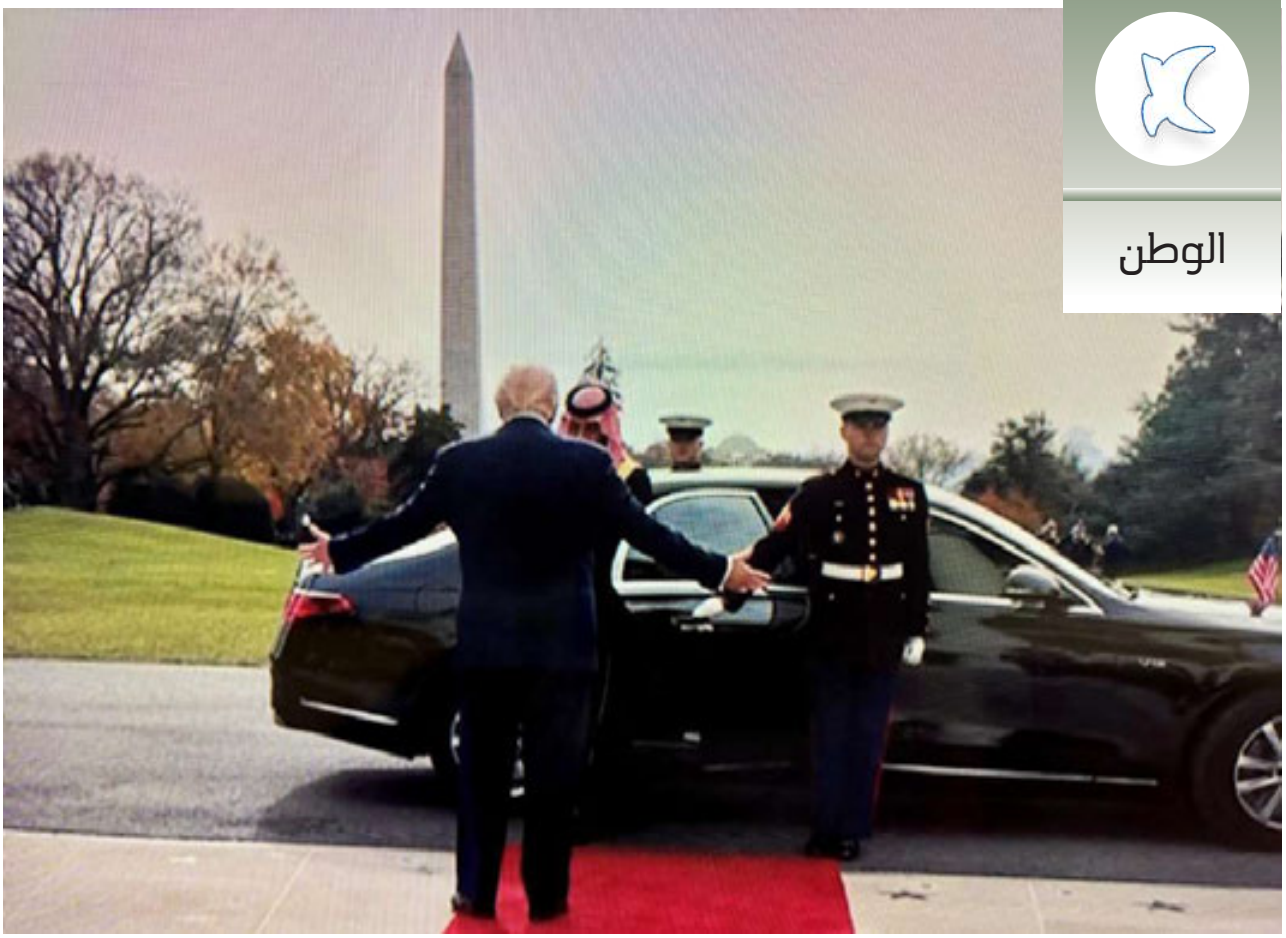

استقبال تاريخي للأمير محمد بن سلمان في البيت الأبيض..

ولي العهد والرئيس الأمريكي يرأسان القمة السعودية الأمريكية في واشنطن.

واس

استقبل فخامة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في البيت الأبيض، في العاصمة الأمريكية واشنطن، أمس الثلاثاء، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وقد جرت لسمو ولي العهد -حفظه الله- مراسم استقبال رسمية، حيث رافقت الخيالة موكب سموه لدى وصوله، ومن ثم جرى استعراض حرس الشرف، فيما عزفت الفرقة العسكرية الموسيقى، وأطلقت المدفعية 19 طلقة ترحيبًا بسمو ولي العهد، كما التقطت الصور التذكارية عند مدخل البيت الأبيض.

وشاهد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء مع فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عرضًا عسكريًا جويًا حلقت خلاله مجموعة من الطائرات الحربية في سماء العاصمة واشنطن ترحيبًا بمقدم سموه الكريم.

إثر ذلك، صحب فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في جولة في البيت الأبيض.

عقب ذلك عقدت القمة السعودية الأمريكية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وفخامة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وجرى خلالها استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، والجهود المشتركة لتطوير مستوى الشراكة الإستراتيجية بين البلدين

الصديقين في مختلف المجالات، إلى جانب بحث التطورات الإقليمية والدولية، وسبل تعزيز الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي، إضافة إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها.

وفي ختام القمة، تفضل صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقيع على اتفاقية الدفاع الإستراتيجي.

كما تم التوقيع بين الجانبين على عدد من الاتفاقيات والمذكرات الثنائية على النحو التالي:

أولًا: الشراكة الإستراتيجية للذكاء الاصطناعي.

ثانيًا: البيان المشترك لاستكمال المفاوضات بشأن التعاون في الطاقة النووية المدنية.

ثالثًا: الإطار الإستراتيجي للشراكة في تأمين سلاسل الإمداد لليورانيوم والمعادن والمغانط الدائمة والمعادن

الحرجة.

رابعًا: اتفاقية تسهيل إجراءات تسريع الاستثمارات السعودية.

خامسًا: ترتيبات الشراكة المالية والاقتصادية من أجل الازدهار الاقتصادي.

سادسًا: الترتيبات المتعلقة بالتعاون في قطاع هيئات الأسواق المالية.

سابعًا: مذكرة تفاهم في مجال التعليم والتدريب.

ثامنًا: الرسائل المتعلقة بمعايير سلامة المركبات.

وقد حضر القمة السعودية الأمريكية، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة رئيس الجانب السعودي للجنة الشراكة الاقتصادية الإستراتيجية السعودية الأمريكية، وصاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ومعالي وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، ومعالي وزير المالية الأستاذ محمد بن عبدالله الجدعان، ومعالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان.

فيما حضر من الجانب الأمريكي، معالي نائب الرئيس السيد جي دي فانس، ومعالي وزير الخارجية السيد ماركو روبيو، ومعالي وزير الحرب السيد بيت هيغسيث، ومعالي وزير الخزانة السيد سكوت بيسنت، ومعالي وزير الطاقة السيد كريس رايت، وكبيرة الإداريين بالبيت الأبيض السيدة سوزي وايلس، والمبعوث الخاص للشرق الأوسط السيد ستيف ويتكوف.

سمو ولي العهد ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية يوقعان اتفاقية الدفاع الإستراتيجية بين البلدين.

واس

وقع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وفخامة الرئيس دونالد ترمب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في البيت الأبيض، اليوم، اتفاقية الدفاع الإستراتيجية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار الشراكة الإستراتيجية والروابط التاريخية الراسخة التي تجمع البلدين منذ أكثر من تسعين عامًا، وتمثل خطوة محورية تُعزّز الشراكة الدفاعية طويلة المدى، وتعكس التزام الجانبين المشترك بدعم السلام والأمن والازدهار في المنطقة.

وتؤكد الاتفاقية أن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية شريكان أمنيان قادران على العمل المشترك لمواجهة التحديات والتهديدات الإقليمية والدولية، بما يعمّق التنسيق الدفاعي طويل الأجل، ويعزّز قدرات الردع ورفع مستوى الجاهزية، إلى جانب تطوير القدرات الدفاعية وتكاملها بين الطرفين.

كما تضع الاتفاقية إطارًا متينًا لشراكة دفاعية مستمرة ومستدامة، تسهم في تعزيز أمن واستقرار البلدين.

البيان المشترك في ختام زيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة الأمريكية..

التأكيد على بروابط الصداقة والالتزام بالشراكة الاستراتيجية.

واس

صدر بيان مشترك في ختام زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للولايات المتحدة الأمريكية، فيما يلي نصه:

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيّده الله- وتلبية لدعوة كريمة من فخامة الرئيس دونالد ترمب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وفي إطار العلاقات التاريخية والشراكة الإستراتيجية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، قام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- بزيارة عمل رسمية للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة من 25 - 26 جمادى الأولى 1447هـ

الموافق 18 - 19 نوفمبر 2025م.
واستقبل فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سمو ولي العهد في البيت الأبيض، ونقل سموه لفخامته تحيات خادم الحرمين الشريفين، فيما طلب فخامته نقل تحياته إلى خادم الحرمين الشريفين.
وعقد سمو ولي العهد وفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية القمة السعودية الأمريكية، حيث أكدا التزامهما العميق بروابط الصداقة التاريخية والشراكة الإستراتيجية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وبحثا سبل تعزيز الشراكة بين البلدين الصديقين في جميع المجالات.
حضر القمة السعودية الأمريكية، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة رئيس الجانب السعودي للجنة الشراكة الاقتصادية الإستراتيجية السعودية الأمريكية، وصاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، وصاحب المعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، وصاحب المعالي وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، وصاحب المعالي وزير المالية الأستاذ محمد بن عبدالله الجدعان، ومعالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان.
فيما حضر من الجانب الأمريكي، معالي نائب الرئيس السيد جي دي فانس، ومعالي وزير الخارجية السيد ماركو روبيو، ومعالي وزير الخزانة السيد سكوت بيسنت، ومعالي وزير الحرب السيد بيت هيغسيث، ومعالي وزير التجارة هوارد لوتنيك، ومعالي وزير الطاقة السيد كريس رايت، وكبيرة الإداريين بالبيت الأبيض السيدة سوزي وايلس.
ونوّه سمو ولي العهد بما حققته زيارة فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية في شهر مايو 2025م، من نتائج إيجابية أسهمت في الارتقاء بالعلاقة الإستراتيجية بين البلدين الصديقين إلى مستوى تاريخي غير مسبوق بفضل قيادة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله-، وقيادة فخامته.
وبحث الجانبان آخر المستجدات والتطورات ذات الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر حول الأحداث والقضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، وجهود تعزيز أوجه الشراكة الإستراتيجية بين البلدين الصديقين.
كما شهدت الزيارة توقيع اتفاقية الدفاع الإستراتيجي، والشراكة الإستراتيجية للذكاء الاصطناعي، والإعلان المشترك لاكتمال المفاوضات بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية، والإطار الإستراتيجي للتعاون في تأمين سلاسل إمدادات اليورانيوم والمعادن والمغانط الدائمة والمعادن الحرجة، وإطار العمل الإستراتيجي بشأن تسهيل الإجراءات لتسريع الاستثمارات السعودية، وترتيبات الشراكة المالية والاقتصادية، والترتيبات المتعلقة بالتعاون في قطاع الأسواق المالية، والاعتراف المتبادل بالمواصفات الفيدرالية الأمريكية لسلامة المركبات، بالإضافة إلى مذكرة تفاهم في مجال التعليم والتدريب.
كما أقام فخامة الرئيس دونالد ترمب والسيدة الأولى ميلانيا ترمب حفل عشاء دولة على شرف صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- حضره عدد من كبار المسؤولين الأمريكيين، وأعضاء الكونجرس، وقادة قطاع الأعمال.
كما شارك صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- وفخامة الرئيس دونالد ترمب في منتدى الاستثمار الأمريكي - السعودي الذي شهد إعلان توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم من الجانبين بقيمة تقارب 270 مليار دولار.
كما أجرى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- لقاءً مع رئيس مجلس النواب الأمريكي السيد مايك جونسون، والتقى سموه الكريم عددًا من قيادات مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكي.
وفي ختام الزيارة، أعرب صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- عن شكره وتقديره لفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترمب، على ما لقيه والوفد المرافق من حسن الاستقبال وكرم الضيافة.
من جانبه عبّر فخامته عن أطيب تمنياته موفور الصحة والعافية لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي العهد -حفظهما الله-، والمزيد من التقدم والرقي للشعب السعودي.

المقال

سمو ولي العهد في واشنطن..

بناء القوة وصناعة التحولات.

د. علي بن حمد الخشيبان *

@Alkheshaiban

في مشهد تاريخي لم يحصل عليه الكثير من رؤساء العالم الذين زاروا أمريكا خلال العقود الماضية، رحب الرئيس الأمريكي ترامب بسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض وأطلقت نيران المدفعية تعبيرا عن الترحيب الخاص بسمو ولي العهد الذي شاهد مع ترامب عرضا جوياً لمقاتلات عسكرية أمريكية، لقد وقف الرئيس ترامب مستعداً وهو ينتظر وصول سمو ولي العهد، ونقلت وسائل الاعلام العالمية صور ترامب وهو يفتح ذراعيه مرحبا بسمو ولي العهد في لفتة تعبر عن الإنجازات التي حققتها السعودية بقيادة سمو ولي العهد والتي تمت قراءتها بشكل دقيق من قبل رئيس اكبر دولة في العالم.

النقاش والحوار حول السعودية يدور منذ سنوات وتحديدا منذ إطلاق رؤية 2030 وكيف ستحقق هذه الرؤية إنجازاتها المعلنة، لقد صنع سمو ولي العهد خلال لسنوات الماضية تحولات كبرى في مفهوم صناعة الدول وبناء القوة ورسم الاستراتيجيات، فمشهد سمو ولي العهد في واشنطن يعكس ان الرؤية الناجحة تصنع القادة وتصنع الدول، فالسعودية اليوم تبدو للعالم كحالة ونموذج قادر على الاستجابة للتحديات والتحولات الكبرى وبناء علاقات استراتيجية مع القوى الدولية بكل نجاح.

المشهد السعودي الذي ظهر في واشنطن بقيادة سمو ولي العهد يخبر العالم ويخبر المنطقة ان الدول التي تمتلك القادة والرؤى الاستراتيجية يمكنها ان تتجاوز التحديات فرغم العلاقات السعودية الامريكية الطويلة والتي تمتد لتسعة عقود، إلا ان هذه الزيارة عكست مفهوما أكثر عمقا حول السعودية التي حققت خلال العقد الماضي إنجازات كبرى تجاوزت هواجس منطقة الشرق الاوسط المليئة بالتعقيدات الى مفهوم الدولة الفاعلة التي تتقدم في تحقيق وفرض معايير جديدة حولها ودورها العالمي الصاعد فالسعودية صنعت خلال العقد الماضي مسارتها الواضحة نحو التنمية والاستقرار وصناعة السلام الإقليمي والعالمي.

الشراكة السعودية الامريكية تنطلق من مبادئ راسخة، فالسعودية اكبر اقتصاد في المنطقة وهي مركز أساس لصناعة القرار العربي والإسلامي، وعندما يكون ولي العهد في أمريكا فهذا يعني ان سموه يمثل المملكة العربية السعودية الدولة التي تنظر اليها أمريكا كمفتاح رئيس للمنطقة، يتبنى عناصر وملامح صناعة الاستقرار في المنطقة، فالسعودية ركزت جهودها خلال العقد الماضي على بناء نموذج تحديثي قادته رؤية 2030 التي حولت السعودية الى دولة تعتمد نموذجا تنموياً جاذباً ومثير للاهتمام يعتمد على قيادة فاعلة من سمو ولي العهد هذه القيادة تعتمد المرونة وسرعة التكيف مع المعطيات

الإقليمية والدولية.
تلك هي السعودية وذلك هو سمو ولي العهد قائد الرؤية الذي ظهر في واشنطن بمراسم استقبال غير مسبوقة، هذه القيمة العالمية المتجددة للسعودية تم صناعتها عبر التاريخ ولكن العقد الماضي كان منعطفا مهما في التحول السعودي، فالسعودية قدمت للعالم قائد وسياسي ناجح يحمل رؤية نحو المستقبل لن تتوقف، فالمستقبل والطموح السعودي عكسته تلك الاتفاقات والشراكات الاستراتيجية التي تم توقيعها خلال هذه الزيارة.
السعودية تسعى ان تثمر جهودها التنموية الى تحقيق إنجازات غير مسبوقة ليس في الجانب الاقتصادي والاستثماري فقط بل على المستويات الاستراتيجية الكبرى، السعودية كما قال سمو ولي العهد تسعى الى تحقيق التقدم ولذلك هي تسخر إمكاناتها المادية والسياسية من اجل بناء مستقبلها، في المجالات العسكرية والشراكات الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي والتعاون في مجالات الطاقة النووية المدنية وكذلك تسهيل الاستثمارات المتبادلة والشراكة المالية والاقتصادية المؤدية للازدهار الاقتصادي.
هذه الزيارة صنعت للعالم الصورة الأكثر وضوحا عن المملكة العربية السعودية ومكانتها العالمية اليوم والتي ظهرت بوضوح في مراسم الاستقبال المميز لسمو ولي العهد وتلك الاتفاقات الاقتصادية والعسكرية التي تم توقيعها، فالإنجازات التي تحققت لم تكن مجاملة أمريكية للسعودية بقدر ما هي ايمان مطلق للدور السعودي الدولي والإقليمي، وتلك الإنجازات الفعلية التي قدمتها رؤية السعودية 2030 بقيادة سمو ولي العهد، فالاتفاق الدفاعي الاستراتيجي وصفقة الطائرات (F35) والاتفاقات الخاصة بالذكاء الصناعي والبرنامج السلمي النووي مثلت إنجازا تاريخي حققته السياسات التي تبناها سمو ولي العهد من اجل المملكة العربية السعودية ومكانتها الدولية والإقليمية.

* كاتب سعودي

ما قبل النفط .. الحلم الس

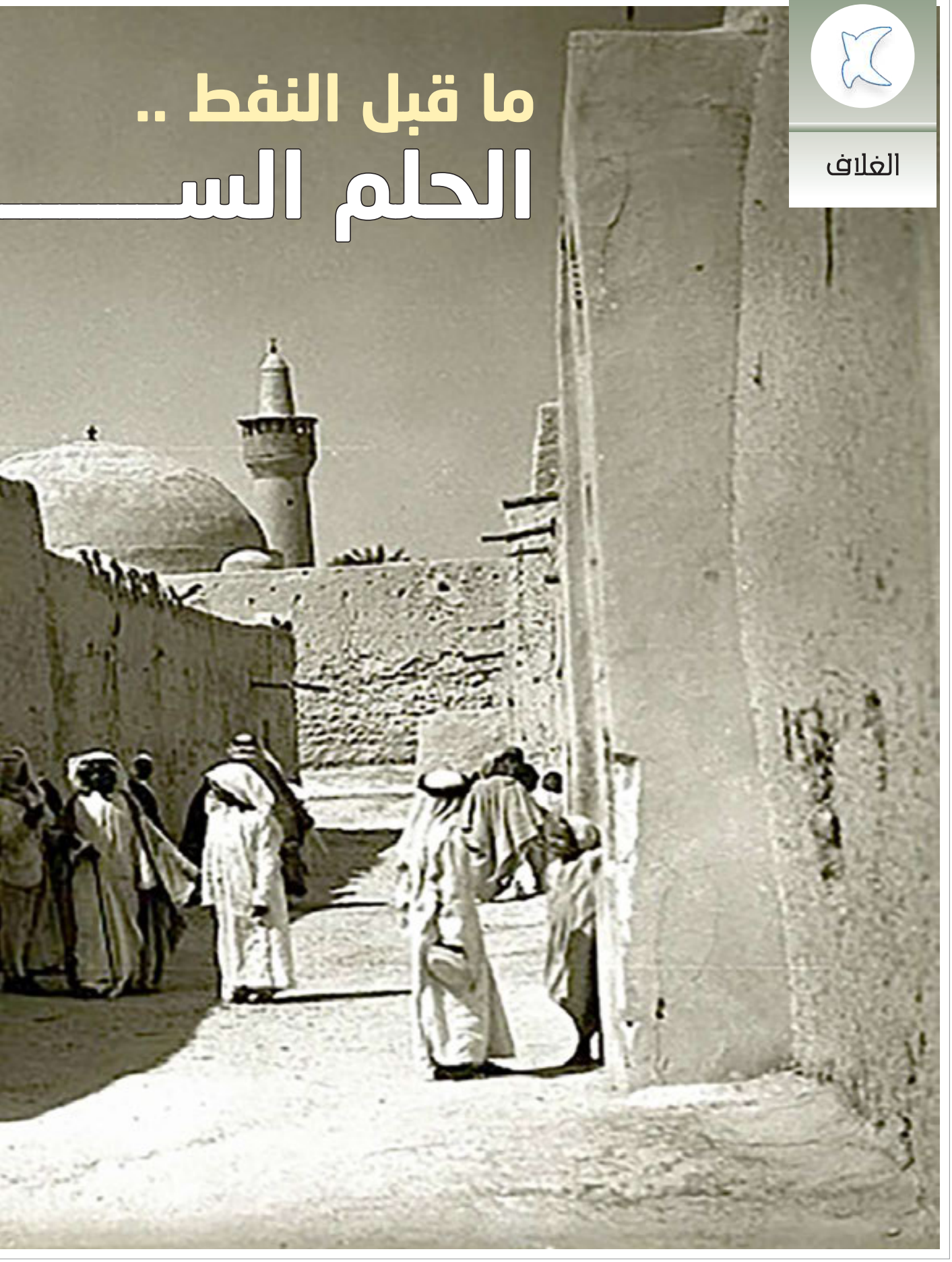

ـــــعودي.

كتب ـ أحمد الغـــر

في زمنٍ كانت فيه صحراء المملكة لا يزال الحديث عنها يُروى من الذاكرة، ولم تمسّها بعد عدسات الغرب، حلق طيّار أمريكي يُدعى جوزيف دي ماونتن فوق رمالها بكاميرا لا تبحث عن النفط، بل عن الحقيقة البصرية لبلدٍ كان يتشكل بهدوء. بين عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥، سجّل دي ماونتن بعدسته صورًا نادرة للحياة اليومية في المملكة قبل أن تُعلن ثروتها النفطية، موثقًا الأسواق الشعبية، والصيادين، والبدو، وملامح المدن الناشئة. في مشاهد باتت اليوم مرآةً نادرة لذاكرة وطن، لم يكن دي ماونتن مستكشفًا تقليديًا، بل شاهِدًا صامتًا بعدسةٍ جريئة، خلّدت المملكة كما لم تُرَ من قبل.

هوية الرجل الغامض

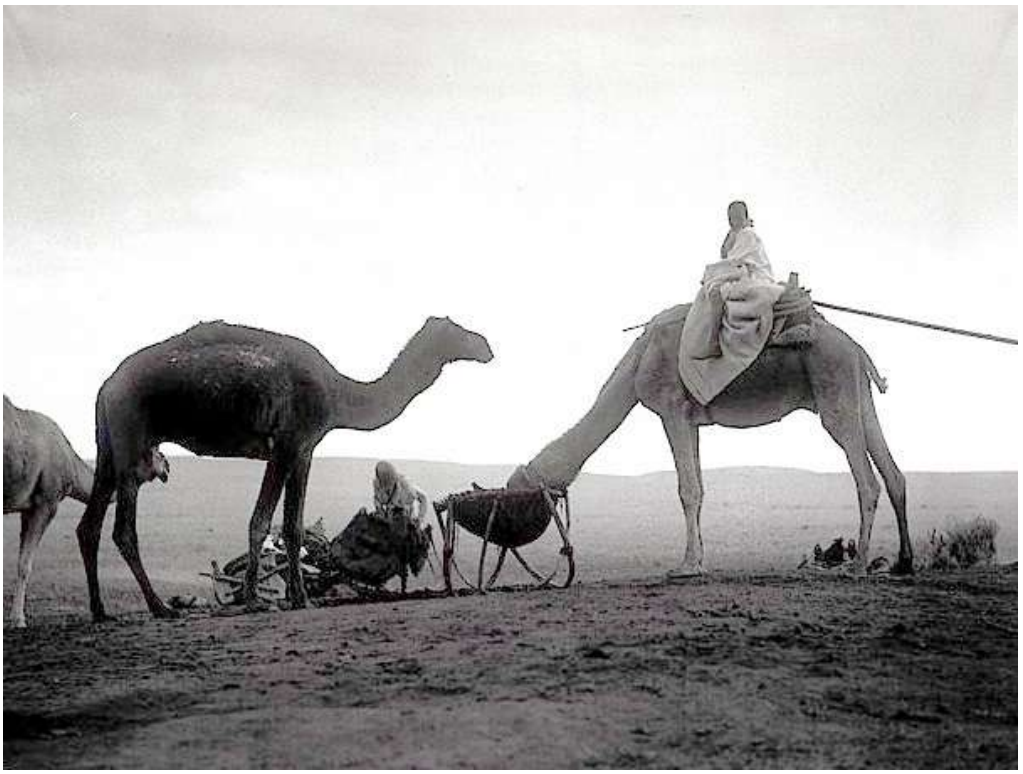

منظر لرعاة يطعمون إبلهم عند الفجر

في ثلاثينيات القرن العشرين، كان جوزيف دي ماونتن شخصية قلّما يعرفها العامة، رغم أن إرثه البصري يشكل إحدى أقدم الشهادات المصوّرة عن المملكة العربية السعودية قبل التحول الكبير. وُلد في الولايات المتحدة مطلع القرن العشرين، وتدرّب في سلاح الجو الأمريكي كطيّار ومسّاح جوي، ضمن جيل من الفنيين الذين امتزجت لديهم مهارات الطيران والملاحة الدقيقة مع حسّ الاكتشاف الجغرافي. وفي عام 1933، منحت المملكة أول امتياز تنقيب عن النفط لشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا (SoCal)، فأنشأت شركة فرعية تحت اسم كاليفورنيا العربية للزيت القياسي (CASOC). ومع بداية الاستكشافات، كان لابد من إرسال فريق متخصص إلى أراضي المملكة الشاسعة، ليس فقط للتنقيب، بل لفهم الجغرافيا الطبيعية والاجتماعية للمنطقة. وهكذا، ضم الفريق الأول نخبة من الطيارين، والمسّاحين، و ا لجيو لو جيين ، والمترجمين، ممن كان دي ماونتن أحد أبرزهم.

أحد أسواق الهفوف القديمة

انضم دي ماونتن إلى CASOC أواخر عام 1933، بصفته طيّارًا ومسّاحًا جويًا مكلفًا بتصوير ورسم الخرائط الطبوغرافية للمناطق الشرقية من المملكة، خاصة حول الدمام ورأس تنورة والجبيل. وقد كانت مهمته بالغة الدقة؛ إذ اعتمدت عليها فرق التنقيب لتحديد المواقع المحتملة للنفط، والوصول إليها عبر تضاريس

غير مألوفة، بلا طرق واضحة ولا خرائط دقيقة.

لكن المهمة التي كُلّف بها سرعان ما تجاوزت الطابع الفني، إذ حمل معه كاميرا فوتوغرافية من طراز Graflex Speed Graphic، ليبدأ في تسجيل كل ما تقع عليه عينه: القرى، الأسواق، القوافل، المدن الساحلية، وحتى الحياة اليومية للبدو. لم يكن مصورًا محترفًا في الأصل، لكنه امتلك عينًا فنية نادرة مكنته من التقاط لحظات عابرة ببساطتها وصدقها، فباتت صوره لاحقًا مرجعًا تاريخيًا لا يُقدّر بثمن. وفي الوقت الذي كان فيه معظم زملائه في الفريق يركزون على التنقيب وقياسات الحقول، كان دي ماونتن يجمع بين الدقة العلمية والبُعد الإنساني، ليخرج لنا بألبوم صوري يعكس بصدق صورة المملكة قبيل ولادة عصر النفط. وكان إلى جانبه في الفريق عدد من الأسماء البارزة، مثل توماس بارغر (الذي أصبح لاحقًا أول رئيس تنفيذي أمريكي لأرامكو)، والجيولوجي ماكس ستينكي، وهو صاحب دور محوري في اكتشاف النفط، والمترجم عبدالله الطريقي الذي أصبح لاحقًا أحد أبرز الأسماء في صناعة النفط السعودية، حيث بات لاحقًا أول وزير للنفط وشخصية رائدة في تأسيس منظمة أوبك (OPEC).

مواطنون وأطفال ينظرون إلى كاميرا الباحث

أحد مساجد الهفوف، وقد بني على الطريقة التقليدية القديمة

ورغم ندرة المعلومات الشخصية عن جوزيف دي ماونتن، فإن الصور والتقارير التي خلّفها تحكي الكثير. فهي تحمل نبرة راصد دقيق لعالم لم يكن فيه شيء مألوفًا لعينيه، لكنه تعامل معه باحترام شديد وفضول صادق، حتى باتت عدسته لاحقًا مرآةً لتلك المرحلة

المبكرة من تاريخ المملكة، بكل ما فيها من سكون، وشجاعة، وتحولات على وشك الوقوع.

بعثة في الصحراء

حين استُدعي دي ماونتن إلى الأراضي السعودية، كانت مهمته تتطلب أكثر من مجرد مهارة في الطيران أو المسح الجغرافي؛ لقد تطلّبت قدرة على التأقلم في أرض لم تُكتشف بعد من الجو. لم يكن أمامه مرجع سابق ولا خطوط مسح مُمهدة، بل كان عليه أن يبدأ من العدم، يعبر الصحاري بعيون الباحث ويعود محمّلًا بملامحها الأولى. وفي قلب هذه البعثة، كان العمل يتم وفق خطط دقيقة لا تخلو من المجازفة. انطلقت رحلاته فجراً، محمولاً على أجنحة الطائرة الخفيفة «Fairchild 71»، والتي جُهّزت خصيصًا بفتحات للرصد وكاميرات جوية بدائية، سمحت له بتصوير الأرض بوضوح لم يكن ممكنًا من سطحها. لم تكن هذه الرحلات مجرد استطلاعات جوية، بل تدريبات متقدمة على البقاء وسط العزلة، حيث إن أدنى خطأ في الملاحة يعني التيه فوق تضاريس بلا ملامح، أو الهبوط الاضطراري وسط الرمال الساخنة.

على الأرض، لم يكن دي ماونتن أقل انغماسًا في التفاصيل. كان يسجل الملاحظات بخط يده، يرسم ما لا يمكن تصويره، ويتنقّل بين أفراد البعثة بهدوء أشبه بالراهب. لم يكن معروفًا بكثرة الحديث، لكنه كان دقيقًا في رصد التحولات الصغيرة: تغيّر لون الرمال، نمط الغيوم، إيقاع السير في القوافل، وحتى شكل الأعمدة في الأسواق التي زارها.

وقد تمثلت أهمية هذه البعثات في كونها أولى محاولات بناء قاعدة بيانات طوبوغرافية لبلد كان وقتها يملك أكثر من 80٪ من أراضيه غير مُدرجة على خرائط موثقة. المهام التي كُلّف بها امتدت من سواحل الخليج العربي حتى عمق الجزيرة، ومرّت عبر طرق لم تُسلك من قبل إلا على ظهر الجِمال. المواقع التي زارها شملت الهفوف والجبيل ورفحاء والظهران، وامتدت لتشمل مشاهد من المدن والأسواق، والقوافل، وحتى التجمعات القروية والبدوية. كل صورة التُقطت حينها لم تكن مجرد توثيق لمكان، بل سجل بصري لحياة لم تكن تُرى من قبل، لا في الصحف ولا في الأبحاث الغربية.

بعض أعضاء الفريق الفني باللباس العربي.

مجموعة من المستكشفين والطيارين والفنيين.

حياة تنبض ضوءًا

تشير الصور التي التقطها دي ماونتن إلى إدراك فطري لثقل اللحظة، إذ لم تكن مجرد صور مسحية عابرة، بل تُظهر الحياة الاجتماعية في المملكة في أدق تفاصيلها. في بعض الصور، نرى مجموعة من الأطفال والأشخاص يسيرون أو يجلسون في الشوارع، وفي أخرى، تظهر قافلة من الجمال تعبر الصحراء حيث الرمال الذهبية، كما وثّق الأسواق الشعبية، مثل سوق الهفوف، الذي بدا في صوره كمجتمع مصغّر ينبض بالحيوية، يجمع الباعة والنساء والأطفال في مشهد واحد. كما التقط صورًا نادرة لبدوٍ في خيامهم، ولصيّادي

اللؤلؤ على الساحل الشرقي، وهم يُصلحون شباكهم أو يعدّون قواربهم الخشبية قبل الغوص.

الصورة في أرشيف دي ماونتن لا تحكي عن حجر أو طوب، بل عن الإنسان السعودي حينذاك، بملامحه الأصلية، وأزيائه البسيطة، وكرامته التي تعكس قوة الصحراء. لم يسعَ لتغريب الصورة أو تجميلها، بل نقلها بصدقٍ، كما هي. ولعل أبلغ ما تكشفه عدسته هو ذلك الشعور العميق بالسكينة، إذ تتوقف اللقطة في لحظة حياة لا تشبه قلق الغرب الاستعماري أو قلق المدينة الصناعية. بل هي لحظة التقاء فطري بين الإنسان العربي ومحيطه البسيط.

أعاد دي ماونتن الاعتبار إلى التفاصيل الصغيرة: ارتداد الضوء على الرمال، الغبار المثار من حوافر جمل، تجاعيد وجه شيخ ينتظر الغروب. لم يكن صوته مسموعًا، لكن الصورة تحدثت بدلًا منه بلغة لا تحتاج إلى ترجمة: هذه أرض لها روحها، وشعبها، وإيقاعها الخاص. وفي مجموعته أيضا، يظهر كيف أن المملكة، رغم بساطتها العمرانية حينها، كانت غنية إنسانيًا: ملامح الوجوه، تقاطيع الأيادي، ترتيب السلع على الأرض، كلها تقول إن هنا حضارة تُنسج من ضوء الشمس، وسكون الرمال، وصبر الناس. كانت عدسته ليست نافذة إلى عالم غريب، بل جسراً إنسانياً يربط بين أعين تنظر من بعيد، وأرواح تعيش من الداخل.

سحب قارب إلى مياه الخليج العربي، عام ١٩٣٥م

حصن الدمام بناه البرتغاليون، وأزيل في العهد السعودي

عضوان من الفريق الفني يطالعان إحدى الخرائط.

كنز أرشيفي نادر

أرشيف جوزيف دي ماونتن محفوظ اليوم في عدد من المؤسسات الأكاديمية والمتاحف، وعلى رأسها متحف الطيران والفضاء الوطني الأمريكي ومؤسسة سميثسونيان، حيث تتوفر مجموعات ضخمة من صوره وتقاريره المكتوبة. كما تُعرض بعض هذه الصور ضمن منصات رقمية مثل «Wikimedia Commons»، ما يتيح للباحثين والمهتمين تصفحها والرجوع إليها. الصور محفوظة بجودات عالية، وتشمل ألبومات كاملة لرحلاته

الجوية ومشاهداته الأرضية، وخرائط جوية تفصيلية، وأحيانًا ملاحظات بخط يده تشير إلى مواقع التصوير أو ملاحظات ثقافية مختصرة.

ما يميز هذا الأرشيف ليس فقط كمهندس جغرافي، بل كمؤرّخ بصري لما قبل النفط. وقد بدأت بعض الجامعات الأمريكية في إعادة قراءة أعماله ضمن سياق تاريخ العلاقات السعودية ـ الأمريكية، بوصفه شاهدًا على التحولات الأولى في المملكة من الداخل، ربما لم يخطر ببال دي ماونتن، وهو يحلّق فوق الصحراء بكاميرته الصغيرة، أن عمله سيصبح مرجعًا تاريخيًا يُستعاد بعد قرابة قرن من الزمن. لكنه، من دون أن يدّعي البطولة أو يسعى إلى المجد، ترك أثرًا صامتًا في ذاكرة أرض كانت تتغير ببطء، فيما تلتقط عدسته ملامحها الأولى بصفاءٍ نادر.

أحد الفنيين يقوم بعملية المسح الطبوغرافي.

الصيد بالطيور، لفتت انتباه المصور جوزيف دي ماونتن.

بصمة في التاريخ

لقد وثّق دي ماونتن لحظة ما قبل الانفجار الاقتصادي، حين لم يكن في الأفق سوى الأفق ذاته، وحين كانت الرمال تفترش الطرقات، والبيوت تُبنى من طين، والأسواق تنبض بالتقاليد لا بالنوافذ الزجاجية. كانت صوره بمثابة شهادة ميلاد مرئية لمجتمع يتكوّن على مهل، يحمل داخله إرث آلاف السنين، ويتهيأ لنهضة لم تُرسم بعد.

جاء دي ماونتن لا كرحّالة، ولا كدبلوماسي، بل كشاهد عدسة. لم يروِ قصة المملكة من الخارج، بل غاص في تفاصيلها: في صمت البوادي، وازدحام الأسواق، وتعب الملامح، وفخر الناس. هو لم يضع عناوين على صوره، لأنها لم تكن بحاجة إلى عناوين؛ كانت كافية بذاتها، مكتفية بحقيقتها.

وحين ننظر اليوم إلى أعماله، لا نراها أرشيفًا فقط، بل نراها سؤالًا بصريًا مفتوحًا: كيف كانت المملكة قبل النفط؟ كيف كانت ملامحها، وسيرتها، وروحها؟، لقد التقط دي ماونتن ـ في لحظةٍ عابرة من عامي 1934 و1935 ـ صورةً دائمة لمكان لم يرد أن ينسى، فخلّد البداية، قبل أن يُكتب العنوان الكبير.

---

* مصادر الصور:

1- مؤسسة سميثسونيان، مشروع مركز النسخ (Smithsonian Digital Volunteers: Transcription Center) ـ مجموعة جوزيف دي ماونتن.

2- موقع «Wikimedia Commons» ـ تصنيف: جوزيف دي ماونتن.

3- موقع متحف الطيران والفضاء الوطني (Smithsonian National Air and Space Museum) ـ أرشيف جوزيف دي ماونتن.

مواطنون أمام خيمتهم.

الخطوات الإولى للبحث عن النفط.

بوصلة

علي مكي *
@ali_makki2

يومٌ يتقدّم فيه المستقبلُ نحونا !

من يتأمّل المشهد الذي شهدته الولايات المتحدة أمس، يدرك أن لحظة الوصول لم تكن بروتوكولاً عابراً، بل حدثاً يعكس تحولاً واسعاً في نظرة العالم إلى المملكة. استقبال لافت في رموزه، كبير في رسائله، دقيق في تفاصيله، يُظهر أن وزن السعودية اليوم لا يُقاس بمفردات القوة التقليدية، بل بمساحة حضورها في تشكيل اتجاهات العالم المقبلة.

سمو ولي العهد يدخل هذا المشهد لا بوصفه ضيفاً، بل بصفته صانع مرحلة. قائد شاب يتعامل مع العالم من موقع المبادرة، ويصوغ مشروعاً يتجاوز حدود «الدولة الباحثة عن مكانها» إلى «الدولة التي تمدّ أثرها وتعيد رسم خرائط النفوذ». في السياسة والاقتصاد والتقنية، يتبلور دور سعودي جديد يقوم على فتح الملفات لا انتظارها، وعلى صياغة المصالح من الداخل لا من محيط الحسابات الدولية.

الدلالات العميقة للزيارة تنبع من وضوح المسار. فالعلاقة مع واشنطن لم تعد محمولة على إرث تقليدي عمره عقود، بل على رؤية حديثة تعيد تشكيل الشراكات، وتطوّر أدوات القوة الناعمة، وتبني اقتصاداً يرتكز على المعرفة، وتمنح المنطقة تعريفاً جديداً في خريطة العالم. ولهذا جاءت ملفات الاستثمار والطاقة المتجددة والصناعات العسكرية والذكاء الاصطناعي متناغمة كأوتار مشروع واحد، لا اتفاقات منفصلة.

وتكشف تفاصيل الاستقبال أن العالم يتعامل اليوم مع السعودية بوصفها دولة محورية تقود تحولات داخلية واسعة، وتفتح مسارات جديدة للابتكار، وتستثمر في مستقبل يتجاوز يوميات السياسة. هذا الحضور هو ثمرة عمل تراكم عبر السنوات الماضية واشتدّ بفضل رؤية قيادية تعيد هندسة المألوف، وتواجه تحديات المنطقة بذهنية بناء لا ذهنية أزمة.

ومع كل خطوة في هذه الزيارة، يتضح أن مشروع ولي العهد يتحرك نحو صناعة مكانة جديدة للمملكة: مكانة تقوم على شراكات متوازنة، وعلى حضور فاعل في التكنولوجيا المتقدمة، وعلى الاستثمار العميق في الإنسان والمعرفة، وعلى تحويل الاقتصاد من الاعتمادية إلى الريادة.

وبهذا يصبح الحدث السياسي درساً في إدارة التحولات الكبرى. لحظة تُقرأ بعمق لأنها تعبّر عن نموذج قيادة يقترب من المستقبل بثقة، ويعيد بناء التحالفات باحتراف، ويدخل العالم الجديد ومعه مشروع واضح الملامح. إنه يوم يمكن وصفه، بهدوء، بأنه يومٌ مُلهم، يوم يذكّر بأن المملكة لم تعد تنتظر دورها في العالم، بل تصنعه.

(*) كاتب وصحافي سعودي

العدد 2885 - 20 نوفمبر - 2025

الأميرة نورة بنت محمد بن سعود بن عبد الرحمن..

منظومة عمل اجتماعي شامل.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

ورد في الأثر أن نبي الله موسى عليه السلام سأل ربه أين أجِدُكَ؟ فقال "تجدني عند المنكسرة قلوبهم". وجعل الفيلسوف الفرنسي الاجتماعي "أوغست كونت 1798 - 1857م" الإيثار أساسًا للأخلاق الحديثة، وعد أصحاب المبادرات الخيرية بُناةً للإنسانية الجديدة، كما اعتبر الفيلسوف الألماني " إيمانويل كانت 1724 – 1804م" الإحسان واجبًا أخلاقيًا ينبع من النية الحسنة، فصاحب المبادرة الخيرة هو من يعمل الخير لأنه خير في ذاته. من تلك الرموز الإنسانية التي استشعرت بحس رفيع هذه المبادئ السامية "سمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود بن عبد الرحمن " سبطة المؤسس "الملك عبد العزيز" طيب الله ثراه من ابنته "الأميرة هيا" رحمها الله. وُلِدَت سموّها في مدينة الرياض، ونشأت على قيم الصبر والاعتماد على الذات، بعدما ذاقت مرارة اليُتم في طفولتها المبكرة.. ثم شاء الله – تعالى - أن يجمعها بشريك حياتها "صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز" أمير منطقة الرياض. فكانت شراكة إنسانية مقدسة، التقت فيها النيات الحسنة، وسَمَت فيها السجايا الرفيعة، وانطلقت منها رغبة جامحة في عمل الخير، فأثمرت طَلَعًا متميزًا من الأبناء والبنات خدموا وطنهم بكل تفانٍ وإخلاص في قطاعات حيوية مهمة.

لإدراك " سمو الأميرة نورة " بأن المرأة هي العضو الرخو في جسد المجتمع فقد وجهت جُلَّ اهتمامها إلى هذا الكائن الذي كرمته السماء وأحبته الأرض، وأسَّسَتْ نموذج عمل اجتماعي مؤسسي ومنظم، ينطلق من رؤية واضحة، ويرتكز على منهجيات حديثة، من ذلك على سبيل الإشادة لا الحصر: اللجنة النسائية للتنمية المجتمعية في منطقة الرياض، والجمعية التعاونية النسائية بالقصيم، واللجنة النسائية في منطقة القصيم، ولجنة أصدقاء المرضى النسائية، ولجنة رعاية أسر الشهداء، ولجنة تطوير الحرف اليدوية، وجمعية الجنوب الخيرية النسائية، ومركز الجنوب لذوي الاحتياجات الخاصة. من خلال هذه الجمعيات واللجان وضعت "سمو الأميرة نورة" الأسس السليمة لعملٍ مجتمعيٍ منظم قابل للاستدامة والقياس، حيث نالت بذلك جائزة القيادة من "المفوضية الأوروبية – شاليوت 2010م " كدليل على الاعتراف الدولي بهذه المنهجية المؤسسية، التي سارت "سموها" عليها مستنيرةً بـ "رؤية المملكة 2030" بوصفها تجسيدًا مؤسسيًا لتلك القيم العالية.

اعترف المجتمع السعودي والخليجي والعربي والعالمي بجهود "سمو الأميرة نورة" التطوعية فتقلدت بكل استحقاق عددًا من الأوسمة والجوائز التقديرية، منها "جائزة الريادة في العمل الاجتماعي التطوعي على مستوى الخليج 2001م" و "جائزة أجفند الدولية لمشاريع التنمية البشرية الريادية 2015م" و "وسام المرأة العربية القيادية المسؤولة مجتمعيًا لعام 2020م" من مملكة البحرين، و"جائزة الأمير محمد بن فهد في مبادرات العمل الخيري التطوعي" ولقب "رائدة العمل الاجتماعي التطوعي" من جمعية أم المؤمنين النسائية في عجمان.

حقًا إن "سمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود بن عبد الرحمن" هي بلسمٌ يداوي قلوب المنكسرين، ويدٌ حانية تخفف أوجاع المحتاجين، وكلمة طيبة تبهج الخواطر وتزرع الأمل، فطالما وقفت إلى جانب أناس أنهك أجسامهم المرض، وقَرَّحَ عيونهم السهر. هذا من جانب، ومن جانب آخر إنها ترسانة خبرات ثرية، ورؤىً ثاقبة في الشأن الاجتماعي، وصاحبة طروحات خَلَّاقة في المجال التطوعي. لكل هذا وذاك، إن "سموها الكريم" وهي في أوج عطائها، تمثل رأسمالًا اجتماعيًا زاخِرًا ينبغي استثماره بما يعزز جهود الدولة – أيدها الله - في تمكين الفئات المستحقة. عندما يُمْتَدَح المرء يقال إن له بصمة واضحة في الحقل الفلاني، بينما لـ "سموا لأميرة نورة" بصمات عديدة وبارزة في ميادين العمل الاجتماعي التنموي والخيري، حيث توسعت في ذلك الدكتورة عزيزة المانع في كتابها "عند الرِّهان تعرف السوابق" الذي استعرضت فيه سيرة سموها العطرة بشكل مُفَصَّل. فسموها الكريم تُجَسِّد بكل جلاء منظومة عمل اجتماعي شامل، وروحًا نبيلةً تترك أثرًا لا يُنسى.

احتفاء

الشيخ محمد بن صالح

د. ناصر الموسى

أحمد السويدان

آخر موعد لاستقبال الترشيحات 18 ديسمبر..

جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان تعلن الترشيح لدورتها العشرين.

كتب ـ أحمد الغـر

في مسيرة امتدت لعقدين من الزمن، تتجدد روح التميّز والعطاء لجائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان للتفوق العلمي والإبداع في التربية الخاصة، حيث أعلنت الجائزة عن بدء الترشيح لدورتها العشرين، لطلاب وطالبات الجامعات والتعليم العام بجميع مراحله.

وانطلاقًا من دعم وزارة التعليم المتواصل لهذه الجائزة الرائدة، صدر تعميم لجميع إدارات التعليم في مناطق ومحافظات المملكة -بنين وبنات-، لترشيح المبدعين من طلاب وطالبات برامج ومعاهد التربية الخاصة في التعليم العام.

وأكدت الجائزة أن هذه الخطوة تأتي ترسيخًا لرؤية 2030 في تمكين ذوي الإعاقة، وتحفيزهم على الإبداع والابتكار، وإبراز طاقاتهم العلمية والفنية والأدبية بما يعكس رسالتها السامية في دعم الموهبة والتفوق لهذه الفئة الغالية.

وتشمل شروط الترشيح أن يكون الطالب أو الطالبة من معاهد وبرامج التربية الخاصة المنتظمين في مختلف المراحل التعليمية، وأن يكون التفوق أو الإبداع بجهد شخصي، وألا يكون المتقدم قد فاز في إحدى الدورات الثلاث الماضية.

ويمكن للراغبين الاطلاع على التفاصيل وتعبئة استمارة الترشيح إلكترونيًا عبر الموقع الرسمي للجائزة:
www.binsultanaward.com

على أن يكون آخر موعد لاستقبال الترشيحات يوم الخميس 27 / 6 / 1447هـ الموافق 18 / 12/ 2025م.

من جانبه، أوضح أحمد بن عبدالله السويدان -رئيس اللجنة العلمية- أن اللجنة تثمن التعاون الكبير من إدارات التعليم، وتدعو الجميع إلى المشاركة الفاعلة في ترشيح المبدعين من الطلاب والطالبات، استمرارًا لمسيرة الجائزة التي أرستها الأستاذة جواهر بنت محمد بن سلطان –رئيس عام الجائزة– والتي أصبحت اليوم من أبرز الجوائز الوطنية والعربية الداعمة للتفوق والإبداع في مجال التربية الخاصة.

وبهذه المناسبة، عبّر المشرف العام على الجائزة الدكتور ناصر بن علي الموسى عن سعادته ببلوغ الجائزة عامها العشرين، مشيرًا إلى أنها تمثل أحد النماذج المشرّفة في دعم فئة غالية من أبناء الوطن، مؤكدًا أن الجائزة تواكب الحراك التنموي الذي تشهده المملكة في مجالات التعليم والإبداع والابتكار.

وقدم الدكتور ناصر الموسى خالص شكره وتقديره لأسرة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان -رحمه الله- على استمرارهم في رعاية هذه المبادرة الخيّرة التي تُعنى بذوي الإعاقة، وتسهم في

تفعيل مشاركتهم الإيجابية في المجتمع.

ويحصل كل فائز وفائزة على خمسة آلاف ريال وشهادة تفوق وإبداع، إضافة إلى هدية عينية، تُقدَّم في الحفل السنوي الذي تقيمه الجائزة بحضور أولياء الأمور والمتخصصين وبرعاية كريمة من إحدى الشخصيات الاعتبارية.

تجدر الإشارة إلى أن جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان التي انطلقت عام 1425هـ / 2004م، هي مشروع وطني خيري يعنى برعاية المتفوقين والمبدعين من طلاب وطالبات التربية الخاصة، ويهدف إلى تعزيز الثقة، وإبراز القدرات، وتوعية المجتمع بإبداعات ذوي الإعاقة، لتبقى على الدوام منارة مضيئة في سماء العطاء الإنساني والتربوي.

جائزة تصنع فرقاً

منذ انطلاقتها عام 1425 هـ (2005م)، ترسم جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان للتفوق العلمي والإبداع في التربية الخاصة مشهدًا وطنيًا بديعًا من التكريم والرعاية، إذ أُنشئت الجائزة تكريمًا لروح الشيخ محمد بن صالح بن سلطان (رحمه الله) الذي كان يؤمن بأن الإعاقة ليست حواجزًا وإنما طاقات كامنة، وأن بذل العطاء لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة هو واجب إنساني وتربوي وأخلاقي.

نشأ الشيخ محمد بن سلطان يتيمًا بعد وفاة والده، فتربّى في بيت عمه حيث تعلّم القراءة والكتابة وحفظ أجزاءً من القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقل إلى الرياض في شبابه وبدأ حياته المهنية في الإمارة قبل أن

يتدرّج في عدد من المناصب وصولًا إلى العمل في ديوان الملك عبدالعزيز، لينضم بعد ذلك إلى وزارة الدفاع والطيران، حيث شغل منصب رئيس مكتب الوزير ثم مديرًا في الوزارة. وبموازاة نشاطه الحكومي، كان حضوره بارزًا في ميادين العمل الخيري؛ إذ أسّس ودعم جمعياتٍ تُعنى برعاية الأيتام والأرامل، وبنى مساجد، وأنشأ مدرسة لتحفيظ القرآن في بلدته حريملاء، واشتهر بكرمه المتواصل وسخائه الواسع إلى أن رحل في الثاني عشر من سبتمبر من العام نفسه، تاركًا إرثًا خالدًا يفيض أثرًا وخيرًا عبر أسرته ومبادراته الإنسانية المستمرة.

وعلى خطى الشيخ الراحل؛ تواصل رئيسة الجائزة الأستاذة جواهر بنت محمد بن صالح بن سلطان، رسالة الجائزة وتعمّرها بالعطاء، حتى أصبحت جسرًا يربط بين مواهب ذوي الإعاقة وفرص التقدير الأكاديمي والإبداعي، وعلى مدى نحو 19 دورة مضت، وُزّعت الجوائز على أربعين فائزًا وفائزة من طلاب وطالبات التربية الخاصة من شتى أرجاء المملكة.

وقد حافظت الجائزة منذ بدايتها على تنوّع حقول التنافس فيها، بما يجسّد رؤيتها الشاملة في اكتشاف مكامن الإبداع؛ إذ تشمل مساراتها حفظ القرآن الكريم وضبط التجويد، وحفظ الحديث النبوي الشريف، إلى جانب التفوق الأكاديمي، والإبداع العلمي والأدبي والفني في أبهى تجلياته. أما شروط الترشّح فتشترط أن يكون المرشح من معاهد أو برامج التربية الخاصة، وأن يكون التفوق أو الإبداع نابعًا من جهد شخصي، وألا يكون قد فاز في الدورات الثلاث السابقة، ويحصل كل فائز وفائزة على خمسة آلاف ريال وشهادة تفوق وإبداع، إضافة إلى هدية عينية، تُقدَّم في الحفل السنوي الذي تقيمه الجائزة بحضور أولياء الأمور والمتخصصين وبرعاية كريمة من إحدى الشخصيات الاعتبارية.

أثر الجائزة يتجاوز مجرد تكريم رمزي؛ فقد أظهرت وجود تأثير إيجابي كبير على الفائزين، خاصة في البعد النفسي والاجتماعي، تلاه الأثر الأكاديمي والمعرفي. كما أن الجائزة تحظى بدعم وزارة التعليم المتواصل وذلك ترسيخًا لرؤية 2030 في تمكين ذوي الإعاقة، وتحفيزهم على الإبداع والابتكار، وإبراز طاقاتهم العلمية والفنية والأدبية بما يعكس رسالتها السامية في دعم الموهبة والتفوق لهذه الفئة الغالية.

تمثل جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان أكثر من مجرد جائزة سنوية: إنها رسالة وطنية وفلسفة إنسانية، تنويرٌ بإمكانات ذوي الإعاقة، وإيمان راسخ بأن كل روح تملك القدرة على البذل والتفوق والمشاركة في بناء وطن. هي شجرة حملت ثمار التقدير، فامتدت فروعها لتضم الإبداع والتميز في التربية الخاصة، فتزدان بها الروح والمجتمع معًا.

إحتفاء

مهرجان الناظور الدولي كرّمها كشاعرة ومفكرة ومناضلة..

د. سعاد الصباح : الدفاع عن الإنسان هو أعلى مراتب الإبداع.. والحرية ليست شعاراً سياسياً، بل قصيدة تكتب بالعدل والرحْمة.

متابعة:عبدالرحمن الخضيري

من المغرب العربي أطلقت الشيخة د. سعاد الصباح نداء صارخاً إلى العالم قائلة: أَنْقِذُوا الإنسانَ مِن العُنْفِ. أنْقِذوا الطفولةَ مِن الجُوعِ والخَرابِ. أنقِذوا الإنسانيةَ مِنْ هذا الصَّمْتِ الجارِحِ. أنقِذُوا الأدَبَ مِن الزَّيْفِ.. أنقِذوا الأطفالَ مِنَ التِّكنولوجيا المُدمِّرة.. أنقِذوا المرأةَ مِنَ التَّسليعِ والتَّشَوُّهِ المادِّيِّ والجَرْيِ المَحمومِ وراءَ المظاهِرِ.. أنقِذُوا تاريخَنا مِنَ العَبَثِ والبَلادَةِ.. أنقِذُوا دِينَنا مِن الغُلُوِّ.. أنقِذوا العَقْلَ مِنَ الأَوْهامِ.. أنقذونا، أنقِذوا غزَّةَ مِن الحِصارِ والمَوتِ البَطيءِ.. أنقِذوا أطفالَها الذين ينامُونَ على أصواتِ القنابل بدلاً مِنْ أناشيدِ الحُبِّ والدِّفْءِ.

وأكدت الدكتورة سعاد الصباح في كلمة لها السبت الماضي خلال حفل تكريمها في المهرجان الدولي لسينما الذاكرة المشتركة بمدينة الناظور المغربية، بحضور مستشار جلالة ملك المغرب د. عمر عزيمان، والشيخ محمد العبدالله الصباح نيابة عن والدته الشيخة سعاد الصباح، وعدد من الدبلوماسيين ونخبة من البرلمانيين والحقوقيين والمفكرين ورؤساء وزراء سابقين وأدباء من الوطن العربي ومن أمريكا اللاتينية وغيرها، إنَّ ما يحدُثُ في غزَّةَ، وفي كُلِّ بُقْعةٍ داميةٍ مِنْ وطننا العربيِّ، ليسَ مأساةَ وطنٍ بعينهِ، بلْ مأساةُ الضَّميرِ الإنسانيِّ كلِّه. وحينَ يعجَزُ السياسيُّ عنِ الكَلامِ، يَبْقى على الشاعِرِ أنْ يرفَعَ صوتَهُ نِيابةً عنِ الطفولةِ الجائِعةِ.. وعنِ الأمِّ التي تنتظِرُ عودةَ ابنِها، فلا يَعُودُ.

وبمناسبة اختيار مركز الذاكرة المشتركة من أجل الديمقراطية والسلم تكريمها في هذا المهرجان، كشاعرة ومفكرة وامرأة نقشت

حضورهـا فـي الوجدان الانسـاني بمداد من جرأة ورؤية، قالت د. سعاد الصباح في كلمتها التي ألقاها نيابة عنها الأديب علي المسعودي مدير دار سعاد الصباح للثقافة والإبداع، قالت: حينَ أعودُ إلى المغربِ، أشـعرُ بأنّني أعودُ إلى شـيء مِنْ رُوحي. إلى تلكَ الرِّحلةِ الأهمِّ التي رافقْتُ بها صَديقي ورَفيقَ دربي، صديـقَ الزمنِ الجَميلِ الشيخ عبدالله المبارك الصباح.. حينَ عرفْنا المغربَ وطناً للسلامِ وللجَمالِ وللإنْسـانِ.. وحينَ اكتشـفْنا أنَّ في هذا البلدِ مِنَ النُّبْلِ ما يجعلُ الصَّداقةَ عَهْداً.. ومِنَ الذَّاكرةِ ما يجْعَلُ التَّاريخَ كتاباً مَفتوحاً على الكَرامَةِ. وأضافت: هنـا يتعانَـقُ المَشْـرِقُ والمَغْرِبُ.. تلْتَقي القَصيدةُ بنفْسِـها، بتاريخِها، بمُوشَّـحاتِها، ويُصافِحُ البحـرُ البحرَ، أقْصـى نُقطةِ ماءٍ عربيّـةٍ معَ أقْصى نُقطةِ مـاءٍ عَربيّةٍ.. ويُولَـدُ مِنْ هذا اللِقاءِ جَمالٌ عَربيٌّ يُذكِّرُنا بأنَّنا نَسيجٌ واحِدٌ.. قلبنا واحـد حزننا واحد.. ولنْ تُفرِّقَنا الجُغرافيا.

وعـن رحلتها مـع الكلمـة قالت د. سـعاد الصباح: لقـدْ كانَـتْ رِحلتي مَع الكلمـة رحلةَ إنسـانٍ يبحَثُ عَنِ المَعْنى المُختلِفِ في زِحامِ التَّشـابُهِ. لمْ أكتُبْ لرغبةِ ظُهورٍ أو ادّعاءٍ وَجَعٍ.. بـلْ لأنَّنـي أَرَدْتُ أَنْ أَزْرَعَ وَرْدَةً في قَلْبِ عالَـمٍ مُتعَبٍ، فَقَـدْ بُوصِلَتَهُ.. ورَكِبَ قِطاراً سـريعاً لا يَرى، فدهَسَ الطُّفولةَ، ووضَـعَ المرأةَ في العَرباتِ الخلْفِيَّـةِ.. كتبْتُ لأنَّ الحَرْفَ يُمكِنُ أنْ يَكونَ دواءً.. صرَخْتُ لتكون القَصيدةَ طَـوْقَ نَجاةٍ.. وليكـون صَوتي صَوتاً للمُهمَّشاتِ وللمَحْزونينَ.. وللضعفاء. وكعادتها، لم تنس د. سعاد الصباح فضل زوجها الراحل الشـيخ عبدالله المبارك الصبـاح، فقالت: وضع عبدالله المبـارك يـدَهُ بيدي، وشـارَكني الرحلـة الشـاقة.. فواجَهْنـا معاً قُطَّـاعَ الطُّرُقِ.. وعَبَرْنا الأشْواكَ، وكتبْنا مَسيرةَ النُّـورِ.. وشـيَّدْنا أركانَ أسْـرةٍ جَميلـةٍ.. ومِـنْ هذهِ الأُسْـرةِ عَمِلْنا معاً للإنسـانِ.. للوطَنِ. دَافَعْتُ عنْ قَضايا الأُمَّةِ الكُبْرى، دعمْتُ قَضايا التعليمِ، أسسـتُ مع أصدقاء الهمّ المشـترك المُنظَّمةِ العربيَّةِ لحُقوقِ الإنْسانِ، لتَكُونَ مِنْبراً للضَّميرِ العَربيِّ.. ونِداءً في وَجْهِ القَهْرِ والعُنْفِ والظُّلْمِ. آمنّا بأنَّ الدِّفاعَ عَنِ الإنسـانِ هُوَ أَعْلى مَراتِـبِ الإبداع.. وأنَّ الحُريّةَ ليستْ شِعاراً سياسياً، بلْ قَصيدةٌ تُكتَبُ بالعَدْلِ والرَّحْمةِ.

مكانة استثنائية

بدوره أكد الشيخ محمد عبدالله مبارك الصباح، الذي حضر التكريم نيابة عن والدته د. سعاد الصباح، أكد في كلمة له أن المملكة المغربية الشقيقة بلدٌ يحتفظ بمكانة استثنائية في وجدان الكويت. مضيفاً: بالنسبة لنا في عائلة عبدالله المبارك الصباح، فإن للمغرب موقعًا خاصًا في تاريخنا الأسري. فقد جمعت والدي، الشيخ عبدالله المبارك، بجلالة الملك محمد الخامـس ثم بجلالـة الملك الحسـن الثاني، علاقة خاصة وحميمة.

وقال الشـيخ محمد العبدالله: تكريم والدتي الدكتورة سعاد الصباح الذي لا يعـدّ تكريمًا لشخصها فقط، بل هو تكريم للكويـت وللإنسـان وللمرأة

- محمد العبدالله: تكريم سعاد الصباح تكريم للكويت وللإنسان وللمرأة وللطفل ولكل القضايا التي تبنّتها

- عبدالحسين شعبان: تكريم سعاد الصباح لحظة استثنائية لامرأة استثنائية وزمن استثنائي في بلد استثنائي

- شوقي بزيع: صوت سعاد الصباح الشعري يتميّز بفرادة لا تخطئها الأذن العربية

الشيخ محمد العبدالله المبارك ممثلا لوالدته خلال حفل التكريم

جانب من المشاركين بالندوة التكريمية

وللطفل، ولـكل القضايا التي تبنّتها طوال مسيرتها. فالتكريم الحقيقي لا يُمنح للأسماء، بل للأفكار النبيلة التي تحملها، فشكرًا للمغرب ملكًا وشعبًا، وشـكرا لمن قام على هذا المهرجان النبيل.

الوفاء للوفاء

مـن جانبه، شـدد المفكـر والكاتب العراقي د. عبد الحسـين شعبان على أن تكريم د. سعاد الصباح هو اعتراف تسـتحقه بجـدارة ككاتبـة ومفكرة وشاعرة ورسـامة ومناضلة حقوقية، وهـو تكريم للمرأة العربيـة، فدائمًا ما قاومت سـعاد بالقلم والفرشـاة وبالكلمات والألـوان دفاعًا عن أنوثة حقيقية لا تقبـل الانقيـاد للعادات والتقاليـد البالية، بل سـعت لتكون شريكةً للرجل.

وأكد شـعبان أن هذا التكريم لحظة اسـتثنائية لامرأة اسـتثنائية وزمن اسـتثنائي ونحن في بلد اسـتثنائي، يمثّل جسـر تواصل إنساني وثقافي بين المغرب العربي والخليج العربي، وبين الحضارة العربية – الإسـلامية وحضـارات أمـم وشـعوب متنوّعة ومختلفة في أوروبا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وغيرها.

وأشـار شـعبان إلى أن لهذا التكريم أكثر مـن رمزية ودلالـة وبُعد ذلك فـأن الدكتـورة سـعاد الصباح هي صاحبة مبـادرة تكريم المبدعين في حياتهم، وهي من قامت بتكريم كبار المبدعيـن في الوطـن العربي، كما أن هـذا التكريم هو إقرار بدور ريادي لحفز الذاكرة كي تكـون أداة للتنوير والتغيير، فلطالما صدحت سعاد دفاعًا عن العروبة وفلسطين وقضايا التحرر والتقدم كإحدى القامات السامقة التي تستحق أن تكون في دائرة الضوء.

وشدد شـعبان على أن تكريم سعاد الصباح إنما هو تكريم للشـعر والفن والأدب والقيم الإنسـانية والأخلاقية النبيلـة ولحريّة التعبير التي آمنت بها سـعاد الصباح، وظلّت خلال السنوات السـتين المنصرمة تكافـح وتنافح في سـبيلها. فقد امتازت سعاد بلغة رشـيقة وجملة أنيقة وفكرة عميقة، وهو تكريم للمعنى والدلالة والامتلاء والفيض الإنسـاني، كمـا أنه تكريم للثقافـة العربية واعتـراف بالمنجز الثقافي الإنسـاني، الذي ظلّت تسعى لبلوغه من خلال توسـيع مسـاحات الحوار والبحث عن تعظيم المشتركات.

جانب من المشاركين

المشاركين في الندوة التكريمية للشاعرة سعاد الصباح

بين القصيدة والهوية

وكان عـدد مـن المثقفيـن العرب قد أشـادوا بأهمية المنجز الشـعري والفكري للشـيخة الدكتورة سـعاد الصباح معتبريـن تجربتها في مجال الشـعر والفكـر مـن أبـرز التجارب النسائية التي اسـتطاعت المزج بين الحـس الإبداعـي العميـق والوعي الهوياتي المتجذر.

جـاء ذلك في ندوة تكريمية سـبقت حفـل التكريم حملت عنوان «سـعاد الصبـاح بيـن القصيـدة والهوية.. ملامح امرأة بصمت زمنها»، حيث أكد المفكر العراقي عبد الحسين شعبان أهمية الـدور الذي لعبتـه الدكتورة سعاد الصباح في إثراء الوعي العربي مبرزًا حضورها المؤثر في دعم قضايا المرأة والحرية والفكر المستنير قائلاً إن إنتاجها الأدبي يمثل «علامة فارقة في تاريخ الشعر العربي الحديث»

ومن جهته أعـرب الشـاعر اللبناني شوقي بزيع عن تقديره الكبير لتجربة سعاد الصباح الشعرية مسلطا الضوء علـى دورها فـي تجديـد القصيدة العربيـة وإغنائهـا برؤية إنسـانية عميقة مشيرًا إلى أن صوتها الشعري يتميّز بفرادة لا تخطئها الأذن العربية.

وقد أجمع المتحدّثون على أن تكريم الشـاعرة سـعاد الصباح هو تكريم للثقافة العربية نفسها ولرمزٍ نسائي استطاع أن يجسد الإبداع والمسؤولية الفكريـة وأن يتـرك أثـرًا خالدًا في الوجدان العربي كما شـددوا على أن هذا التكريـم يعكس في جوهره دور دولة الكويت كمنارة للثقافة العربية وراعية للإبداع في الوطن العربي.

السعودية استدرجت المستقبل حتى أصبح جارَها.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

ليس من السهل على الدول أن تسبق زمانها، لكن السعودية لم تكتفِ بذلك، بل استدرجت المستقبل بخُطى واثقة حتى أصبح جارها، يُحادثها من ناطحاتها، و يشاركها الطموح من مختبراتها، و يُصافحها كل صباح في أعين أبنائها المبدعين، و يتفيّأ ظلّها على مدنٍ كانت ذات زمنٍ تحبو، فأصبحت اليوم تركض في مضمار الكبار.

السعودية، تلك البلاد التي اعتادت أن تُفاجئ العالم، لم تتوسل للمستقبل أن ينتظرها، بل جرّته نحوها جذباً بالإرادة لا بالصدفة، و استدرجته لا بالتنازلات، بل بشجاعة التخطيط و طول النَفَس. منذ أن قال ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: "طموحنا عنان السماء"، أدرك الزمن أنه صار مطالباً بتعديل سرعته، لأن هذه البلاد قررت أن تصنع وقتها الخاص.

المستقبل في تقويم المملكة لم يكن وعداً مؤجلاً، بل مشروعاً يُبنى و يُقاس و تُحاسب نتائجه.

فبينما كان بعضهم يغرق في خطابيات التنمية، كانت السعودية تنحت المستقبل على أرض الواقع: من مدينة نيوم التي تحاكي خيال المهندسين، إلى الرياض التي تُعاد صياغتها لتكون أعظم العواصم، إلى البحر الأحمر الذي غدا مرآة حضارية تجمع السياحة بالاستدامة.

استدرجته عبر بواباتٍ لم تكن تُفتح إلا لأصحاب الرؤية، لا الضجيج.

فبُنيت "بوابة الدرعية" على أطلال المجد الأول، لتروي قصة المملكة من الطين إلى التيتانيوم ، و شُيّدت "بوابة المستقبل" من التعليم و التقنية، لتكون المدارس منصات لا جدراناً، و المناهج نوافذ على العالم لا مرايا مغلقة.

في الاقتصاد، لم تكتفِ السعودية بأن تكون قوة نفطية؛ استدرجت المستقبل الصناعي و التقني إليها، فحوّلت الرمال إلى رقائق، و الموارد إلى استثمارات عالمية.

في الذكاء الاصطناعي، لم تقف على الهامش، بل أرادت أن تكون عاصمة القرار الأخلاقي العالمي له، فأطلقت المبادرات، و استضافت القمم، و جعلت من المستقبل موضوعاً سعودياً.

المجاز هنا ليس مبالغة؛ هو تصوير لحقيقة تتجلى كل يوم .. أن تُقيم كأس العالم للألعاب الإلكترونية، و تبني أكبر مشاريع الطاقة الشمسية، و تتصدر مؤشرات التحول الرقمي، فذلك ليس مجازاً أدبياً بل واقعاً يعترف به القاصي قبل الداني.

في السياسة، لم تنتظر السعودية أن يُملَى عليها دورها .. بل كتبته بنفسها، على أوراق من وضوح و دهاء.

فصاغت التوازنات، و تقدمت ملفات السلام، و تجاوزت صراعات الإقليم بنضج الفاعلين، لا تردد المراقبين.

حتى المستقبل السياسي للمنطقة، بات لا يُرسم دونها.

أما الإنسان السعودي، فكان هو المفتاح .. فحين استدرجت المملكة المستقبل، كانت تُراهن عليه، و على عقله، و موهبته، و جرأته على الحلم.

ففتحت له النوافذ، و منحته مفاتيح التغيير، و جعلته يتذوق طموح وطنه، لا طموح غيره ، فجاءت رؤية 2030 لتقول: لن ننتظر الغد حتى نكون، بل سنكون فنُرغِم الغد أن يأتينا.

و في الفن و الثقافة، لم تعد السعودية على الهامش، بل في مركز الإنتاج العربي و العالمي. هنا مهرجانات تنبض بالحياة، و هنا مواسم تحاكي أكبر عواصم المتعة و الفن.

هنا بلدٌ قرر أن يروي نفسه بدل أن يُروى عنه .. استدرج المستقبل حتى في لغته البصرية و الدرامية، و أعاد تعريف ذاته من الداخل، لا عبر الخارج.

السعودية لم تكتفِ أن تكون على خارطة الزمن، بل أرادت أن تكون مركز الجاذبية فيه ،و لهذا فإنها لم تطرق باب المستقبل، بل فتحته، و استضافته، وجعلته مقيماً دائماً، يتحدث العربية، و يرتدي الثوب السعودي، و يفكر بعقل الدولة التي لا ترضى إلا بالصدارة.

وهكذا، لم يكن الأمر حُلماً ورديّاً أو مديحاً بلا سند، بل مساراً محسوباً، و مشروعاً له أدواته و مراحله.

نحن أمام بلدٍ لم تُغيّره الثروات فقط، بل غيرته الرؤية، رؤية قادته الذين يعرفون أن المجد لا يُورث .. بل يُبنى.

السعودية لم تعد تنظر إلى المستقبل بوصفه سؤالاً .. بل بوصفه جواباً سعودياً محضاً.

نعم، لقد استدرجته حتى أصبح جارها...

يُطرق بابها كل صباح، و يقول: مرحباً أيّها الوطن الذي سبقنا.

تأتي زائراً، وتغادر مُستلهماً

النسخة الثالثة من الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية «بنان 2025»..

إبداعٌ يُصنَع باليد وجمالٌ يُحكَى بالعين.

الرياض تحتضن تنوع الإبداع العالمي عبر تجارب حرفية من ثقافات متعددة في لقاء يتجاوز الحدود

كتب ـ أحمد الغـــر

في قلب الرياض، وبرعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة، انطلقت النسخة الثالثة من الأسبوع السعودي الدولي للحِرَف اليدوية «بنان 2025» بحضورٍ يجمع بين العمق التراثي والرؤية المعاصرة للمملكة، مسهّلةً حوارًا بين الحرفيين المحليين ونظرائهم من أكثر من أربعين دولة في بيئة تنظيمية تقودها هيئة التراث، تُعقَد فعاليات «بنان» في إطار عام الحِرف اليدوية 2025 الذي يسعى إلى توثيق الممارسات الحرفية وتعزيز حضورها في المشهد الإبداعي والاقتصادي، كما تؤكد أن الحرفة لم تعد مجرد موروث بل رافدٌ ثقافي واقتصادي يُعاد تشكيله ويُؤطّر احترافيًا، نسخة هذا العام تستقطب أكثر من 400 حرفي وحرفية وجناحًا دوليًا واسعًا يضع جمهورية الصين الشعبية كضيف شرف، وهو ما يمنح الزائر فرصة مشاهدة حوار بصري بين مدارس حرفية متنوعة وتجارب إنتاجية تربط التراث بالتصميم المعاصر.

الحرف السعودية الأصيلة

تتجلى الهوية السعودية في الحرف التقليدية التي تمثل إرثًا حيًا ممتدًا عبر الأجيال. من السدو والخوص إلى الفخار والخزف والنقش على الخشب والمعادن، تحمل هذه الحرف قصص الأجداد وتعكس بيئة كل منطقة وخصوصيتها الثقافية. في هذا السياق تأتي النسخة الثالثة من الأسبوع السعودي الدولي للحِرَف اليدوية "بنان 2025" التي توفر رؤية شاملة لهذه الحرف، من خلال أجنحة متخصصة للفخار والخزف والخوص والسدو وحرف الأخشاب والجلود، حيث يمكن للزوار مشاهدة المهارة والدقة في تنفيذ القطع اليدوية والتعرف على المواد والأدوات التقليدية.

يعكس جناح القط العسيري أهمية الفنون النسائية في تراث المملكة، حيث تقدم الفنانات المشاركات شرحًا مباشرًا للزوار عن رمزية الزخارف الهندسية والألوان الطبيعية المستخرجة من البيئة المحلية، مقابل الألوان الزيتية الحديثة، مع توضيح كيف انتقل هذا الفن من تزيين الجدران الداخلية إلى تصميم الفخار والأقمشة واللوحات المعاصرة، مع الحفاظ على أصالته وقيمته الجمالية.

تنوع دولي و تجربة تفاعلية

تشارك أكثر من 40 دولة في المعرض الذي تمتد فعالياته من 13 وحتى 26 نوفمبر 2025، ما يتيح للجمهور التعرف على مدارس فنية متنوعة وأساليب إنتاج مختلفة، وتبادل الخبرات بين الحرفيين. ويمثل جناح الصين ضيف الشرف نموذجًا فريدًا للحرف التقليدية، حيث يقدم ورشة الفنون الصينية عروضًا حيّة تشمل النسيج، التطريز، صناعة الفخار والخزف، والنحت على الدمى، بالإضافة إلى العرائس الظلية. تعكس هذه المشاركة عمق الحضارة الصينية وفلسفتها الفنية

السفير الصيني في جولة للمعرض تعرّف خلالها على البرامج الحرفية والمناطق التفاعلية

في احترام الطبيعة ودمج التقنيات القديمة بالابتكار المعاصر.

كما يُكرّس المعرض جناحًا مخصصًا للأطفال، ليشكل مساحة تعليمية وترفيهية فريدة تجمع بين التعلم والتجربة العملية بأسلوب مبتكر وجاذب. يتيح الجناح للصغار التعرف على أبرز الحرف التقليدية السعودية من خلال مجموعة من الأنشطة التفاعلية في خياطة السدو والقط العسيري إضافة إلى ورش الفخار ومنتجات الورد الطائفي، كما يشمل الجناح أنشطة فنية متنوعة ترافقها قصص تراثية تحكي حكايات الأجداد وحياة الصيادين في الساحل السعودي وصناعة السفن التقليدية، مما يعزز الفهم الثقافي للبيئة المحلية والتاريخ الاجتماعي للحرف اليدوية، وهو ما يجعل الزيارة رحلة غنية تدمج بين الحكاية والفعل، بين الماضي والحاضر، لتنشئ لدى الطفل وعيًا ثقافيًا يثري خياله ويزرع تقديره للتراث السعودي.

الحدث يعزز التبادل الثقافي بين المملكة ودول العالم

إرث ثقافي متجدد

يقدم المعرض ورش عمل متعددة تستهدف جميع الفئات، من الطلاب والمهتمين بالحرف إلى الحرفيين الراغبين في تطوير مهاراتهم. وتشمل الورش تطبيقات عملية إضافة إلى جلسات حوارية ولقاءات تخصصية، ولا تقتصر قيمة المعرض على الجانب الثقافي والفني فحسب، بل يمتد ليكون منصة اقتصادية مهمة، إذ يوفر فرصًا لبناء شراكات مستقبلية بين الحرفيين ورواد الأعمال، والقطاعين العام والخاص، وبناء شراكات مهنية بما يضمن انتقال الحرفة من ممارسة فردية إلى قطاع اقتصادي منظم، يعكس رؤية المملكة 2030 في تعزيز الثقافة والاقتصاد الإبداعي.

يؤكد المعرض أن الحرفة اليدوية ليست مجرد تقليد يُحتَفى به، بل مشروع حي يُعَاد صياغته باستمرار عبر الأجيال. فالزائر يلمس تفاصيل البيئة السعودية في كل قطعة، من اختيار المواد إلى أساليب التنفيذ، لتتضح العلاقة العميقة بين الإنسان وتراثه، وبين الماضي والحاضر، مع فتح المجال أمام التبادل الثقافي مع الدول المشاركة، ليكون "بنان" مساحة للتعلم، والتفاعل، والإبداع على مستوى محلي وعالمي.

الحراك الثقافي

مُعززًا الهوية الثقافية الأصيلة لحيّ البجيري التاريخي..

مهرجان الدرعية للرواية ينطلق بتجارب تفاعلية تثري الإبداع الأدبي.

اليمامة - خاص

انطلق أمس، مهرجان الدرعية للرواية في نسخته الثانية، والذي يُعد أحد أبرز برامج موسم الدرعية 25/26، حيث يُقام في حيّ البجيري التاريخي الذي يتمتع بأهمية ثقافية كبيرة منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود، إذ مثّل الحيّ مركزًا ثقافيًا ومنارةً للعلم، واستقطب العلماء والطلاب من جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية وخارجها.

ويعدّ المهرجان، الذي يستمر أسبوعين، ويستقبل زواره يوميًا من الخامسة مساءً، منصةً تجمع أبرز الكتّاب والمؤلفين المحليين والعالميين، في تظاهرة تحتفي بالرواية والفنون السردية بمختلف أشكالها، لتلتقي الرواية بالموسيقى والفنون البصرية في أمسيات تفاعلية، تتناول فن السرد بوصفه أحد أهم أشكال التعبير الإنساني، وتربط بين الإرث الروائي الشفهي العريق وأدوات السرد الحديثة، بما يعكس مكانة حيّ البجيري التاريخية كمركز يلتقي فيه المثقفون والشعراء والمفكرون.

وإثراءً لتجربة الزوار، يقدم مهرجان الدرعية للرواية أكثر من 40 ورشة عمل وجلسة حوارية باللغتين العربية والإنجليزية، وما يزيد على 20 محاضرة، وأمسيات ملهمة، يشارك فيها أكثر من 30 متحدثًا من الأدباء والمتخصصين في القصة والسرد.

كما يضم المهرجان؛ "مجلس الراوي" الذي يستضيف يوميًا قصة مختلفة، وتجربة "قصّ لنا قصة" التي تتيح تسجيل الذكريات الشخصية والتأملات في أجواء هادئة، إضافةً إلى "من الراوي؟" حيث يمكن للزوار تجربة آلة بيع الكتب التي تخفي الأغلفة والعناوين؛ لتشجع على الاكتشاف والتفاعل مع قصص غير متوقعة.

عـلاوةً علـى ذلك، يقـدم المهرجان تجربـة "الدرعيـة بيـن السـطور" التفاعلية، من خلال اختيار كبسولات صغيرة، يضم كل منهـا نصًا مخفيًا يحـوي مقتطفًا قصصيًـا ملهمًا. أما "رفّ العطـاء" فهو عبـارة عن عربة مخصصة للتبرع بالكتب.

كذلك تـم تصميم "ملتقـى الرواة" كزاوية أدبية سـهلة الوصول، تضم 6 أجنحـة توفّـر فرصًـا للاكتشـاف والتصفح والتفاعل المباشر مع عالم الأدب في أجواء ثقافية مثرية.

ويسهم مهرجان الدرعية للرواية في تعزيز الهويـة الثقافية الأصيلة لحيّ البجيـري التاريخي، من خلال الاحتفاء بالقصـص التـي تعكـس التجـارب الإنسـانية المحليـة والعالميـة، مـع جذور متأصلة في التراث السـعودي، ضمـن تجربـة أدبيـة تربـط بيـن الماضـي والحاضـر، وتبـرز الدرعية كمركـز ثقافي عالمـي تتقاطع فيه التجـارب الإنسـانية، وتلتقـي فيـه القصص السعودية بروحها الأصيلة مع الأساليب السردية الحديثة.

يذكـر أن موسـم الدرعيـة 25/26 يأتـي اسـتمرارًا لرؤيـة هيئـة تطويـر بوابـة الدرعيـة فـي تعزيـز مكانـة الدرعيـة كمهـد للدولـة السـعودية ومنصـة دائمـة للتفاعـل الثقافـي، حيـث يتضمن الموسم برامج تعكس القيم السعودية الأصيلة بأسلوب معاصر، بمـا يتماشـى مـع المسـتهدفات الثقافية والسـياحية اللتيـن تعدّان مـن ركائـز التنمية المسـتدامة في رؤية السعودية 2030.

للاستفسـارات الإعلاميـة، يُرجـى التواصل عبر:
DSmedia@diriyahseason.sa

نبذة عن موسم الدرعية:

يُعـد موسـم الدرعيـة أحـد أبـرز المواسـم السـياحية والثقافيـة في المملكة، ويعود هذا العام بنسـخته الجديدة 26/25 ليقـدّم مزيجًا فريدًا مـن البرامـج المبتكرة المسـتلهمة من أصالة الدرعية وتاريخها العريق، متضمنًـا العديد من التجـارب الحيّة التي ترافق الزوّار طيلة الموسم.

ويمتد الموسـم لأكثر مـن 120 يومًا فـي مناطق الدرعيـة التاريخية، التي تحتضن أكثر مـن 10 برامج صُمّمت وفـق معايير عالميـة تراعي الأصالة السـعودية، وتسـتجيب لتطلعـات الجمهور المحلي والدولي.

ومن خلال تركيزه على: كرم الضيافة، والاسـتدامة البيئيـة، وتمكيـن الحرفيين والمبدعين، يشكّل موسم الدرعيـة 25/26 كعلامـة فارقة في الحـراك الثقافي السـعودي، ووجهة سـنوية لعشّـاق التاريـخ والثقافـة والفنـون والفعاليـات المتجددة من داخل المملكة وخارجها.

رابط الحقيبة الإعلامية
#عزك_وملفاك

أعلام في الظل

د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين..
عرّاب المخطوطات وشيخ المحققين.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

سمعت بالدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ونشاطه واهتمامه بتحقيق المخطوطات واتاحتها للباحثين، وطوال عمله بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عضو هيئة التدريس، محل تقدير واحترام بين طلبته وزملائه وقاصدي الاطلاع على المخطوطات التي حققها والذي يعمل على تحقيقها، حتى تقاعده وعودته للاستقرار بمسقط رأسه عنيزة في السنوات الأخيرة من عمره.

حضرت له لقاء بمركز الشيخ حمد الجاسر بالرياض حدود عام 1433هـ 2012م واللقاء الأخير بمنزله بعنيزة مع عدد من ضيوف المهرجان الثقافي لمركز صالح بن صالح عام 2013 في جلسته اليومية بين صلاتي المغرب والعشاء، وكان رغم معاناته يتحدث ويشارك وهو على فراش المرض.

والآن وقد مر على وفاته رحمه الله أكثر من عشر سنوات، ولما تحدث عنه زميله الدكتور عثمان بن محمود الصيني في كتابه الأخير (سيرة من رأى) ط1، 2025 الصادر من نادي الطائف الأدبي . مما شجعني على الكتابة عنه ضمن (أعلام في الظل) قال انه رافقه إلى خزائن الكتب في الدول العربية وغير العربية لتصوير النسخ المخطوطة في خزائن المخطوطات بمصر وتركيا والمغرب وغيرها.. وقال: «.. وسيرة الدكتور العثيمين تستحق أن تروى، مع أنه ناله الكثير من الغمط وعدم التقدير، فلم يكن مجرد باحث أكاديمي في جامعة أم القرى أو محققاً للمخطوطات في زمن هجمة الناس على التحقيق بعلم أو بغير علم... وكان مع علمه زاهداً في المناصب والدرجات العلمية، وظل حتى تقاعده أستاذاً مساعداً وحاول محبوه وأصدقاؤه وتلاميذه دفعه إلى أن يتقدم للترقية... ولكنه ظل على موقفه وبقي استاذاً مساعداً..»

وقال وهو يصف مجلسه بمنزله بعوالي مكة: «.. وببساطة أبي سليمان وكرمه تجدهما واضحين ساطعين إذا دخلت منزله بعوالي مكة، ففي ملحق البيت بالساحة الخارجية ترى جزءاً من مكتبته وكتبه يستقبل فيه الزوار وطلاب العلم من مختلف الجنسيات تدخل وكأنك تجلس في بطون الكتب والمخطوطات، أينما يممت بصرك أو وضعت يدك لا تقع إلا على كتاب نادر أو حديث لم يجف حبره بعد وصل إلى أبي سليمان، أو مصورة لمخطوطة على ورق وأشرطة الميكروفيلم للمخطوطات المصورة، أو أوراق مكدسة هنا وهناك محزمة بخيوط الدوبارة، وفي الطرف الآخر من ساحة البيت غنيمات يربيها أبو سليمان ويتعهدها، ومجلسه العامر داخل البيت لا يكاد يخلو من الضيوف، وبين أضلاع هذا المثلث يتحرك أبو سليمان ببساطته وحفاوته وخفة روحه الساخرة حتى انتقل إلى عنيزة ثم إلى الرفيق الأعلى رحمه الله وجزاه خير الجزاء لقاء ما قدم للعلم وطلابه» ص 261

وفي اتصال هاتفي مع الدكتور عثمان الصيني بعد أن قرأت كتابه، وجرى الحديث عن العثيمين قال: «إنه لم يقدر التقدير الذي يستحقه.. وأنه زاهد متبتل وعالم حقيقي.. وقال إنه يعرف كثيراً ممن يأتون إليه من تلامذته وطلابه من مختلف الجهات وهو لا يبخل عليهم برأي أو بعلم ولا بمخطوط لديه، وكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كثير من الجامعات خرجت أصولها من اقتراحات الدكتور عبد الرحمن وأحياناً من صور المخطوطات التي صورها من مكتبات العالم المختلفة التي رافقته في بعضها..» 19/ 10/ 2025

وفي اتصال بابنه سليمان مع الصديق إبراهيم التركي قال: «ولد في مدينة عنيزة عام 1365هـ تلقى تعليمه بالمعهد العلمي بعنيزة ثم لاحقاً بالرياض، عمل في بداياته بالتدريس في جدة، ثم بعد حصوله على رسالة الماجستير عام 1396هـ 1976م ثم الدكتوراه عام 1402هـ 1982م انتقل للعمل أستاذاً في جامعة أم القرى بمكة.

له العديد من الرحلات العلمية في الداخل والخارج خصوصاً فيما يتعلق

بالمخطوطات والبحث العلمي.
من أعماله: تحقيق (الذيل على طبقات الحنابلة) و(السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة).
كان منصرفاً للعلم وطلابه معتدلاً في منهجه متواضعاً.
وكان لـه مجلـس أسـبوعي في مكة يسـتقبل فيه طـلاب العلـم كل يوم سـبت، وحينما انتقل إلى عنيزة أصبح المجلس يومياً بعد صلاة المغرب حتى العشـاء، توفي رحمه الله في 29 صفر 1436هـ الموافق 23 ديسمبر 2014م.»
ويذكـر الدكتـور إبراهيـم التركـي أنـه عـاد لعنيـزة بعـد بلوغـه السـتين مـن عمـره وتقاعـده مـن العمـل بجامعـة أم القـرى بمكـة المكرمة، إذ لم يطلب التمديد كغيره، وبقـي بعنيزة قرابة عشـر السـنوات تخللتها فتـرة محدودة سـافر للعلاج بألمانيا، وخلال بقائه بمسـقط رأسه كان يلتقي بـزواره ومحبيه يومياً بين صلاتـي المغـرب والعشـاء، وقد بنى ملحقاً بجوار المجلس خصصه للمكتبة وكان مبتهجاً وسعيداً بما أنجز، ولكن المـرض لم يلبـث أن داهمه وأقعده، وبقي على فراشـه بالمجلس يستقبل زواره كالمعتـاد، وكان يزور أصدقاءه بمنازلهم ومنهم الأستاذ عبد الرحمن التركـي العمرو رغم معاناته وتنقلاته على كرسي متحرك.
قال عنه الدكتـور محمد المرعول بعد اسـتعراضه لسـيرته العلميـة: «يعد فارساً من فرسان الثقافة والأدب وهو الأديب النحوي البارع وفي عام 1434هـ وكان عائداً من رحلة علاج من ألمانيا والتقيتـه في عنيـزة فبرغم مرضه إلا أنه بقي كما هو محباً للعلم وشـغوفاً به وبأخباره مـع ما يمر به من ظروف صحية صعبة .. لم يكن الشيخ متكلفاً في لباسـه ولا حديثه ولا مجلسـه ولا ضيافته وكان مجلسـاً مريحـاً بكل ما تعنيـه الكلمة من معنـى يرحب بمن يقصده كبيـراً كان أو صغيراً ولا أذكر أنه جرح أحداً في مجلسه...
رثـاه معالـي الشـيخ صالح بـن عبد الله بـن حميـد تحـت عنـوان: (عمدة

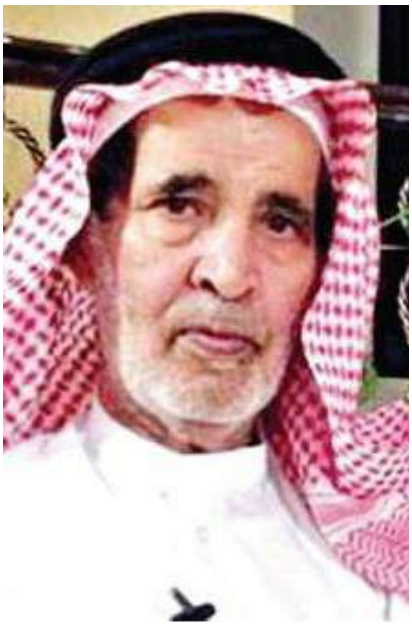

أهل الحـق) بعد تقديم واسـتعراض واف قـال: «.. أما التـراث فهو الباعث لمكنوزه والـراد للعبث عـن مكنونه، خبير محرر بالعبارة والاشـارة، يهتدي به إلـى عويص المظان، قال الطناحي لأحـد طلابه الذي عانى من البحث عن مخطوط: إذا قال لـك العثيمين إنه لا يعرف المخطوط فلا تبحث عنه. وقال المحقق محمود شاكر: عقل العثيمين هو الكومبيوتر وقد كان الناس حديثي العهد بهذه الآلة العجيبة.
من خصائص الدكتـور عبد الرحمن - رحمـه الله - اللطافـة والطرافة، فهو مـن أهلها ويسـتعملها فـي محلها، يجمـل ذلـك البسـاطة فـي المظهر والعفوية في الحديـث وعدم التكلف في الاستقبال.
له مواقـف متعددة تشـهد بحضوره الطاغي، وتداول فوائده وفرائده على موائـد الكبار من العلمـاء المحققين، من أمثال محمود شاكر، وحمد الجاسر؛ الذي كان يدنيه ليجلس بجواره قائلاً: إن من يحضر عندي يسـتفيد مني، أما العثيمين فإنني أستفيد منه..
إن الحديـث عن أبي سـليمان - رحمه الله - يطـول، فهـو رحالـة علميـة ومحقق مخالـط له حفاوة ومكانة في تخصصـه، وهو من نـوادر المحققين الكبار، الذي يستوجب على المؤسسات العلميـة العنايـة بتركتـه العلميـة اهتماماً ونشـراً، كما يجب على طلابه ومن له تواصل علمي بيان منهجه في الدراسـة والتحقيق للتراث الإسـلامي.
ومن حق أبي سليمان أن يحفظ حقه، ويقدر له علمه وفضله..»
وعـن مجلسـه الأسـبوعي يتحـدث الدكتـور علي بن محمـد العمران: «.. كان يرتاد تلك المجالس (السبتية) ثلة مـن طلبة العلـم، بعضهم من طلاب الشيخ، وأكثرهم من محبي العلم على اختلاف تخصصاتهم وبلدانهم.. وكان غالبهـم فـي ذلـك الحين مـن طلبة الماجسـتير والدكتـوراه... يسـتقبل الشـيخ زواره بترحـاب لطيف ولسـان عذب وابتسامة غير متكلفة...
ينتقل الشـيخ مـن موضـوع إلى آخر ومن قصة إلى رحلة ومن معلومة إلى طرفـة، يتخلص في كل ذلـك ببراعة ودون تكلـف، ينوع الحديث من العلم إلى الطرفة ومـن الجد إلى الإحماض، إما لمناسبة الموضوع الذي هو بسبيله أو بسبب سؤال سائل أو مداخلة آخر.
يبهـرك الشـيخ بكثـرة محفوظه من القصص والأخبار، ومن الشعر العربي (أو النبطي ولم يكن يكثر منه) ويسرده سرداً لطيفاً محبباً ... الخ.
ترجـم له أحمد سـعيد بن سـلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) وذكر في مؤلفاته:
-1 المقصد الأرشد في طبقات أصحاب الإمام أحمد، برهـان الدين بن معلم. وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ.
-2 الجوهر النضير في طبقات متأخري أصحـاب أحمـد - تأليـف الإمـام ابن المبرد المتوفى عام 909هـ
وقد قـام الدكتور العثيميـن بتحقيق نصوص الكتاب، قـدم له وعلق عليه. وهذه أول مرة ينشر فيها هذا الكتاب، وقد اعتمد المحقق على نسـخة خطية وحيدة محفوظة في المكتبة المركزية فـي جامعة الإمـام محمد بن سـعود الإسلامية بالرياض.
رحمه الله هذا العالم الجليل واسـكنه فسيح جناته.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب «في مواجهة المدافع» لأهداف سويف..

جولة لصحفية بريطانية بعيون عربية.

أهداف سويف روائية مصرية تكتب رواياتها بالإنجليزية، وقد تُرجمت أعمالها إلى العربية على يد والدتها الدكتورة فاطمة موسى، التي ارتبط اسمها بمجموعة من الترجمات المهمة من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية، وقد شغلت الأم مناصب مهمة عديدة منها رئاسة قسم اللغة الإنجليزية بكلية آداب جامعة القاهرة. الروائية أهداف سويف هي ابنة عالم الاجتماع المصري المشهور د. مصطفى سويف، وقد كان مستشارا في كثير من المنظمات الدولية التى تهتم بالإنسان إضافة إلى أنه كاتب وأستاذ جامعي. أما أهداف سويف فهي كما تعرف نفسها كاتبة مصرية عربية تعيش في الغرب، وقد درّست في عديد من الجامعات العربية منها القاهرة والرياض، يتجلى في رواياتها إحساسها المرهف بالإنسان العربي، كما نرى في أشهر رواياتها " خارطة الحب "، ففيها محاور عربية عبر الجغرافية والتاريخ المصري وعبر أمريكا وبريطانيا، وفيها محور فلسطيني مصري، يحسسك بقيمة الإنسان العربي قبل أن تضع سايكس بيكو حدودها وجدرانها العازلة. هذا الكتاب يتضمن مجموعة من مقالاتها التي نشرت في أكثر من جريدة أوروبية بين عامى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤، ورغم أن محورها فلسطيني إلا أنك تشعر بأن هموم الإنسان العربي عابرةٌ للحدود العربية.

عام ٢٠٠٠م بدأت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ومن موقعها في الغرب وأمام شاشة التلفاز، حيث تتنقل بين القنوات العربية والأجنبية، ترصد أهداف اتساع الفجوة بين القنوات العربية والعالمية، يوما بعد يوم، حتى ليكاد نفس الحدث يجري في كوكبين مختلفين، هذه الأحداث مع بعض الظروف الشخصية أعجزت الكاتبة عن البدء في رواية جديدة (بعد خارطة الحب)، التفتت إلى الكتابة السياسية و المباشرة ، ثم جاءتها دعوة من جريدة بريطانية ذائعة الصيت (الجارديان) للذهاب إلى الأرض المحتلة، لكتابة موضوع عن الأحداث، انتشلها هذا العرض من التليفزيون، ووضع القلم في يديها . نظمت الرحلة لكى تذهب إلى الضفة و القدس عن طريق الأردن (جسر الملك حسين أو جسر اللنبي)، بحكم جنسيتها الإنجليزية كان يمكن أن تجد رحلة طيران مريحة عبر مطار اللد، ولكنها اختارت الحركة كما يفعل أهل فلسطين، خاصة وأنها - أى أهداف - لا تفهم أساسا معنى الحديث عن التطبيع، متى كانت علاقتنا بإسرائيل طبيعية ؟ الطبيعي في علاقتنا مع إسرائيل أنها علاقة عدو، قاتلنا فقاتلناه، قتل من أسره من رجالنا، شرد شعبا شقيقا، تسبب في مختلف مصائبنا، وتعدد أهداف ما يرتكبه العدو من جرائم بحق مصر. إذن قررت أهداف أن تستغل وجود منبر غربي تنقل منه صوت الشارع الفلسطيني للرأي العام الغربي، قررت أن تسجل" يوميات رحلة فلسطينية" ، وكان التعاقد على ثلاثة الآف كلمة، كتبت في كل يوم من الأيام الستة، وصل ما كتبته إلى أربعة عشر ألف كلمة، لم تسجل كل ما رأت، ورغم ذلك فقد كان المقال عصيا على الإختصار، واتفق معها المحرر المسؤول، فقررت الجريدة نشر المقال على حلقتين، أولاهما من ستة الآف كلمة والثانية من أربعة آلاف كلمة.

تقول : اتخذوا القرار، ثم أصابهم الذعر ، قالوا : هذا صوت لم يُسمع من قبل في الإعلام الغربي، قلت: هذا هو لب المشكلة، قالوا : هذه ليست كتابة صحفية، إنها كتابة روائية، قلت: استعملت التقنيات التى أجيدها، ليس هناك كلمة لم يقلها شخص، أو حادثة واحدة لم أشهدها، قالوا: المقال لا يوضح وجهة النظر الإسرائيلية قالت أهداف : وجهة النظر الإسرائيلية تملأ صحفكم على أي حال ولستم بحاجة إليّ لأقدمها لكم، قالوا : لم تذهبي إلى تل أبيب؟ قلت : لم أستطع. وجدوا أنهم في مشكلة، أدركوا أن أمامهم شيئا جديدا على الصحافة الغربية. جاءتهم ثلاث مقالات، اثنتان ضد، أحدهم شبه المقال بخطب النازي جوبلز. وواحد مع، أُوقف الموضوع عند هذا الحد. المجلة الأدبية ، لندن ريفيو أوف بوكس كانت قد نشرت مقالا قبل أسبوعين من مقال الجارديان، كتبه إدوارد سعيد، عن الوضع الفلسطيني، إثره ألغى بعض المشتركين اشتراكاتهم. الأهم أن أهداف تلقت دعوات للحديث في عدد من المحافل، بينها برامج إذاعية واسعة الجمهور تطلب الحديث عن الأوضاع في الأراضي المحتلة.

في أول أيام رمضان وصلت إلى الجسر، مبنى المغادرة الأردني شبه مهجور، الضفة مغلقة، القدس مفتوحة باعتبار أن الصهاينة لا يعتبرونها جزءا من الضفة بل من اسرائيل، بعض الركاب يعودون إلى عمان، الموظف الأردني يقول : إن عليها أن تذهب مع الأجانب لأن جوازها بريطاني، يقول أحد المسافرين: هذه مصرية يا أخي، وأول مرة لها هنا، بالله تتركها تأتي معنا. سأل الموظف إن كانت قادرة على دفع رسم الـ VIP. الجسر بين الضفتين، فيروز تغني: يا جسرا خشبيا يسبح فوق النهر، ساروا فوق الجسر، امرأتان وطفلة شقراء، الجنود الصهاينة فوق رؤوسهم، خلف مدافعهم الرشاشة، يدخل إسرائيلي شاب ، يطلب بعربية مكسرة أن تملأ بعض الاستمارات، تقول: " لا أريد الختم على جوازي "، زمان كان الختم الاسرائيلي يمنع صاحبه من دخول البلاد العربية، طبعا قبل التطبيع. لكن أهداف لا تتحمل رؤية ختم إسرائيل على جوازها.

تظهر أسوار المدينة القديمة، مصفحة اسرائيلية إلى جانب البوابة، تمر من باب

الزهراء، القدس مدينة قديمة، بنيت من الحجر الوردي، شوارعها مرصوفة بالحجر، الذي صقله الزمن فهو يلمع لمعانا ورديا خافتا، حول أبواب البيوت رموز تدل على أن صاحبها حج البيت الحرام. أمام بوابة الجامع الشريف ثلاثة جنود مسلحين، الجواز بريطاني، لماذا تدخلين؟ ، لأصلي، أنت مسلمة؟ كل مسلمي فلسطين اليوم ممنوعون من الصلاة، الرجال أقل من ٤٥ سنة من أهل القدس ممنوعون أيضا، خطوات وتصبح في الحرم، خلف سور الحرم تظهر الكنائس والمنازل والاستدارة الذهبية لقبة الصخرة، تنظر النساء إليها بفضول: من أين يا أختي؟ تساءلن : إن كان عندي مبات؟ كل واحدة تريد أن تستضيفني؟ ، مضيت مع أم ياسر، بيتها يبعد دقيقتين عن الحرم، لديها شابتان: كنتاها، تشير إلى واحدة منهما " هذه زوجناها منذ ثلاثة أيام، على فنجان قهوة والله، فيه حد يعمل فرح والناس عم؟ أخذتها أم ياسر إلى الباب، أشارت إلى الباب المواجه لبيتها، انظري، هذا البيت يسكنه المستوطنون، يجلسون أمامه، يتحرشون بكل من يمر، و لكن كيف أخذوه، لا نعرف كيف اشتراه شارون من الملعون فلان، اختفى الملعون، عرفنا عنه حين مات، لم يقبل أحد أن يُدفن في أرضنا، العيال يلعبون الكرة، "طبت" في أحد المستوطنين ، مسكوا ابني، و قالوا راح ننادي البوليس ، قلنا : أطلقوا الطفل، لكن جاء مستوطنون آخرون، عددهم ٢٠٠ من مستوطنة عطاروت كولونيا، ضربوه بكل ما معهم، الناس "طبوا" من الجامع على "عياطنا"، صارت عركة، جاء البوليس، قال : أنتم المعتدون، في المستشفى ما رضيوا يعالجوا ابني على التأمين ، دفعنا، وعلى هيك كل يوم، غاز مسيل للدموع، ذخيرة مطاطية تقذفنا، الأطفال الفلسطينيون يقشرونها، يستخرجون البلية الصلبة، يقذفونها بالنبل على الجنود. اليهود يفتشون كل شيء، من خوفهم، يخافون من الهواء.

في المساء ذهبت إلى بقال قريب، أريد زبادي وتمر السحور، علبة زبادي مكتوب عليها بالعبرية، قلت : أريد زبادي فلسطيني، أشار إلى ثلاجة أخرى، علبة زبادي مكتوب عليها بالعربية منتج القدس، التلفزيون المعلق على الحائط ينقل الأخبار من محطة عربية، إصابة خمسة من العمال الفلسطينيين برصاص مستوطنين، هرب السادس طالبا النجدة،

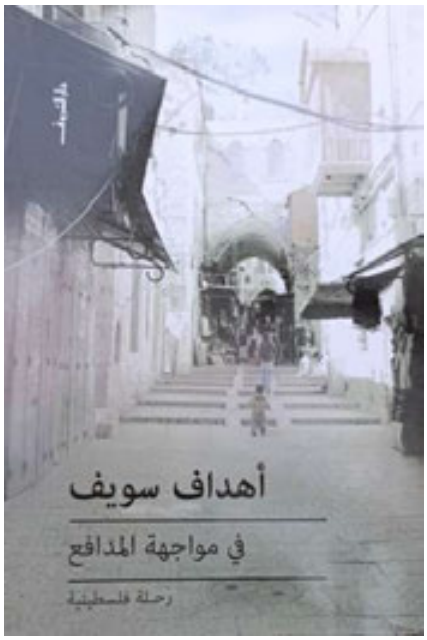

جاءت سيارات الإسعاف، استوقفها الجيش للتحقيق، مات العمال الخمسة، توقف كل من في المحل وحوله يحدقون في شاشة التلفزيون، دمعت عيناي عندما ظهرت زوجة أحد الضحايا تولول على الشاشة، من بقي في المحل عاد يكمل ما كان يفعله.

مدينة الخليل انقسمت إلى جزأين، المدينة القديمة المحيطة بجامع خليل الرحمن حيث مثواه ومجموعة من أبنائه وزوجته، والمدينة الجديدة المتفرعة من المدينة القديمة، الميدان الرئيسي للمدينة الحديثة مزدحم، تقف عربات الخضر والفواكه على الأرصفة كيفما اتفق. سوى الجيش الصهيوني السوق القديمة بالأرض، ارفع عينيك من الزحام ترى آثار القنابل والنيران على المباني المحيطة، ثقب واسع في جدار مكتب جريدة الأيام، تلال من الطوب، الزجاج المكسور ، علامات الحريق، ارفع عينيك إلى أعلى ترى الجيش الإسرائيلي متمترسا وراء أجولة الرمال على أسقف البيوت، مدافعهم مصوبة نحو المارة، " ١٢ طنا من الأجهزة وضعوها على سقف بيتي" يقول رجل : " ويقضون حاجتهم في خزان المياه " ، يؤدي شارع الشهداء إلى المدينة القديمة ، الشارع خال، محلاته مغلقة، في نهايته حواجز اسمنتية ، يصوب جندي إسرائيلي رشاشه إلينا من حيث يقف خلف المباني، مرشدنا يمسك بيدي، لنعد، "صار في طخ اليوم". وصل عوض، يرتدي خوذة وسترة واقية، يحمل كاميراته ، يعمل مراسلا لوكالة الأنباء الفرنسية، تبعناه خلف الحواجز و خلف المبنى، أريد دخول الجامع الإبراهيمي، نمر بجنود اسرائيليين ، هناك يقف صحفي وثلاثة مصورين فلسطينيين، نجري للاحتماء بهم من الجنود، يجري نحونا ثلاثة من الجنود، يتمترسون خلف حاجز قريب، يصوبون رشاشاتهم، لو أمد يدي ألمس ظهورهم. بعد لحظة يصطدم حجر بأحد الحواجز، طفل فلسطيني يركض عبر الشارع، انطلقت رصاصة صهيونية دويها هائل، تتكرر هذه الأفعال ست مرات خلال ساعة.

رفض السائق والمرافق أن أدخل المدينة القديمة ، ظهر رجل مهيب ، يظهران له الاحترام، كان الصحفي مازن دعنه، جرح قبل ذلك في خمس حوادث مختلفة، " خذوها يا شباب، هذا واجبكم، عندكم سيارة برخصة اسرائيلية، وهي جوازها بريطاني". ندخل المدينة من طريق خلفي، هنا أربعون ألف إنسان يعيشون تحت حظر التجول، ١٢ ألف طفل لن يستطيعوا الذهاب للمدرسة حتى يُرفع حظر التجول، ١٥ مسجدا مغلقا، كل هذه الاستحكامات من أجل ٤٠٠ مستوطن يعيشون في وسط المدينة، طردوا عائلات من بيوتها، لا زالت بعض هذه العائلات تجلس إلى جانب بيوتها، المستوطنون يلقون عليهم القاذورات، أيضا هؤلاء ليسوا مستوطنين حقيقيين، معظمهم طلبة من أمريكا يأتون للالتحاق بالمعهد الديني، وللقيام بواجبات دينية تستغرق يوما أو يومين. المدينة رائعة الجمال، تستند البيوت على بعضها ، سقف بيت هو فناء بيت آخر. ينطلق صوت من خلال مكبر الصوت " يا أهل الخليل، حذار من خرق منع التجول "، تقف سيارة أجرة صفراء، مائلة إلى جانبها، تخرج منها سيدة تحمل طفلا، ينزل السائق يخاطبنا : هذه السيدة خارجة بابنها من المستشفى ومعها الطفل، أوصلتها ، انظروا إلى ما فعلوا بي، مزق الجندى إطاري عجلتين بيمينه، عندي عجل احتياطي آخر، كيف أجد عجلا آخر مع منع التحول.

استغرقت الزيارة ستة أيام، جُمعت المقالات في هذا الكتاب، الذي تضمن مقالات أخرى عن أحداث سبتمبر ثم غزو أمريكا لأفغانستان وللعراق، تفوق أسلوب الرواية، لكن التحليل السياسي حضر بقوة، قالت مجلة لندن ريفيو أوف بوكس " أهداف سويف محللة سياسية من الطراز الأول".

المقال

تأزمات الفلسفة 2-2

د. سعد البازعي

@albazei

1-هايدغر: التحيز اليوناني

لم يعن هايدغر بالتأزم من حيث هو تأزم علوم إنسانية، وإنما من حيث هو تأزم للفلسفة نفسها في عالم فقد صلته بالوجود أو الكينونة، والعالم المقصود هو بالطبع عالم أوروبي يمد جذوره لليونان في المقام الأول، تماماً كما هو الحال عند أستاذه هوسرل. ذلك هو الانشغال الأساسي في فلسفة هايدغر، لكن ذلك لم يعن عدم اهتمامه بوجوه أخرى من التأزم الحضاري الغربي. غياب الإله كان دون شك أحد تلك الوجوه الكبرى، وفي تعليقه على مقولة موت الإله عند نيتشه يقول هايدغر:

في عبارة "مات الإله" يمثّل اسم "إله" من الناحية الأساسية العالم المتجاوز للحس، عالم تلك المثل التي تتضمن الهدف الذي تسعى إليه الحياة الأرضية والموجود خارج تلك الحياة، والذي، نتيجة لذلك، يحدد الحياة من الأعلى، وبمعنى من المعاني، من خارجها.

ويسارع هايدغر ليوضح بأن تناقص الإيمان بالإله لا يعني في حد ذاته أن وظيفة الإله قد اختفت أيضاً: "في مكان سلطة الإله التي توارت وفي وظيفة التعاليم الكنسية تحل سلطة الضمير، وتقتحم سلطة العقل". سلطتا الضمير والعقل لم تكونا وحدهما بطبيعة الحال وإنما انضمت إليهما سلطات كثيرة أخرى تمثل قيماً أو مثلاً عليا منها: العلم، الفن، الحرية، والفلسفة نفسها، إلى جانب أخريات ليس الهدف هنا تعدادها وإنما التعرف على علاقتها بالتأزم الحضاري. في تحليله لتاريخ الفلسفة من حيث هي مفهوم وحقل ضخم من حقول المعرفة يشير هايدغر إلى أنها انحرفت عن دلالتها أثناء العصور الوسطى نتيجة للفكر اللاهوتي وأنه حان الوقت لاستعادة مفهومها الأصلي وهو المفهوم اليوناني. المشكلة كما يقول هي أن الطبيعة اليونانية أساساً للفلسفة في فترة هيمنتها الأوروبية الحديثة انقادت للمفاهيم المسيحية وخضعت لسيطرتها. وكانت العصور الوسطى هي الوسيط لتلك السيطرة. وفي الوقت نفسه فإن المرء لا يستطيع أن يقول إن الفلسفةأصبحت مسيحية، أي إنها أصبحت مسألة اعتقاد بالوحي وبسلطة الكنيسة.

كانت تلك لحظة اختناق للفلسفة في رأي الفيلسوف الألماني، لا تختلف في عمقها عن تلك التي تصدى ديكارت لمعالجتها حين أراد إيقاظ الفلسفة من سباتها الطويل في القرن السابع عشر. الفرق هو أن الفلسفة هنا فقدت هويتها الأصلية، الهوية اليونانية، وأن الوقت حان لاستعادة تلك الهوية. لكن البحث عن تلك الهوية والوعي بالاختناق لم يصل عند هايدغر أو غيره فيما يبدو كما وصل عند إدموند هوسرل، فيلسوف الظاهراتية وأستاذ هايدغر قبل أن يفترق الاثنان عند مجيء النازية فيُنفى الأستاذ اليهودي الجذور من بلده ألمانيا ويحل التلميذ محله.

وجه آخر من وجوه التأزم أو القلق الفلسفي عند هايدغر يتصل بما حصل للفكر نفسه، وهو الفكر الفلسفي بطبيعة الحال. في "مقال حول الإنسانوية" يتوقف الفيلسوف الألماني عند العلاقة التي ربطت الفكر بالتقنية. "الفكر"، يقول هايدغر، "هو الانشغال (l'engage-ment) بحقيقة الوجود ومن أجل تلك الحقيقة"، وليس بالممارسة أو الجانب العملي. "الفكر، حين ينظر إليه بحد ذاته غير عملي"، لكن ربطه بالجانب العملي جعله في موقع الدفاع عن النفس: "منذ ذلك الحين و'الفلسفة' في مأزق مستمر هو مأزق تبرير وجودها أمام 'العلوم'". تعتقد الفلسفة أن قدرتها على التأثير مرتبطة بتحولها إلى علم، "لكن تلك المحاولة تعني التخلي عن جوهر التفكير". يرى هايدغر أن انتهاء الفلسفة هو في تحولها إلى مادة دراسية أو تعليمية، حين يتخلى الفكر عن "عنصره"، أو مكونه الأساسي، حقيقته، "يصير أداة للتعليم فيتحول نتيجة لذلك إلى مادة للفصل الدراسي وبعد ذلك مسألة ثقافية... يتوقف المرء عن التفكير بل يملأ نفسه بـ'الفلسفة'". ويعزو الفيلسوف الألماني ذلك إلى "دكتاتورية القطاع العام الذي

يفرض مسبقاً ما هو مفهوم وما ينبغي رفضه من حيث إنه غير مفهوم". هي ما يعرف بعقلية القطيع إذاً، الانسياق وراء ما يراه الآخرون فتتراجع الفلسفة بوصفها الفكر الحقيقي. وفي نهاية المطاف، فإن أزمة الفلسفة جزء من أزمة الوجود الكبرى، أزمة العلاقة بما يسميه هايدغر "الدازاين"، وهو مفهوم شديد التركيب، لكنه يتضمن الوجود الإنساني، الوجود الذي يرى الفيلسوف أنه متوارٍ وأن مهمة الفلسفة هي إظهاره. في إحدى تعريفاته الكثيرة للفلسفة يقول: "الفلسفة هي التواصل مع وجود الوجود [being of Being]" لكن حين تخضع الفلسفة نفسها لتطورات التقنية والمتطلبات العملية فإن ذلك التواصل يصبح بعيد المنال.

مشكلة هايدغر مع التقنية هي أيضاً مشكلته مع العلوم، الطبيعية منها في المقام الأول، وازدهار العلوم مرتبط بتراجع الميتافيزيقا، أي بتغليب العالم الإمبيريقي والمنهج العلمي التجريبي على حساب ما هو غيبي أو غير قابل للمعرفة العلمية. وأيا كان المقصود بالميتافيزيقا هنا (فقد تكون الغيبيات الدينية أو المجردات الفلسفية) فإن علاقة هايدغر باللاهوت والرؤية الدينية علاقة ملتبسة، كما يرى بعض دارسيه. تربية هايدغر الدينية الكاثوليكية التي هيأته للترسيم قسيساً ثم رسالته للدكتوراه حول مسائل لاهوتية، وأخيراً محاضراته في عشرينيات القرن العشرين حول فينومينولوجيا الدين التي جمعت في كتاب بنفس العنوان، كل ذلك شكل مادة ضخمة للباحثين حول موقف هايدغر من الدين. ما يتضح من بعض المعالجات النقدية لموقف هايدغر هو أن الدين مثّل له أزمة سعى إلى التعامل معها بصورة ما، فقد ورث عالماً بلا إله، عالماً معلمناً بالمعنى الثاني للعلمنة كما

تناوله المفكر العربي المصري عبد الوهاب المسيري باسم "العلمانية الشاملة" وتوقف عنده الفيلسوف الكندي تشارلز تيلر من حيث هو غياب تام للإله. فإذا كان المعنى الأول، الشائع، هو الانفصال بين الدين والمؤسسات العامة (العلمانية الجزئية عند المسيري)، فإن المعنى الثاني يتصل بما يسميه تيلر "الفضاءات العامة". تلك الفضاءات، يقول تيلر، "أفرغت كما يقال من اللّه، أو من أي إشارة إلى واقع أعلى..." لكن تلك الفضاءات العامة، كما سيقول تيلر في كتابه أيضاً، لم يفرغ تماماً من الإله أو الدين، وهو الوضع الذي سعى هايدغر وغيره من مفكري الغرب إلى التعامل معه، وكان التأسيس الثقافي والاجتماعي لهايدغر دافعاً للبحث عن صيغة ما. إحدى الدراسات لموقف هايدغر من الدين أو من المقدس "توضح كيف يتحدث هايدغر عن 'شعر الدين'، أي علاقة الإنسانية بالمقدس، والكيفية التي يصير بها تفكير هايدغر في نهاية المطاف فكراً لاهوتياً". ومن ناحية أخرى يرى باحثون آخرون أن هايدغر نزع نحو التصوف في النصف الثاني من حياته واشتغالاته الفكرية. يقول أحد أولئك الباحثين إن هايدغر، "بصفة خاصة منذ منتصف حياته، طور نوعاً خاصاً من التصوف يمكن فهمه في سياق التقاليد النقدية للأنماط السابقة من التصوف الديني".

في كل الحالات ظل موقف هايدغر تجاه المقدس الديني ملتبساً ومجالاً خصباً من ثم للتأويل. ومن الأمثلة على ذلك إجابته لسؤال وجهته له مجلة "دير شبيغل" الألمانية الشهيرة في 23 سبتمبر 1966 ولكنها لم تنشر، بناء على طلبه، إلا بعد وفاته بخمسة أيام، أي في 31 مايو 1976. ويعود ذلك إلى أن هايدغر تحدث في المقابلة عن علاقته بالنازية واليهود. لكن ما يهمنا في هذا الموضع هو موقفه من الدين أو المقدس الغيبي. يسترعي الانتباه بقوة في تلك المقابلة عنوانها: "لا ينقذنا إلا إله". كان سؤال المجلة عن دور الفلسفة: هل يمكنها فعل شيء تجاه ما وصفه هايدغر في إجابة سابقة عن وضع العالم تحت سلطة التقنية، لاسيما قوله: "وستكون الدولة التكنولوجية الخادم الأكثر طاعة وانصياعاً أمام سلطة التقنية". كانت إجابة هايدغر كالتالي على سؤال حول كيفية الخروج من "شبكة الحتميات تلك" وما إذا كان الفرد أو الفلسفة قادرين على ذلك:

ليس في مقدور الفلسفة إحداث أي تغيير مباشر في حالة العالم الراهنة. لا يصح هذا على الفلسفة فحسب، بل على المساعي والتأملات الإنسانية الخالصة كافة.

فلا ينقذنا إلا إله. وارى أن إمكانية الخلاص الوحيدة المتاحة هي أن نتأهب – من خلال الفكر ونظم الشعر – لظهور الإله، أو لغيابه أثناء الأفول؛ كي لا نموت، بعبارة بسيطة، "موتاً لا معنى له"؛ بل عندما يحين أفولنا فإننا نأفل في وجه الإله الغائب.

هذه الإشارة إلى "إله" استوقفت محرر المجلة الألمانية، مثلما

استدعت تعليقاً من المترجم العربي للنص. كلاها اتفق على أن الأرجح أن هايدغر لم يقصد الإله بالمعنى المتداول، أي إله الأديان السماوية، أو أي إله متجاوز لهذا العالم. المحرر الألماني يقول: "الأكثر احتمالاً هو أن هايدغر "لا يستعمل كلمة 'إله' بأي معنى شخصي وإنما بالمعنى الذي يمنحه للكلمة (غالباً في عبارة 'إله أو آلهة') في تفسيره لهولدرلن[الشاعر الألماني] ، أي بوصفه التمظهر المادي للوجود من حيث هو مقدس". ويذهب إلى مثل ذلك المترجم العربي الذي قال إن البعد الصوفي في أعمال هايدغر، كما أشار إليه باحثون آخرون، غير مطروح هنا؛ غير أن التأكيد على استبعاد الدلالة التقليدية للألوهية، وهو استبعاد محتمل أو مفتوح للتفسير، أي استثناء تلك الدلالة التقليدية ربما يدل على توجه المفسرين أكثر منه على ما يريد هايدغر نفسه.كأن المترجم حرص على "تنزيه" الفيلسوف من أية أبعاد دينية تقليدية.

٢-فلهلم دلتاي: مخاض العلمانية

يحتل دلتاي مكانة مميزة بين الفلاسفة الألمان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. اشتهر على عدة صعد، من بينها دراساته للتاريخ واللاهوت واهتمامه بالتأويل أو الهرمنيوطيقا، إضافة إلى حقول أخرى من أبرزها العلاقة بين العلوم الطبيعية الصاعدة آنذاك والعلوم الإنسانية التي كانت تسعى لتثبيت أقدامها في المشهد العلمي والفكري الغربي.

ولد دلتاي (1833-1911)، مثل هايدغر لاحقاً، لأسرة مسيحية متدينة، وكان معجباً بشلايرماخر (القرن الثامن عشر) أحد أعلام اللاهوت ونقاد الكتاب المقدس حتى إنه حرر رسائل شلايرماخر وألف كتاباً عنه. غير

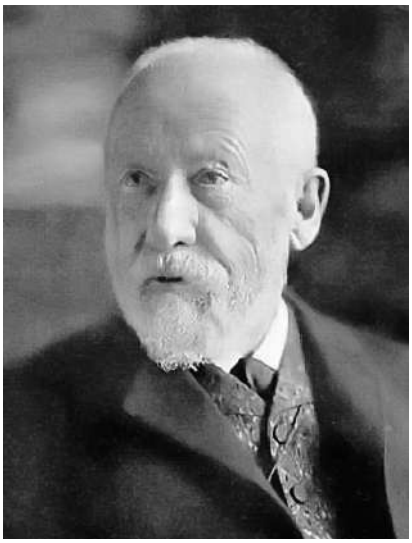

أن ذلك لم يحل دون تحوله عن ذلك الاتجاه الديني إلى اتجاه حاد في علمانيته ونقده للجوانب العقدية أو رؤية العالم في المسيحية. يقول عنه الفيلسوف الأسباني أورتيغا إي غاسيه: "لكن بما أنه لم يكن لدى [دلتاي] اعتقاد ديني، فإن دراسة الدين بالنسبة له تتحول إلى دراسة للتاريخ". كان مشروعه الأساسي تبيان "شروط المعرفة التاريخية، بقدر ما كان كتاب كانط 'نقد العقل الخالص' معنياً بمعرفتنا للطبيعة". ويتصل بتلك المعرفة معرفة النصوص وتفسيرها، وقد تركت آراء دلتاي في التفسير أو التأويل أثرها على جيل تالٍ من الفلاسفة المعنيين بذلك المجال هما هايدغر وهانز غورغ غادامير.

أحد المفاهيم المركزية في فلسفة دلتاي هي "الحياة"، أي ما يشار إليه في الفكر الديني بالدنيا، أو هذه الحياة مميزة عن حياة أخروية. يقول دلتاي إن هذه الحياة هي أقصى ما يمكننا الوصول إليه، بمعنى أنه ليس بإمكاننا من حيث نحن بشر أن نصل بمعرفتنا إلى ما يتجاوز هذا العالم المرئي، وكان هذا الرأي مدعاة لوصف فلسفة دلتاي بالإمبيريقية، أو المعنية بالملموس أو القابل للإثبات بالمعنى الحسي، وإن كانت إمبيريقيته، كما يرى بعض الباحثين، مختلفة عن الإمبيريقية البريطانية عند لوك وغيره من المحدثين، وأنها تظل متصلة بالمثالية الألمانية، أو أنها إمبيريقية معدلة بالنموذج المثالي السائد في الفلسفة الألمانية.

يقول دلتاي إنه يرفض ما يرى من عدم الثقة بالطبيعة البشرية، "الطبيعة التي كانت دائماً موضوعاً لأعلى درجات الإعجاب لدي ...[إنها] مسارعة للماوراء وباتجاه ما يتجاوز المعرفة الحسية، تلك المسارعة التي أكره؛ هذا النزوع إلى الفئوية الدينية الذي أراه مستعصياً على الفهم".

ما رآه دلتاي مستعصياً على الفهم هو بالضبط ما رآه آخرون واضحاً أو أكثر وضوحاً على الأقل إذا نظرنا إلى الفهم على أنه ليس مقصوراً على الفهم العقلاني الصرف وإنما من حيث هو يتسع لفهم أو استيعاب يتجاوز حدود العقلانية، كما هو الحال عند فلاسفة أوروبيين بعضهم سبقه بقليل وبعضهم معاصر له وآخرون تالون. من السابقين شلايرماخر الذي درسه دلتاي وتأثر به، ومن التالين القريبين زمنياً من أمثال فيلسوف اللاهوت السويسري كارل بارت الذي وصل به الأمر إلى الخروج على اللاهوت الليبرالي لدى شلايرماخر لكن ليس إلى العلمانية الحادة كما عند دلتاي وإنما إلى الدفاع عن الدوغمائية في الفكر المسيحي. وما يتضح في نهاية المطاف أن دلتاي كان أنموذجاً للمخاض المستمر في الفكر الغربي، مخاض التحول العلماني الذي تعود جذوره إلى عصر النهضة ثم اشتد قواه في فكر التنوير ليستمر ويثبت في نهاية المطاف أنه الأكثر هيمنة وتأثيراً على مختلف وجوه الحياة وإن لم يؤد ذلك إلى إلغاء التيارات الدينية أو تأثيرها تماماً. كان مخاضاً تأزمياً في الفلسفة والفكر الغربي عامة، وكان دلتاي أحد أمثلته الواضحة، مثلما كان من تلاه بقليل، العلمان الضخمان: هوسرل وهايدغر.

عمرو موسى (سابقاً)

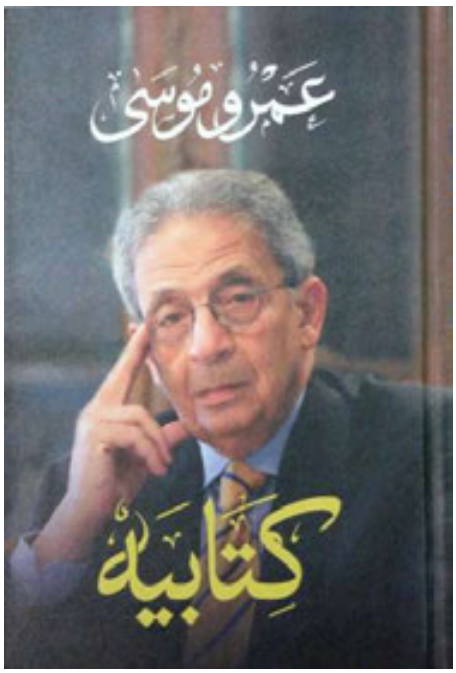

هو: السفير السابق والوزير السابق وأمين عام جامعة الدول العربية السابق والمرشح الرئاسي لمصر السابق ورئيس لجنة الخمسين السابق!

«منذ أنهيت آخر مهمة لي في إطار المناصب التي تقلدتها.. أدركت أنني أصبحت (سابقاً) بامتياز». هكذا يصف السيد عمرو موسى نفسه في سيرته الذاتية المعنونة: كتابيه.

ليس قليلاً من المسؤولين العرب من لديه مثل هذه ال(صحيفة سوابق) الفاخرة، لكن عمرو موسى بلا شك أحد قلة من هؤلاء من بقي صوته حياً وأثره حاضراً حتى بعد أن أصبحت مناصبه (سابقاً)!

أُعجبت بكاريزما عمرو موسى حتى قبل إعجاب شعبان عبدالرحيم به، لكن شعبان سبقني في التعبير عن مشاعره بأغنيته الشهيرة عام ٢٠٠٠ قبل أن أكتب مقالتي في صحيفة الحياة عام ٢٠١٢ متمنياً فوز عمرو موسى برئاسة مصر أمام المرشحين البارزين محمد مرسي وأحمد شفيق.

حسناً، ما الذي حثني على هذا الحديث عن عمرو موسى الآن؟

هل عاد إلى المسرح السياسي مجدداً فأحتفل به أم رحل عن مسرح الحياة كاملاً فأرثيه؟

الحقيقة لا هذا ولا ذاك، بحمدالله.

ولكني أقلّب في مكتبتي الخاصة فوجدت كتاب (كتابيه) السيرة الذاتية لعمرو موسى يتقافز أمامي فعدت لتصفحه من جديد بعد قراءتي له عام ٢٠١٩ وقراءة تعليقاتي عليه على هوامش الصفحات، فاستمتعت بالاثنين معاً!

من لم يقرأ ذاك الكتاب فقد فاته الكثير عن دهاليز الدبلوماسية العربية، وليس المصرية فقط.

هو في الحقيقة 5 كتب في كتاب واحد:

- مذكرات عمرو موسى
-*أسرار عملية السلام في الشرق الأوسط، تأليف: عمرو موسى
-*كيف تتعامل مع القوة العظمى الأمريكية، تأليف: عمرو...
-*لماذا تراجعت مصر؟، تأليف: عمرو...
-*مبادئ في الدبلوماسية، تأليف: عمرو...

الكتاب ملئ بالمعلومات والدروس والتجارب الملهمة.

خذوا هذه المعلومة (الملهمة للطلاب غير المتفوقين)، فعمرو موسى تخرج من الثانوية العامة بمجموع ٥٩٪ فقط، تخيلوا مصرياً يتخرج بهذه النسبة كيف سيشقّ طريقه نحو المستقبل في زحام مصر؟ «يادوب حيصير وزير خارجية بالكتير»!

زياد بن عبدالله الدريس

@ZiadAldrees

نافذة على الإبداع

في رواية عقيل محسن العنزي (بدوي في اسكتلندا) ..

استلهام السيرة تتقاطع فيها رحلة الذات مع مسيرة الوطن.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

تأتي هذه الرواية في سياق الإنتاج الأدبي الذي ينسجم مع طبيعة المرحلة التي تمربها المملكة العربية السعودية في تحقيق طموحاتها الحضارية وفق الرؤية الاستراتيجية (2030) حيث العمل على تأصيل الجذور التي انبثق منها هذ الطموح الوطني إلى التقدم نحو إنجاز التحول الحاسم في اتجاه التفوق العلمي والتقني، واللحاق بركب الأمم المتقدمة في مختلف المجالات ، فتنشيء سرديّتها الخاصة متكئة على النهج السيري الذي يتجاوز الذات المفردة ليشكل النموذج الجمعي التي تمثله رحلة الذات عبر مراحل العمر ، كما يتبدى في الإرهاصة التي قدم بها الكاتب لروايته إذ يقول " رواية بدوي في اسكتلندا ليس مجرد حكاية شخصية ولد في البادية و عاش حياة القرية وتعامل مع التقنية و الحضارة ؛ بل هي مرآة لمسيرة وطن آمن بقدرات أبنائه واستثمر في الإنسان قبل كل شيء"

نهج سار عليه كتاب الرواية في هذه المرحلة التي تشهد تحوّلاً حضاريّاً جذريّاً ، فمن الطبيعي أن تكون هناك مراجعة عبر التجربة الذاتية التي تتقاطع مع هذا التحول في مسيرة الوطن ؛ ولعلي لا أتنكّب الصواب إذا أومأت إلى أن النَّفس الذاتي الخاص يسود هذا العمل مشدوداً إلى معطيات التاريخ الحضاري و الثقافي في مسيرة الوطن ؛ فليس من قبيل الصدفة أن يتطابق اسم البطل عقيل مع اسم المؤلف وأن يتعانق الحس الغنائي مع السياق السردي، وأن تبدو ملامح ذلك في لغة السرد ، وهي تحمل ملامح الذات في توهُّجها الوجداني وحرارتها العاطفيّة ومتنها البلاغي ، ونحن نعرف عبر مراجعات الباحثين للرواية العربية الدور الذي نهضت به الرواية السيريّة في بلورة ملامح الرواية العربية منذ نشأتها سواء في الأدب السعودي بخاصة ، كما تجلّى ذلك بوضوح لدى الدكتور غازي القصيبي في روايته التي أسس بها لمسيرته الروائية (شقّة الحرية) التي استلهم فيها تجربته الدراسية دون أن يقرّ بأنها جزء من مسيرة حياته وأصر على كونها عملا روائياً فحسب ، وهو الذي عرف شاعراً مؤصّلاً كما بدا روائيّاً مجدّدا في سلسلة أعماله الروائية التي شكّلت مرحلة جديدة في تاريخ الرواية السعودية كما تجلّت في أعمال الرواد ؛ وها نحن نبصر بعيني المتابعة كيف تبدّت مرحلة ثالثة من مراحل الرواية السيرية العربية لدى الكتّاب الروايين المعاصرين ، ومنهم كاتب هذه الرواية التي عاد فيها إلى المراحل الأولى من مراحل الحياة الخاصة بالمجتمع العربي في المملكة العربية السعودية ، ولم يصرح بأنها سيرة ذاتية ؛ ولكن جاءت المؤشّرات الصريحة إلى وقائع حياته إلى أنها سيرة ذاتية كتبت بصيغة روائيّة .

لم تكن النزعة الوصفية التي رافقت السرد في إيقاعاته المتباينة في هذه الرواية إلّا انسجاماً مع طبيعة الرؤية الكاشفة؛ فهي ذات عدسة لاقطة لملامح المجتمع في أبعاده الاقتصادية و الثقافية و مجاهداته وقيمه وثقافته التي يتبدّى فيها البعد الإنساني الأصيل، و التضامن الاجتماعي و الوفاء لأخلاقياته المتوارثة في أشدّ مراحل الصراع مع الظروف الطبيعيّة و المناخية عبر الصحراء الممتدة وديدن الارتحال بحثاً عن الماء و الغذاء واللقاء الحميم بين العجوز (صبرة الحلتيت) في

صومعتها المتواضعة وما يحيط بها من ملامح الشطف و البؤس و(محسن اللوبيان) و ماتبدى من خلال الحوار من ملامح الذكاء الفطري لدى كليهما فقد تعارفا على الرغم من بعد الشّقة ، وما اسفر عنه هذا اللقاء من سلوك تتبدّى فيه شيم الكرم و النجدة و التضامن و التعاطف والعلاقات الأسريّة والانسجام مع الطبيعة الصحراويّة في صفائها ورحابتها واتساعها ، وهنا يبدو الفضاء المكاني في الرواية بخصائصه التي تسهم في بلورة شخصيات ساكنيه وعلاقاتهم الأسرية ، ولكن الصورة لم تكن على وتيرة واحدة ؛ فقد كان للشّح في عطاء ذلك الفضاء الصحراوي آثاره السلبيّة على السلوك ؛ إذ يصور الكاتب المشهد الدموي الذي أسفر عنه الصراع على شربة الماء ؛ فالحياة فيها – كما يقول الكاتب على لسان السارد - ليست مجرد سكون وهدوء ولكنها غابة من المتناقضات .

وعبر المشهد الخامس من المشاهد التي عنون بها الكاتب فصول روايته يقدم لنا تجربة إنسانية شاهدة على طبيعة الدور الاجتماعي التي ينهض به كل فرد من أفراد الأسرة في تناغم فريد ، وما يتعرّضون له من مخاطر في أداء واجباتهم وعن الألفة التي تنعقد بين البشر وكائناتهم الأليفة (الكلب سمحان) والدور الذي نهض به في البحث عن (زهوة) التي كانت تقوم برعي الإبل وكيف اختبأت في ظل الناقة التي حنَت عليها وحمتها من المطر و البرد ،هذا التواصل الفريد بين الكائنات من السمات المميزة للحياة في كَنف الصحراء ،وكيف يتعانق الفرح و الموت في ظل هذه الظروف القاسية.

وتتبدّى ملكة الكاتب الاستشرافيّة وحسّه التاريخي في اقتناص اللحظة التي يوميء بها إلى التقاطع مع اللحظة التاريخيّة الفاصلة التي تتجلّى في الحوار بين عقيل وأبيه محسن لحظة الوقوف على مقربة من أنابيب التابلاين و بداية الالتحاق بشركة (أرامكو) من قبل الشباب للعمل في الدمام حيث تنبثق من صميم البيئة الوطنية التي تحفل بالخير وتبشّر بالمستقبل الواعد ، وقد سبق أن ألمح إليها في لقاء محسن السابق مع العجوز صبرة التي إشارت إلى التحاق ابنها بشركة البترول (أرامكو) للعمل .

ويصف الكاتب على لسان السارد رحلة الانتقال من البادية إلى حائل، وإلى الدراسة ، ومادار من حوارات حول التعليم وما حل بالزاهدين فيه والانتقال إلى الوهيبية، و التفاصيل و الحوارات التي تلخص لنا مشهداً مهمّاً من تاريخ المرحلة بحس تاريخي توثيقي مُرهف ، وما حفل به تاريخ التعليم من أخطاء تربويّة فيما يتعلق بالعقاب واستخدام أساليب العنف، كما تجلّت في (الفلكة) عقاباً على عدم امتلاك القلم نموذجاً لأتفه الأسباب .

ويحلّق الشاعر في سماء المجاز وأجواء الشعر في عناوينه لبعض المشاهد على نحو ما نرى في المشهد التاسع (حين تبتسم السنابل و تتشكّل البيادر) حيث يغوص الكاتب في أغوار التفاصيل المتعلقة بخصوصية سيرة عقيل الحياتية في التقاط مختلف جوانب المشهد في حياة الأسرة التي اختارت الزراعة مصدراً للرزق ، حيث تضامنت العائلة محسن وفاطمة وأولادهم في هذا المضمار بما يلخّص المشهد العام لحياة شريحة اجتماعية بدأت تنهض بدورها في صناعة الحياة، والمُثُل التي تنمو معها عبر منحىً سيريٍّ واضح يتمثّل في بناء علاقة عقيل مع سالم ، وما كان ينهض يه أبناء جيله في هذه المرحلة ، وما شاب تلك المرحلة من نوازع عدوانيّة تتمثل في التنمر وهي من نزعات بني البشر المألوفة ، ومن الملامح السيريّة ذكر الأماكن على التعيين و التخصيص كذكره لجبال (ظرف و شابكة) والصراع مع حيوانات البيئة ومخاطرها ويتقرّى الكاتب ملامح

المرحلة حين يتحدث السارد على لسان محسن عن ولديه في المنطقة الشرقية وانتسابهم إلى الحرس الوطني واشتياقه لرؤيتهم وعزمه السفر إليهم ، ووصفه للمدن التي مرّ بها في سفره مع ولده وتقاليد حفلات الزفاف وخصوصية المشاعر عند فراق الأسرة لابنتها، وهو في هذه المرحلة يعمد إلى الانتقال إلى مسيرة التشكل الثقافي و الانتقال من دائرة المحيط الاجتماعي إلى الانفتاح المعرفي ، حيث ولوج الفضاء الآخر، ومن ثم الانفتاح على العالم عبر التطور والارتقاء من حيّز مكاني إلى آخر ، وفي كل مرحلة تنمو المدارك ويتّسع الوعي ، فإذا ولج رحاب العالم الواسع تفتّحت أمامه عوالم شتّى عبر اقتنائه للمذياع، ومع النمو المعرفي والانتقالات المكانيّة تتّسع دائرة القيم الأخلاقيّة حيث يهدي محسن لرفيق ولده سالم شاتين ليتمكن من السفر.

لكن الكاتب لايتوقّف عند رحلة الصعود؛ بل يتابع معركة التحدّي و الصمود في وجه الجهل و الجمود؛ إذ لم تستطع العقليّة التي تربّت على التقاليد وخشيت من طواريء الجديد انحدرت إلى وقف المسيرة ودأبت على الحيلولة دون تخطي الحدود فأحرقت المذياع ، ويمضي الكاتب في استعراض مراحل حياة بطله (عقيل) التي تبدو خيطا مجدولاً في تاريخ نهضة الوطن ومعاناة الصعود إلى قمة الهرم الحضاري ؛ فمن الدراسة المتوسطة إلى العمل ومن (اشبيرية) إلى حائل إلى مكة و الرياض وأرجاء الوطن الرحيب ، ثم إلى مدرسة المعلمين الثانوية؛ ومن طالب المدرسة إلى خطيب الجامع ثم إلى مهنة التعليم و أروقة الصحافة وفضاء الشهرة ، والخروج إلى العالم الواسع الابتعات للدراسة ، و من الدرّاجة إلى السيّارة ومن الراديو إلى التلفزيون ، ومن العزوبيّة إلى الزواج، وخلفيّة المشاهد حياة الأسرة التي توازي حياة المجتمع في تقاطع و تناغم ، ويسفر الكاتب صراحة عن سيرته الذاتية حين يذكر اسم بطله كاملاً فإذا به اسمه شخصياً ، ومن الهم الذاتي الخاص ومعضلاته إلى الهم العام وما تعرض له على يد فئة ضالة في مطلع القرن الهجري ن تلك الحادثة التي تمخضت عن كاتب متميز دون بقلمه مشاعر حبه لوطنه واستنكاره لذلك العدوان الغشوم ،وقد مضى سارده في تنقّله بين وصف للمشاعر الملتهبة بين الفراق و اللقاء والأجواء و الأنحاء ، فالفضاء الروائي يفترش خلفيّة المتن السرديّة من البادية إلى القرية إلى المدينة إلى مطار (هيثرو) وجامعة (أدنبرة) حيث تتّسع فوهة العدسة اللاقطة التي تسترق النظر و السمع إلى المعالم والأشياء والأحياء فيدوّنها بقلم شاعر وخيال أديب وكاميرا صحفي ، تلك الصفة التي لازمته في الجامعة ليكون لسان زملائه الناطق باسمهم المعبِّر عن رؤاهم ، وفي غمرة النجاحات تأتي النكسات فينتقل الأب إلى رحمة الله فيتقاطع الحزن مع الفراح في دراما مأساويّة عبر عنها بلغة بالغة الشفافيّة في أعقاب نجاحات متواصلة دراسيّاً وإعلاميّاً في مغتربه الحافل ، وهنا تتأكّد أهمية الفضاء الرائي الذي استثمره الكاتب بحرفية بالغة ؛ حيث الربط بين تضاريس المكان والأحزان؛ لقد نهضت النقلات المكانيّة في الرواية بالنمو السردي : فكان الانتقال إلى حيّ النسيم بالرياض قفزة جديدة إلى مرحلة أخرى من مراحل نموّ الحدث الروائي و المسيرة الذاتية في السيرة ، وتوالت النجاحات و الإنجازات في الأدب و العمل ، ولم يفارقه حلم الصحراء و الشوق إلى النفود مع (صليفيق) والتحوّلات الكبرى على مستوى الوطن كغزو العراق وعاصفة الصحراء ،التنوير و التدمير، محطّات كثيرة يتصاعد فيها الإنجاز وتزداد الثقة مُدعّمة بالحقائق والأسماء الأعلام المعروفة يُفصّلها تقديراً حسب ما يقتضي مقام السرد، وتنتهي بخاتمة تحمل خلاصة تستشرف الآفاق وتوصي بالحفاظ على مكاسب الذات التي تتعالق مع نجاحات الوطن فتنعقد الأواصر بين النجاحات و التطلعات.

ومن المعروف أن سيرة الذاتية تقوم على محور مركزي هو "الأنا"، لكنها ليست أنا متعالية ؛إذ يُعاد تشكيل الماضي من موقع الحاضر، فيصبح الزمن عنصرًا فنيًا وليس مجرد ترتيب وقائع ، يظهرهذا في:الانتقال بين الأزمنة كسر التسلسل الرابط بين لحظات متباعدة عبر المعنى ، ولكن الأحداث في هذه الرواية تبدو متطورة في خط زمني أفقي : و السيرة ليست سجلًا شاملًا، بل اختيارًا واعيًا لوقائع ذات دلالة يقرر الكاتب ما يقوله وما يحجبه، فيبدع سردًا مقصودًا دلالة موجّهة وصورة ذاتية تريد أن تظهر للآخر سيرة نص واقعي بمخيلة فنية ، رحلة تحول نضج وصراع داخلي يُعتبر الصدق الفني أعلى قيمة من الدقة التاريخية الهدف هو بناء معنى، لا مجرد نقل معلومة تتميز لغة السيرة بحرارة الانفعال وحضور المشاعر وتأملات النفس، وهذا ما نلمسه في هذه الرواية اللغة هنا مرآة الوجدان ، ولا تكتب السيرة عن الذات وحدها، بل عن المجتمع كما يتضح في هذا العمل الروائي الذي يقع على التخوم بين السيرة الذاتية والفن الروائي, وهو عمل متميز بوثوقيته ورؤيته ورسالته.

حديث الكتب

«أصل الأنواع» للروائي أحمد عبداللطيف..

رواية التحوّل الجسدي بوصفه مفتاحًا لقراءة انهيار المدينة!

اليمامة-خاص

تقدّم رواية أصل الأنواع للروائي والمترجم المصري أحمد عبد اللطيف نموذجًا سرديًا يزاوج بين الواقعي والغرائبي لتفكيك علاقة الفرد بالمدينة، وتحديدًا في لحظات الانهيار الاجتماعي والسياسي. تستثمر الرواية التحوّل الجسدي كأداة سردية مركزية، بحيث يصبح الجسد نقطة الدخول إلى عالم مضطرب تُعاد فيه صياغة الهوية، وتنقلب فيه الحدود بين الحياة والموت، وتتصدّع المنظومة الأخلاقية والسياسية التي تحكم العلاقات الإنسانية.

الجسد كبداية للانهيار السردي

تنطلق الرواية من حادثة تبدو بسيطة في ظاهرها: اكتشاف رامي، بطل الرواية، اختفاء شعر رأسه فجأة. غير أن هذا الحدث يمثّل الشرارة التي تكشف عن طبقات أعمق داخل النص. التحوّل الجسدي هنا ليس حدثًا معزولًا، بل مقدّمة لاضطراب شامل يطال الأفراد والمدينة معًا.

يصبح الجسد في الرواية مختبرًا للتحوّل؛ تختفي الأصابع، تذبل الأظافر، تتقشّر الهويات الموروثة، وتظهر كائنات جديدة بخصائص بدائية. هذه التحولات لا تقدَّم كظواهر بيولوجية، بل بوصفها مؤشرات اجتماعية وسياسية تؤكد هشاشة الفرد داخل نظام لا يستوعب ضعفه ولا يعترف بتفككه.

المدينة بوصفها كائنًا حيًا

يُلاحظ أن الرواية لا تتعامل مع المدينة كخلفية للأحداث، بل ككيان مستقل يتغيّر ويتحوّل مثل البشر تمامًا. الشوارع، والمباني، والميكروفونات، وشجر عيد الميلاد المنتشر في كل مكان، كلها عناصر تتفاعل مع السرد وتكتسب دلالات رمزية.

تُظهر المدينة حالتين متوازيتين:

– حالة موت مستمر تعبّر عنها الجثامين التي تمشي في الشوارع والأكفان التي ترتديها الشخصيات العائدة للحياة.

– وحالة حياة فوضوية تتجسد في الكائنات ذات الأصابع الطويلة والشعر الكثيف.

بهذه الثنائية، تتيح الرواية قراءة اجتماعية لعلاقة السلطة بالجسد. فالمؤسسات-مثل مكبرات الصوت التي تعلن وفاة رامي-تمارس دورها التقليدي في إنتاج «رواية السلطة»، حتى

عندما تتناقض مع ما يشاهده الناس بأعينهم. وتبعث الرواية بذلك تساؤلًا حول كيفية صناعة الحقيقة، ومن له الحق في تحديدها.

بنية الرواية: تشظّي زمني ومكاني مقصود

تتبنى الرواية بناءً مفتوحًا يرفض الشكل الخطي التقليدي. المشاهد تتداخل، والتحولات تحدث فجأة، وظهور الشخصيات يفتقد أحيانًا إلى التمهيد. هذا التفكك البنائي لا يعكس عجزًا سرديًا، بل هو خيار واعٍ يعزز طبيعة العالم المأزوم الذي تصوره الرواية.

إن الاضطراب الزمني والمكاني يعكس الاضطراب الداخلي

للشخصيات، ويحوّل القراءة إلى تجربة تتطلب من القارئ إعادة ترتيب الأحداث، والتأمل في الصلة بين التحول الفردي والجمعي.

الشخصيات: طبقات نفسيّة واجتماعية

تُبنى الشخصيات على مستويات متشابكة، بحيث لا تكفي قراءة أحدها بمعزل عن الأخرى.

– رامي يمثل الفرد الذي يواجه اختفاء هويته المادية، وما يترتب عليه من تصدّع في علاقاته العاطفية وموقعه في المجتمع.

– مريم ونيفين تمثلان صورتين مختلفتين للأنوثة، الأولى أكثر قدرة على اتخاذ القرار ولو على حساب نفسها، والثانية أكثر هشاشة لكنها تحمل في حضورها دلالة على الأصل الأول لعاطفة رامي ومخياله العاطفي.

– فاتن تؤدي دور «شاهدة المدينة»، فهي الشخصية التي تلتقط حدث تصفيق الموتى، لتربط بين التحوّل الخاص والتحوّل الجمعي.

– بتشان ويحيى الحافي يقدمان بعدًا اجتماعيًا مركبًا؛ الأول مخبر سابق يحمل تناقضات المجتمع الشعبي، والثاني نجم كرة سابق يفقد أصابعه ولغته تدريجيًا، فيتحول إلى مثال على التآكل التدريجي للهوية.

هذا التنوع في الخلفيات والطبقات الاجتماعية يجعل الرواية قادرة على تقديم صورة واسعة للمجتمع المصري في لحظة عدم يقين، من الأعلى إلى الأسفل، ومن الرسمي إلى الهامشي.

الرمزية: الموت والعودة بوصفهما فعلًا سياسيًا

لا تتعامل الرواية مع مشاهد الموتى الذين يعودون للحياة كفانتازيا معزولة. بل تُوظَّف هذه المشاهد لإعادة النظر في معنى الحياة نفسها داخل مجتمع متوتر.

العودة من الموت هنا ليست عودة كاملة، بل حالة وسطية تكشف عن انتقال المجتمع من اليقين إلى الالتباس.

الأموات يتحركون، لكنهم

غائبون عن الفعل؛ يصفقون لفاتن، يظهرون في الشوارع، لكنهم لا يقودون الأحداث. يظل فعل الحياة الحقيقي في يد الأحياء الذين يبحثون عن معنى وسط هذا الخراب.

* خطاب السلطة: ثبات الشكل وانهيار المضمون

أحد أبرز مشاهد الرواية هو إعلان وفاة رامي عبر مكبرات الصوت رغم مشاهدته حيًا.

هذا التناقض يرسخ فكرة أن السلطة تستمر في أداء أدوارها القديمة حتى بعد أن يصبح العالم غير مؤهل لاستقبالها.

في هذا المشهد، لا يستخدم الكاتب الخطابة المباشرة لانتقاد المؤسسة؛ بل يوظّف مفارقة سردية تُظهر أن الحقيقة تُصنع وتُذاع، لا تُنقل كما هي.

* الفانتازيا بوصفها أداة نقد اجتماعي

على الرغم من الطبيعة الغرائبية لأحداث الرواية، إلا أن الفانتازيا ليست هدفًا بحد ذاتها، بل وسيلة لتضخيم ما هو قائم في الواقع.

تساقط الأعضاء الجسدية، اختفاء الأصابع، تحوّل الرجال إلى كائنات بدائية، ليست سوى صور مكثفة للتهديدات التي يتعرض لها الفرد في مجتمعات مضطربة: فقدان العمل، التشوهات النفسية، تدهور العلاقات، وسلطة سياسية تفرض سرديتها رغم تناقضها مع التجربة اليومية للمواطنين.

* النهاية: إمكانات التأويل المفتوح

يختتم الكاتب روايته بمشهد ظهور رامي بصحبة مريم تحت ضوء أزرق غريب، مكتمل الجسد، يمشي بهدوء وكأنه يعود من عالم آخر.

تتيح هذه النهاية قراءات متعددة:

– هل هي نهاية خلاصية تشير إلى إمكانية البعث؟

– أم أنها إعادة إنتاج لسردية زائفة تصنعها مخيلة المدينة المتوترة؟

– أم أن الكاتب يقترح أن التحول النهائي للفرد هو إدراكه لانكسار العالم دون مقاومة؟

ترك النهاية مفتوحة يعزز الطابع الرمزي للرواية، ويُبقي سؤالها الأساسي معلّقًا: ما الذي يتغير أولًا؟ الجسد أم المدينة أم الحقيقة ذاتها؟

حديث الكتب

في كتاب الباحث الموسيقي محمد السنان «الموسيقا والحضارة»..

الموسيقى الشرقية ومعوقات الوصول إلى العالمية.

كاظم الخليفة
@Kakhalifah

«وزعمت الفلاسفة أن النغم فضل بقي من "المنطق" لم يقدر اللسان على استخراجه، واستخرجته الطبيعة بالألحان على الترجيع لا على التقطيع، فلما ظهر عشقته النفس، وحنت إليه الروح». هذا ما يقوله ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" عن علاقة الموسيقى بالفكر، أما منطق الموسيقى نفسه، والذي تصف به نفسها - والشرقي منها على وجه الخصوص - فذلك ما يمكن الاطلاع عليه في كتاب الباحث الموسيقي محمد السنان "الموسيقا والحضارة" * والذي سنستعرض جزء يسير منه في هذه المقالة.

يفتتح السنان كتابه بمقدمة ومدخل يدلل فيهما على تلازم وارتباط تطور الموسيقا بالتقدم الحضاري لدى الشعوب. فبالرغم أن علماء التاريخ لم يتوصلوا حتى يومنا هذا إلى معرفة الكيفية التي تعرف بها الإنسان إلى الموسيقا وكيف أدخلها في حياته، إلا أنهم - كما يقول الباحث - قد استدلوا على وجودها وحضورها المبكر في التاريخ. فقد اكتشف علماء الآثار رسومات جدارية قديمة تظهر الإنسان في مهد الحضارة (مدينة أور البابلية) وهو يعزف على آلة "الليرا" ذات الأحد عشر وتراً، ومزامير تتكون من حزمة من أنابيب من الغاب "البوص" متدرجة في الطول لكي تعطي سلماً نغمياً، مما يدل على أن الإنسان منذ ٥٠٠٠ عام وربما أكثر قد تجاوز مرحلة الاستمتاع بالصوت الموسيقي المفرز إلى تتابع الصوت.

أما عن أسباب نشأتها، فيرجع ذلك الباحث إلى أنها كانت مواكبة للفطرة الإنسانية في الانسجام مع الإيقاعات والأنغام، وقد تطورت من خلال ارتباطها بالسحر والمعابد القديمة. فمنذ قرابة العام ٣٠٠٠ ق.م نجد موسيقيين يقودون فرقاً للإنشاد في معبد "ننجرسو" السومري الكبير وغيره، وفي الهند كانت النغمات الهندية تدرس من أجل الطقوس الدينية، وكانت التربية الموسيقية في الصين القديمة مرتبطة بالطقوس الدينية أيضاً.

عن تطور الموسيقا والغناء في الجزيرة العربية قديماً، يذهب أكثر المؤرخين إلى أن أول صوت غنائي كان "الحداء" أو الركباني، وهو غناء القافلة، وينسب ذلك إلى مضر بن نزار بن معد، ثم أدخل بعده، الشاعر المغني النضر بن الحارث الذي قدم من الحيرة، الغناء المتقن الذي حل محل "النصب"؛ وهو الحداء المحسن، فاستبدلوا حينها "المزهر" ذا البطن الجيري بالعود ذي البطن الخشبي. وفي القرن الرابع الميلادي ازدهر الشعر والموسيقا إبان حكم ملوك سبأ من بني حمير، ومن اليمن انتقلت الموسيقا والغناء إلى مكة والمدينة.

ثم يمر الباحث على العصور العربية التالية، كالعهد الأموي الذي برز فيه العديد من المغنيين العرب؛ كـ "سائب خاثر" الذي أسبغ الروح العربية على الغناء الفارسي، واستخدم العود بدل القضيب في الغناء، وسار فيما بعد على نهجه من تتلمذ عليه أمثال ابن سريج ومعبد ومن النساء عزة الميلاء وجميلة. ثم يضيف: وفي ذلك العصر سطع نجم سعيد بن مسجد في مكة المكرمة، ومن خلال رحلاته في بلاد فارس والشام استطاع أن يتعلم الكثير من النظريات والقواعد الموسيقية.

في الدولة العباسية لمع نجم إبراهيم الموصلي وابن جامع وغيرهم، كما لمع نجم الفيلسوف الكندي في الموسيقا وكان له أول تدوين موسيقي في كتابه "رسالة في خبر تأليف الألحان"، كما تناول أيضاً ابن سينا الموسيقا في كتابه "الشفاء".

وعن جهود ترجمة البحوث التي كتبت عن الموسيقا الإغريقيّة إلى العربية، فيرجعها الأستاذ السنان إلى القرن التاسع الميلادي، وكان أهم هذه البحوث ما تعلق بالسلم الموسيقي اليوناني والنظريات الموسيقية بصفة عامة. وحينها، استطاع العرب في سنوات قلائل أن يتفوقوا على الإغريق أنفسهم بعد أن أضافوا من عبقرياتهم قواعد وأساليب جديدة في العزف والتلحين والأداء، وتعترف بذلك الدوائر الموسيقية الغربية في أن العرب استطاعوا بين القرنين التاسع والثالث عشر الميلادي أن يضعوا حوالي مئتي مصنف متفرع في سائر الفنون والعلوم الموسيقية، وأن هذه

المصنفات ذات أهمية بالغة، حتى أنها أثّرت في الموسيقا الغربية.

وعن تراجع ذلك التطور الباهر في الموسيقا وتعثر مسارها، فيصله ببداية عصر الانحطاط العام لكافة أصناف العلوم والثقافة في القرن الخامس عشر؛ حتى أنه ما يزال تاريخ الموسيقا في الشرق الأوسط خلال الحقبة العثمانية حوالي ١٥١٧ - ١٩١٨م) مجهولاً إلى حد ما.

نشأة الفن الموسيقي في المملكة العربية السعودية هو الموضوع المركزي في كتاب الباحث محمد السنان حيث أرخ له في فصول عديدة من الكتاب؛ تناول فيها بداياته منذ العقد السادس من القرن الماضي إلى وقتنا الحاضر،

الأستاذ محمد السنان

وكان منهجه هو تتبع الحراك الموسيقي في مناطق المملكة المختلفة من خلال سيرة الفنانين الرياديين في هذا المجال، ومساهماتهم في تطور هذا الفن ونشره.

الموسيقا الشرقية.. نظرة نقدية من الداخل:

بالإضافة إلى كون الكتاب ممتعاً ومرجعاً مهماً عن تاريخ تطور الموسيقا في المملكة العربية السعودية، إلا أن ملاحظته المثيرة في سياق حديثه عن الموسيقا الشرقية يدعونا للعودة بالتركيز عليها لأهميتها؛ وذلك في إشارته إلى معوقات وصولها إلى العالمية من جهة، وبما يتعلق ببنية الذائقة العربية وقصورها عن التعاطي مع الموسيقا "المجردة" من جهة ثانية.

فعربياً، تكمن المشكلة في كون الموسيقا العربية ملتزمة دائماً بالنص الشعري، وذلك من مبدأ أن علاقة اللحن بالنص علاقة تابع بمتبوع. بمعنى أنه إذا كان النص هو الأساس فإن الموسيقا تكون مقيدة، لأنها تحاول أن تتقيد بالمضمون الذي يعبر عنه النص، وهذا يتنافى مع طبيعة الموسيقا الحرة. فالموجود لدينا، كما يقول، غناء بمصاحبة الآلات الموسيقية فقط، ويعود ذلك برأي الباحث، إلى أن تركيبة ثقافتنا – منذ عرف العرب الآلات الموسيقية – هي في الأساس قائمة على الكلام، كالشعر المقفى أو النبطي أو ما شابه ذلك... فالكلمة

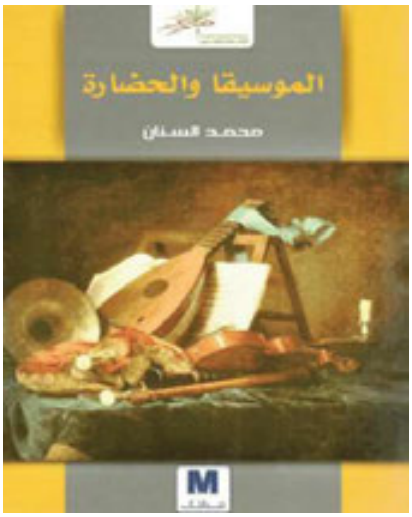

عند العرب هي المقدمة وليست الموسيقا. ثم يتحوط السنان بمناقشة الآراء التي تعارض ذلك وتقول بأن كلا من محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي ومحمد القصبجي وغيرهما قد قاموا بتأليف مقطوعات موسيقية "آلاتية"، وهذا صحيح إلى حد ما - كما يقول - لكن تلك المقطوعات في غالبها قصيرة جداً وتعتمد بشكل كبير على القوالب التركية والفارسية التي تعتمد أساساً على التنوع الإيقاعي. فعبد الوهاب مثلاً، قد ألف ما يزيد على عشرين مقطوعة موسيقية، لكن تلك المقطوعات قد تم تأليفها من أجل أن يُرقص عليها، فهي قطع موسيقية أقرب ما تكون للكباريهات والكازينوهات منها للإمتاع السمعي، وذلك لاعتمادها أساساً على الحركات الإيقاعية المتنوعة التي تتطلبها الرقصات الشرقية أكثر من اعتمادها على البناء اللحني العميق، فهي ليست موسيقا للتأمل، لأنها خالية تماماً من أية جماليات لحنية ذات عمق فني. ويردف الباحث، فقد كانت آخر مقطوعة ألفها عبد الوهاب في حياته هي "قمر" التي ألفها خصيصاً لترقص عليها نجوى فؤاد. هذا بالطبع – يستدرك السنان - لا ينفي أن عبد الوهاب لم يكن قادراً على تأليف قطع موسيقية راقية وثرية. بل على العكس من ذلك فقد كان يدرك بأن تأليف قطع موسيقية آلاتية يتطلب أن تكون هناك ثقافة موسيقية لدى المتلقي العربي وأن توجد آذان تتذوق الموسيقا غير المصاحبة للغناء، وقد أدرك أيضاً أن الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هو دس إبداعاته في التأليف الموسيقي من خلال بعض أغانيه مثل "بفكر في اللي ناسيني"، التي صدّر مقدمتها بمقطوعة موسيقية رائعة صاغها بأسلوب سيمفوني ثم صبها بذكاء في قالب شرقي رائع فرضها على أذن المستمع من خلال الأغنية، وقد تقبلتها أذن المتلقي بإعجاب دون أن تدرك بأن عبد الوهاب إنما أراد بتلك المقدمة أن يعوّد أذن المستمع العربي على تذوق الموسيقا. مع أن بعض النقاد قد اتهمه بتغريب الأغنية العربية من خلال تلك المقدمة التي تحمل الطابع السيمفوني الغربي. فقد كثف عبد الوهاب من الجمل الموسيقية في الأغاني وقام بكسائها بمقدمات موسيقية قاربت أن تكون قطعاً لحنية تامة، يمكن اعتمادها بمفردها. كما أخرجها من قوالب السماعي والبشرف واللونجا التركية، وأدخل على الموسيقا العربية نفساً غربياً عميقاً نقلها إلى عالم البوليفوني والهارموني.

بالإضافة إلى عبد الوهاب، كانت

هناك محاولات قام بها نفر قليل من الموسيقيين العرب لتأليف قطع موسيقية، وعلى رأسهم الموسيقار توفيق باشا، الذي قام في بداية الستينيات باختيار بعض الأغاني العربية من الأربعينيات والخمسينيات وتحويلها إلى موسيقا آلاتية ذات توزيع متقدم على نظام "الاستيريو". كما قام بتأليف بعض السيمفونيات التي لم تنل نصيبها من الانتشار في العالم العربي، وذلك لعزوف شركات الإنتاج عن تبني مثل هذه الأعمال وتوزيعها والإعلان عنها، بحجة غياب الذائقة الفنية في العالم العربي للموسيقا الآلاتية.

الإعاقة عن وصول الموسيقا الشرقية إلى خارج موطنها، يرجعه الباحث السنان إلى أن الفن الغنائي الحديث بموسيقاه، ارتبط بما يعرف بـ "التخت الشرقي" والذي نشأ بعد الحملة الفرنسية على مصر من النصف الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وقد كان التخت الشرقي في بدايات تكوينه يتكون من خمسة إلى ستة عازفين على آلات شرقية مثل العود والقانون، والناي، الكمنجة، الطبلة والرق. ومع مرور الزمن تطور التخت الشرقي وأصبح على الهيئة التي نراها عليه اليوم. ثم يجادل الباحث السنان بقوله: قد يعترض البعض على إطلاق صفة التخت على الفرق الموسيقية المعاصرة بما تحتويه من آلات موسيقية حديثة ومتطورة وأخذها بوسائل التكنولوجيا الحديثة، غير أن ذلك لا يغير كثيراً من طابعها الشرقي البدائي في طريقة العزف "المونوفوني"، وإن تخللها أحياناً بعض من "الهارمونية"، فهي لا تزال عاجزة عن اتباع الأسلوب الـ "بولوفوني" في العزف والذي قد يؤهلها أن تتحول إلى فرق أوركسترالية، كما هو الحال بالنسبة للفرق العالمية.

ثم يمضي الأستاذ السنان في تعليله: إن معظم الشعوب الأوروبية لا تستطيع أن تتذوق أرباع النغمات الموجودة في الموسيقا الشرقية والعربية بشكل خاص.. وقد تعتبرها نشازاً. وهذا ما يفسر عجز الأغنية العربية عن الوصول إلى العالمية، برغم وجود فنانين وملحنين كبار على مدى أكثر من قرن كامل مثل محمد عبد الوهاب، محمد القصبجي، رياض السنباطي. إذ لا يمكن بأي حال للموسيقا العربية أن تصل للعالمية طالما أنها متمسكة بالسلم الموسيقي الشرقي الذي تتميز به والذي يحتوي على ثلاثة أرباع التون، والذي لا تتذوقه الأذن الغربية. بل إنها تعتبره نشازاً، هذا بالإضافة إلى التعقيدات في البناء المقامي العربي. وهذا ما دعا السنان لأن يطلق نداءه بأن الموسيقا العربية محتاجة

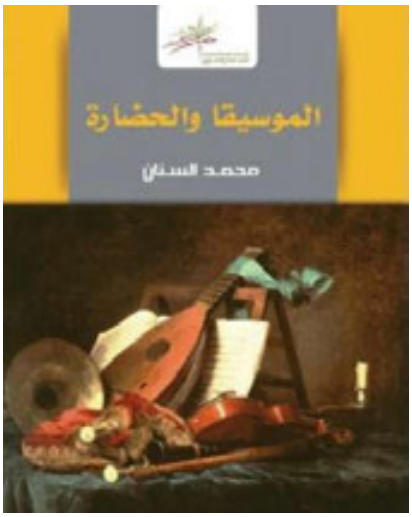

لثورة تصحيحية، تطور من قواعدها وأساليبها دون المساس بهويتها.

في النهاية، يقرر الباحث الموسيقي محمد السنان أن نوعيات الموسيقا تختلف فيما بينها وتتنوع في تركيباتها وإيقاعاتها وبحورها وتصنيفاتها. فإذا أخذنا مثلاً الموسيقا الرفيعة التي يطلق عليها "الجادة" والتي لا ترتبط بالشعر أو الكلمات، بل تعتمد على ثراء التركيبات الصوتية لوجدنا أن هذا النوع من الموسيقا يتطلب من المستمع انتباهاً كاملاً واستعداداً ذهنياً للاستقبال أو شعوراً بالحاجة إلى تلك الوجبة الدسمة من الغذاء الروحي. وأن التذوق الموسيقي الآلاتي يختلف عن التذوق الموسيقي المصاحب للغناء. فالأول يحتاج إلى تربية ونشأة في بيئة تكون الموسيقا الآلاتية فيها جزءاً من ثقافتها وممارستها اليومية، وتقدم ضمن المناهج المدرسية كمادة علمية وفنية في الوقت نفسه. لذلك نجد أن الغرب يؤثر الاستماع للموسيقا الآلاتية أكثر من الاستماع إلى الموسيقا المصاحبة للغناء. بل إن الأغاني نفسها يتم عمل نسخ منها مرادفة عند طرحها في الأسواق بالموسيقا فقط، وتتولى إحدى الآلات القيام بأداء الصولو بدل المغني.

ما لم يقله الأستاذ محمد السنان صراحة في كتابه عن طبيعة فنه الموسيقي وتجربته، صرح به في إحدى لقاءاته الإذاعية السابقة، بأنه عمد إلى تغيير بعض مقطوعاته الموسيقية التي ألفها سابقاً كسمفونيات، وهيئها لتتوافق مع بعض الأغاني التي عمل على تلحينها من أجل ألا تظل حبيسة في أسطوانات لا يستحسنها الجمهور العربي. ومن جهة أخرى، فلكي تتحول تلك المقطوعات إلى سيمفونيات أو كونشيرتوات، كان يستلزم إسناد عمل التوزيع الموسيقى إلى موزع محترف، وهو ما قد حدث بالفعل؛ عندما تعاون مع موزع تشيكي، لكنه بعد قراءة النوتات الموسيقية اعتذر، بسبب أن تلك القطع تتضمن ثلاثة أرباع التون الغير مفهومة بالنسبة للموسيقى الغربية، كما أنه لا توجد لها رموز في النوتة الموسيقية، وهي بالنسبة للذائقة الغربية نشاز موسيقي. أما عن منهجه "التلحيني"، أو طريقته في تصميم الجمل الموسيقية، فتكمن في أنه لا يلحن الكلمات والجمل الشعرية، إنما يستشف ما توحي به تلك الكلمات من عواطف ومشاعر فيسعى إلى تمثلها وترجمتها بلغة الموسيقى، فتصبح قابلة - حينذاك - أن تُسمع بالكلمات، ومن دونها أيضاً.

---

*محمد السنان: كتاب "الموسيقا والحضارة". - من منشورات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ودار مدارك للنشر - ط١، ٢٠١٦

داود الشريان...دويّ السخرية!.

بملامح حادّة يحاول إخفاؤها بابتسامة مراوغة تنتظر لحظة الحسم لتصرخ مستفهمة : « وراو؟» , تلك جزء من الصورة الذهنية التي تحتفظ بها ذاكرتنا عن الشريان , داود الاسم الذي تُلح « العربية « أنه ممنوع من الصرف بعلّة «العلمية « لا « العُجمة» مع أشد الاحترام «لمسالك ابن هشام « , وانحيازاً « لدروب الإعلام « , فداود – وهذا ليس استطراداً لكنه جزء مهم من الشخصية – المحارِب « للواو» التي يعرف الساخرون مغزاها وغزواتها , لم يستغنِ «داوود» عن الواو فحسب بل أصبح «علّة نحر» لمحبيها , ليس فقط تجنباً لتكرارها بل وللتخلص من «الواو» الذي يكاد يتفق «العامّة وليس أهل اللغة» على إنه «فيتامين» وليس حرفاً!, المفارقة أن أهل اللغة يرون جواز كتابة « مسؤول» بـ»واوين» فيما لا يحق لداود أن يحتفظ «بواوه « , وحتى لو سلبت «واوك» فلا يحق لك أن تتساءل : «وراو»؟!

في البرامج التلفزيونية أجزم أن برنامج «الثامنة» وصل «للناس» وتحديداً «للمقلط « وليس لـ»صالة الجلوس» , وليس ثمة سر في الفرق بين المكانين , فالناس – البسطاء- يضعون جهاز التلفزيون عادة في «المقلط « , أما أصحاب البيوت الفسيحة التي بها صالة جلوس فخمة (كما نشاهدها في التلفزيون) فلا تهمهم المواضيع التي يطرحها برنامج الثامنة , بل أنها قد تسبب لهم بعض الحساسية , خاصة أولئك الذين لم تستطع اللغة أن تسلبهم شيئاً من « الواوين» التي أشرنا لها قبل قليل , ويا لسخرية اللغة التي تصر على « همز» واو المسؤول!

محطات داود الإعلامية كثيرة ومثيرة , ولا تخلو من ومضات فنتازيا تليق بشخصية داود الساخرة , ففي رئاسة تحرير مجلة « المسلمون» لك أن تتخيل أول ما وضعه داود على طاولته هي « طفاية التتن»! , ولا أدري هل كان المكان آمناً أم متشظياً ؟ هل كان الشعور وقتها شعور « عيال البسة» أم «عيال الكلب» حسب تقسيم داود في مقاله الشهير!

و»عيال البسة» هو عنوان الكتاب الذي صدر للشريان في عام 2023 , إذ جمع فيه مقالات من عموده الشهير « أضعف الإيمان « , و « أضعف الإيمان « عند داود ليس «الإنكار بالقلب» بل إنه يصب سوط سخريته كما يقول المثل البدوي: « على المسوي وجاره « وهي صيغة مبالغة تعني أنه لا يعاقب صاحب السوء فقط بل يصل العقاب لجيرانه!

وداود في الكتابة الساخرة هو نقيض أسلوبه في التلفزيون , ففي عموده المشاكس لا يصرخ ولا ينفعل , فقط «يلسع» برشاقة هائلة , هذه اللسعة لا تقتل, فقط تجعل الملسوع يضحك « يضحك على خيبته» ! , وفي نهاية العمود تجد داود «ضحك» على الملسوع و» الرقيب» معاً!

خذ مثلاً تلك القصة التي درات بين الكلب العربي والكلب الأوربي , فحسب رواية داود – وبتصرف مهو شوي- أراد الكلب الأوربي الغاضب الهجرة لديارنا , وصادف أن التقى بكلب عربي ينوي الهجرة لأوروبا , ودار بينهما حوار (كلبي) كانت « اللسعة» في نهاية الحوار عندما سأل الكلب الأوربي عن سبب إصرار الكلب العربي على ترك الوطن العربي رغم قدرته على الأكل والشرب من «خشاش» الأرض , فطالبه العربي (الكلب طبعاً) أن يلغي فكرة الذهاب للعالم العربي حيث يبرر ذلك بقوله : (ستفقد ما هو أهم من الأكل والشرب , لن تكون قادراً على النباح , أنا مهاجر لأنني أريد أن أنبح.. هل فهمت؟)

وهنا سر قدرة داود على المشي دون أن يستفز ألغام الرقيب فهو يطرح أكثر من احتمال لطيف وبريء دون أن يقصدها جميعاً , وفي نهاية كأنك تسمع ضحكة مكبوتة ينزّ منها سؤال : « هل أنت من عيال البسة أم عيال الكلب» , كن حذراً وقل : « أنا ولد أبوي..يابن اللذينا» وضع نقطة آخر السطر ..هكذا .

فهيد العديم

Fheedal3deem@

ذاكرة مكان

مدينة القدية..

مركز عالمي للثقافة ينطلق من قلب طويق .

القدية- محمد الحسيني

مستظلة بمقولة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد حفظه الله "نحن لا نحلم.. نحن نفكر في واقع يتحقق". تنطلق مدينة القدية كمشروع طموح يعيد تعريف مفهوم المدن الترفيهية والثقافية في المملكة، لتصبح مركزاً عالمياً للثقافة.

في قلب جبل طويق وعلى بُعد نحو 40 كيلومترًا من العاصمة الرياض، تنبثق مدينة القدية كمشروع طموح يعيد تعريف مفهوم المدن الترفيهية والثقافية في المملكة، والتي دشنها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله عام 2018، لتحويلها إلى مركز عالمي للترفيه والرياضة والثقافة.

وتضم المدينة مركز الفنون الأدائية؛ وهو أول مَعلم ثقافي في مدينة القدية تم الإعلان عنه العام الماضي 2024م؛ للإسهام في إثراء المشهد الثقافي في المملكة مما يشكل إضافة مهمة إلى مجموعة المعالم السياحية بالمدينة.

ويمتاز المركز بتصميم معماري فريد ويتبنى تكنولوجيا رائدة ونهجاً فنياً مبتكراً في تقديم عروضه؛ بهدف إعادة تعريف التجربة الثقافية للمقيمين بالقديّة وزوّارها على حد سواء، حيث يتوقع أن يستقبل المركز أكثر 800 ألف زيارة سنوياً.

ويقع مركز الفنون الأدائية، على حافة منحدرات جبال طويق ويجسّد التزام المدينة بتعزيز الإبداع والابتكار من خلال استضافته أكثر من 260 عرضاً وفعالية داخلية وخارجية سنوياً، عبر اشتماله على 2400 مقعد موزعة على ثلاثة مسارح، يقدم كل منها تجربة مشاهدة بزاوية 360 درجة، تمزج بين التقنيات الحركية والرقمية، ويضم مسرحاً يوفر إطلالة خلابة على الهضبة السفلى للمدينة، ومسرحاً آخر معلقاً قابلاً للتعديل يتسع لـ 500 مقعد مثبتة من الأعلى.

طموح ضخم

تمتد القدية على مساحة تتجاوز 376 كيلومترًا مربعًا، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف مساحة ديزني لاند الأمريكية، ما يعكس حجم الطموح الذي يحمله المشروع. وتضم المدينة مجموعة متنوعة من المرافق، منها متنزهات ترفيهية عالمية، بالإضافة إلى حلبات سباق، ملاعب رياضية دولية، مسارح

للفنون الأدائية، وأكاديميات للرياضة والفنون.

وتضم مدينة القدية العديد من الوجهات الرئيسية الى جانب "Six Flags مدينة القدية"، والتي تجمع بين الترفيه، والرياضة، والثقافة، لتشكل معا مزيجا فريدا من التجارب التي تتجاوز التوقعات وتلبي تطلعات الزوار من مختلف الفئات.

وعلى صعيد الرياضة، تقدم القدية منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية، التي تعد الأولى من نوعها في العالم، وتجمع بين العالم الافتراضي والواقع، إلى جانب مضمار السرعة الذي يمثل نقلة نوعية في رياضة المحركات بفضل تصميمه الفريد ومنعطفه الشاهق المعروف باسم "ذا بليد" بارتفاع 20 طابقًا.

وتتضمن الوجهات الرياضية كذلك استاد الأمير محمد بن

سلمان، التحفة المعمارية الواقعة على حافة جبل طويق، والمصمم لاستضافة أبرز الفعاليات الرياضية ومباريات كأس العالم 2034، إضافة إلى عالم مرسيدس-AMG للتجارب الاستثنائية، الذي يوفر تجربة تفاعلية لمحبي السيارات وسباقات الفورمولا 1.

كما تضم القدية ملعب جولف عالمي المستوى يقع وسط جبال طويق، ويُعد الوجهة الرسمية لسلسلة فالدو في المملكة، إضافة إلى بطولات دولية كبرى، ليصبح من أبرز ملاعب الجولف في العالم.

الأثر والقيمة المضافة

ولا تقتصر أهمية القدية على الترفيه فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية. فهي تُعد رافدًا جديدًا لتنويع مصادر الدخل الوطني، وتوفر 300,000 فرصة عمل جديدة عبر أكثر من 200 نوع من الوظائف في مختلف القطاعات والصناعات طوال فترة تطوير المشروع، كما تُعطي القدية أهمية كبيرة لإقامة مسارات وظيفية ذات معنى لكلا الجنسين على حد سواء، وتسعى للاستفادة من السكان الشباب والموهوبين في المملكة.

كما ستلبي المدينة احتياجات سكان المملكة في مجالات الترفيه والرياضة والثقافة، ما سيرفع من جودة الحياة ويوفر خيارات ترفيهية ورياضية وثقافية متعددة للسائحين الإقليميين والعالميين الذين ينشدون تجارب فريدة في هذه المجالات، مما يجعلها نموذجًا للمدن المستقبلية التي توازن بين الترفيه والاستدامة.

وبهذا تعد القدية حاضنة للمواهب السعودية الشابة، حيث توفر عديداً من الموارد والفرص التعليمية لرعاية الأجيال الجديدة من الكُتاب والمنتجين والممثلين، معززة مكانتها كنموذجٍ رائدٍ في عرض التجارب الأدائية الفريدة والاستثنائية؛ بهدف تنمية شعور الفخر بالثقافة والتراث السعودي.

الرسم..
ترجمة لجوهر الإنسان بلا زخارف.

د. سارا فارس عبدالله فلبي

@DrSaraPhilby

الإنسان كائن لا يطيق الصمت طويلاً، كائن تتزاحم في داخله الأفكار و المشاعر التي لا تهدأ إلا لحظة تعبيره عنها و إعطائها أبعاد أخرى، فيغزل من فرحته قصيدة سعيدة مسطورة على أوراق مذكراته، و يصنع من حزنه لوحة يكسوها السواد و الغموض، و يتعامل مع تناقضاته الداخلية بترتيب تلك الأوراق المتراكمة على سطح مكتبه، و يأخذ بيد أمانيه إلى سجدة بين يدي من خلق فيه جل هذه الأحاسيس. بالصمت و الحديث، بالكتابة و الرسم، بالدعاء و الصلاة، يترجم كل إنسان ما يكمن في جوهره في محاولة منه لفهم ذاته على حقيقتها بلا زخارف، و من ثم لمشاركة هذه المشاعر مع غيره ممن يشابهونه على الصعيد الفكري. بالنسبة للرسم، فهو أحد أقدم وسائل التعبير الإنساني، حيث استعمله البشر للتعبير عن معتقداتهم و أحاسيسهم قبل ظهور الكتابة بآلاف السنين. كلمة فن (Art) يعود أصلها إلى الكلمة اللاتينية (Ars) و التي تعني المهارة أو الصنعة، و قد اختلفت مفاهيم الرسم و تنوعت استخداماته على مر العصور. على سبيل المثال، تم في عام ١٩٤٠ م اكتشاف رسوم و نقوش كهف لاسكو في جنوب غرب فرنسا، و الذي يعد أحد أهم الكهوف الأثرية ذات الرسوم الجدارية، و هذه الرسوم تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى و تحديداً إلى ثقافة الماغدلينيين، الذين نقشوا مشاهداً من حياة الإنسان القديم كتلك المتعلقة بالصيد. أما في العصور القديمة، فقد استخدم الرسم لزخرفة المقابر في مصر القديمة، كما استخدم لرسم التشريح الدقيق للجسد البشري في اليونان و روما. مروراً إلى العصور الوسطى، حين استخدم الرسم في تزيين المخطوطات الدينية، و من بعدها عصر النهضة الذي ظهرت فيه ثورة كبيرة في عالم الرسم و ارتباطه بالعلم و دراسة الضوء و التشريح، وصولاً إلى العصر الحديث الذي ظهرت فيها مدارس فنية عديدة مثل التعبيرية و السريالية و التجريدية. أما الفن المعاصر، فيتميز بطابع أكثر حرية و سلاسة، كما أن مفاهيم الرسم قد تغيرت كثيراً في هذا العصر نظراً لتواجد الأدوات و الوسائل الرقمية التي مهدت الطريق أمام الرسامين من هواة و محترفين لترجمة الفن الذي يكمن في دواخلهم بشتى الطرق. بين الماضي و الحاضر فروقات عديدة تواجدت في مجال الرسم، فقد كان البشر في العصور القديمة يصنعون الألوان بأنفسهم من الفحم و النباتات و الدم و الطين و المعادن أحياناً، و يستخدمون العصي الخشبية و ريش الحيوانات لتنفيذ الرسومات، في سبيل توثيق عادات حياتهم اليومية و طقوسهم المختلفة. أما اليوم، فقد اشتهرت البرامج الرقمية التي تمكن الرسام من تغيير اللون بضغطة زر، و كذلك الأقلام الرقمية و شاشات اللمس، في سبيل التعبير الفني بالإضافة إلى أهداف ربما لم يستخدم الرسم في خدمتها سابقاً، كتلك التي تتمحور حول التسويق و التعليم و الترفيه. رغم هذه الفروقات الشاسعة إلا أن الرسم ما زال فناً مرتبطاً بالتعبير عن الذات و تجسيد

الجمال و إطلاق العنان للإبداع في كل زمان و مكان و عبر جميع الأجيال و الحضارات. قبل أن يكون الرسم متعلقـــاً بالفن و الإبداع، كان متعلقاً بتريتب فوضى المشـــاعر الكامنة في العقول و القلوب. فالرســـم ممارســـة لا تتواجـــد فقـــط لخدمة النـــاس على الصعيـــد الفنـــي و إعطائهـــم مســـاحة للتعبير عـــن امتداد أرواحهم، بل له فوائـــد و منافع عديدة على الصعيد الصحي و النفسي، فقد أثبتت الدراسات المتعلقـــة بعلم الأعصاب أن الرســـم يحفز كلاً من النصف الأيمن من الدماغ و هو المسؤول عن الإبداع و الفن و الخيال، بالإضافة إلى النصف الأيسر من الدماغ و هو المســـؤول عن المنطق و التنظيم و الاستدلال، مما يجعل من الرسم عملية عصبية معقدة يتم من خلالها تنشيط مناطق متعددة في الدماغ. علاوة على ذلك، فالرســـم مرتبط أيضاً بخفض نســـبة هرمون الكورتيزول في الجســـد و هو الهرمون المسؤول عن التوتر و القلق، مما يساهم في تحسين المزاج و خلق حالة مـــن الراحة و الاســـترخاء. بالإضافة إلى منافع أخرى عديدة كقدرة الرسم على تعزيز مراكز الذاكرة و تقوية مهارات الملاحظة و تحسين التطور الإدراكي خاصة عند الأطفال. لذلك، الرســـم بلا شـــك ليس نشـــاطاً جانبياً لأوقات الفراغ فقط، بل حجراً أساســـياً في تعزيز قدرات من يمارســـه على الأصعدة الإدراكية و الصحية. و كما أســـهم الباحثون العلميون في دراسة الرســـم و ما ينتج عنه من منافـــع متعلقة بتهدئة النفس و تنشيط الدماغ، فقد شارك الأدباء و الشـــعراء في إثراء المكتبة الثقافية المتمحورة حول هذه الممارســـة الإبداعية و ربما من زواية أعمق، فقد رأوا فيه مرآة للروح البشرية و انعكاســـاً لكلمات تدور في البال و ترجمة لمشاعر تكمن في القلب. بعض أشهر الرسامين هم بأنفســـهم من سطروا أجمل العبارات بخصوص الرسم، منهم على سبيل المثـــال العالم المتعدد المجالات والرســـام الإيطالي الشـــهير ليوناردو دافنشي و الذي قال: "الرسم هو الشعر الذي يُرى و لا يُسمع، و الشـــعر هو الرسم الذي يُســـمع و لا يُرى." كما قال الرسام و الفنان التشكيلي الإسباني بابلو بيكاسو: "الرسم يمسح غبار الحياة عن الروح." أما المفكـــر اللبناني ميخائيل نعيمة فقد قال عبارة شـــاملة تحمـــل في كلماتها فكرة عميقة عـــن جوهر الفن بكافة معانيه، واصفاً الفن بأنه إحســـاس و تفسير للعالم و ليس مجرد تقليد لما يدور حولنا، هذه العبارة تقول: "ليس الفن ما نصوره، و لا الشـــعر ما ننظمه. بل الفن أن ندرك بأرواحنا ألفة الحياة فنؤلف ما بين أفكارنـــا و منازعنا و أقوالنـــا و أعمالنا حتى لا يبقى فينا من نقيض يناهض نقيضاً." الرســـم كان جزءاً أساســـياً من الحياة منذ العصور القديمة، و وسيلة لتخليد الحضارات و المعتقدات و الإنجازات، و سيظل هذا الفن في خدمة الإنسان على مر العصور و يجود عليه بجل منافعه و يكون جســـراً يربط بين ماضيه المفعم بالتجارب و مستقبله المفعم بالآمال في حالة تواجد شرط بسيط في معناه لكن عظيم في جوهره، ألا و هو أن يحسن الإنســـان استعمال فن الرسم، و أن يضع له في قلبه مواضع الاحترام و التقدير لهذه الأداة القويـــة و يحتضنها بوعي و حنكة، لتبقى هذه الأداة في خدمة تلك الروح التي احتوتها. الرسومات، و إن كانت زخارف فـــي حد ذاتها، لن تلامس الأرواح إلا إذا انبثقـــت من روح صادقة ترجمت جوهرها على حقيقته، بلا أي زخارف مزيفة.

إذا قلت مابي!

د.فاطمة القرني
@AlgarniF

...واللّهُ يَعلَمُ مانُكِنُّ دَفِينا! (1)

▪ فِيما اجتنابي ما أُصِبتُ يَقينا
وإلامَ أرقُبُ لهفةً وحَنينا..
..ذَهْلَى..مُخلّعَةَ الفؤادِ..فلاالخُطَى
تُهدَى شمالاً أو تُثاب يَمينا؟!
:(ستُطلُّ بِشراً من هنا..لا..من هنا
بل من هُنالك صَيّباً يَروينا!)
فِيما التّمنّي و«المنيّةُ» قد طَوت
..أمّاهُ عَهدك سِيرةً وسِنينا؟!
أَلْفاً كَبرتُ..تَكَهّلَ النّايُ الذي
..جاهَدتني ألّا يَشفّ حَزينا!
غَابت..بلى ـــ جَمعَ الأحبّةِ ـــ غُيّبت
حَلّ المُصابُ..أقامَ..قَرّ مَكينا!
رَحلَتْ بما في الكونِ من أمنٍ فما..
..في رَحبهِ مِن عاصِمٍ يُنجينا..
..مِن حُرقةِ الفَقدِ المُمضّ..مَرير ما..
..ضَرّاهُ مَوّارُ الفجيعةِ فِينا!
..مِن غُربةٍ..للّه..أنّى برؤها..
مَهما احتوانا مُشفِقاً آسِينا؟!
قَفْراً غَدا أُمّاهُ ماوَثّرتِ من..
..مَغنىً لنا..سَوّرتِهِ تَحصينا
نَلتَاذُهُ شَوقَ الظّميّ لِمَنهلٍ
يَرجُوهُ ظِلّاً وارِفاً ومَعينا
في كُلِّ مَرمَى نَظرةٍ هَشّتْ لنا..
ذِكرَى تَطيبُ..حِكايَةٌ تشجينا
..عن مقعدٍ ساكَنتِ..بل ساكَنْتِنا
..مِن أنسِهِ أمّاهُ مايَكفينا..
..حُبّاً..حُنُوّاً..دَعوةً لَهّاجةً
نَستَرهِا من بعدِ عُسرٍ لِينا!
▪ ها نحنُ رَهْنُ التّيهِ يا أُمّاهُ هل..
..مِن مُعجزٍ يُدنيكِ أو يُدنِينا..
..مِن ضَمّةِ الحُضنِ الرّضيّ..مَثابِنا
وسُلوّنا عن كلّ مايُشقِينا؟!
مِمّا وَشَى الحِنّاءُ للرّيحانِ ما..
..أزكَى «الرّوايا»غُرّةً وجَبينا؟! (2)
مِن آسِرِ«الطّرقِ الجنوبيْ»..عَذبِ ما..
..غُنّى وجِنّحَ غامِراً يُصبينا؟!
مِن «خُبزةِ التّنّورِ» لم تكُ مِن يَدٍ
بل مُهجةٍ من روحِها تُغذينا؟!

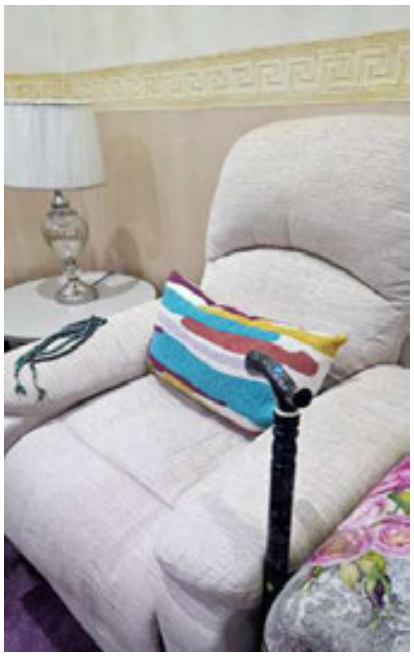

مِـــن جَـــمْعِـــنـــا..حـرب الـصّـــغـــارِ نَـــفـضُّـهـــا
..حِـيـنـــاً..ونُـسـلـمُ لـلـتّـشـاقـي حِـيـنـــا؟!
▪ هـــا نـحـنُ..بـل هـــذِي «أنـــا» وأَحَـــنُّ مَـــن..
..آثَـــــرتِ مِـنّـــا إخـــوةً وبَـنِـيـنـــا..
: مَـــن لِـلـصّـفـيّ «مـحـمّـد»..هـل خِـلَـتِ مِن
..مُـسـتـخـلَـفٍ يُـغـنـيـهِ أَو يُـغْـنـيـنـا؟!
عَـلّـمـتِـهِ آيَ الـهُـــدى مِـــن قـبـلِ أن..
..يَـخـتـطّ حَـرفـاً أو يَـفُـــوهَ مُبينا
واشـــتـــدّ عُـــوداً نَـــبْـتَ مـاأصّـلـتِ مِـــن..
..طَـبـعِ سَـمـا نَـهـجـاً..تَـسـامَـى دِيـنـا
هَـــل لِـي..لـــهُ..يـا«أُمّـــنـــا» مِـــن مَـهـرب
..عـــن لـوعـــةٍ غـلـواءَهـــا تُـصـلِـيـنـــا؟!
أُخـــفِـــي ويُـــخـــفِـي جَـاهِـــدَيـن تَـصـبُّـراً
واللّه يَـعـلـمُ مِـانُـكـــنٌ دَفِـيـنـــا!!
▪ رَبّـــاهُ «صَـبـرَ الـمُـخـبِـتِـيـن» أفِـضْ بـهِ
..جَـبْـراً..أعِـنّـا مَـقـصِـداً وسَـفـيـنـا
واغـفِـر إلـهـي عَـجْـزَ حَـرفـي أن يَـفـي..
..بِـرّاً..يُـدانـي حَـقّـهـا تَـأْبِـيـنـا
واكـتُـبْ لـهـا «الـفـردوسَ» مـنـزلـةً و زِد..
..فَـضـلاً..أثِـبْـهـا صُـحـبـةً بِـأَبِـيـنـا (3)
واخـلـفْ لـكـلِّ مُـصـابِ فَـقـدٍ..مُـوجَـع..
..بَـــردَ الـيـقـيـنِ..إلـهَـنـا..آمِـيـنـــا!!

(1)..في رثاء أمي الحبيبة رحمها الله- ضمن المرفق صور مقعدها الحاني وقِرى يديها أكرمها الله بنعيم الجنة.

(2) ..(الرَّوايا) أي «الحَكايا» في لهجتنا الجنوبية بمنطقة عسير.

(3) ..توفِّيَ أبي الحبيب في جمادى الأولى ١٤٤١هـ/ يناير٢٠٢٠م ؛ ولحقت به أمي الحبيبة في شهر رمضان الماضي ١٤٤٦هـ/ مارس ٢٠٢٥م.
ـ غفر الله لهما وأثابهما المنزلة الرفيعة من الجنة جوار الأنبياء والشهداء والصِّدِّيقين والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا.

مقال

حنين محمد عقيل
@haneen_m_303

جماليات البطء:

التأمل كفعل مقاومة في زمن السرعة.

في هذا العصر وحيث بتنا نعيش تحت هيمنة السرعة، أصبح نبض الحياة يتسارع كقطار سريع يجرف في طريقه كل شيء، من العمل إلى الترفيه، ومن التواصل إلى الاستهلاك. لقد تحولت السرعة إلى قيمة عليا، ومرادف للكفاءة والنجاح، أصبح البطء تهمة، والهدوء جريمة.

نحن نعيش في زمن يمجد السرعة، ويعتبرها فضيلة العصر الحديث. لكن ماذا لو كانت هناك جماليات للبطء؟ ماذا لو كان التأمل والهدوء فعلاً من أفعال المقاومة؟

إنها مقاومة لا ترفع شعارات ولا تحمل رايات، بل تتمرد من الداخل، بإرادة واعية لاستعادة زمام الحياة من براثن الآلة.

لقد أعاد العالم الحديث تصميم نفسه على إيقاع السرعة. الإنترنت فوري، والوجبات سريعة، والأخبار متدفقة بلا توقف، والعلاقات أصبحت «سريعة الزوال» مثل حزم البيانات. لقد نسينا، ونحن نلهث وراء الإنجاز والكفاءة، أننا كائنات بيولوجية، عضوية، ذات إيقاع داخلي لا يتوافق مع كل هذا الجنون.

أجسادنا تحتاج إلى أن تتنفس بعمق، وأن تمشي بخطوات متئدة، وأن تلمس وتشعر بكل أحاسيسها.

إن تسريع الحياة هو، في جوهره، اغتراب للجسد عن طبيعته. والتأمل، في هذا السياق، هو عودة حميمة إلى الجسد، استراق سمع لنبضات القلب، متابعة لأنفاسها وهي تعلو وتهبط، استعادة لـ «البيت» الذي هجرناه في سباقنا المحموم.

إذا كانت السرعة تفرض علينا التشتت والسطحية، فإن التأمل هو تمرين مركَّب على التركيز والعمق. إنه ليس هروبًا من الواقع، بل هو غوص إلى أعماقه. في تلك الدقائق التي نجلس فيها مع أنفسنا فقط، نرفض أن نكون مجرد «مستهلكين» للوقت، ونصبح «منتجين» لوعينا. نرفض أن تكون أفكارنا مجرد ردود أفعال على منبهات خارجية، فنزرع بداخلنا مساحة من الصمت لنسمع فيها صوتنا الحقيقي دون ضجيج العالم.

هذه المقاومة ليست سلبية، بل هي من أقوى أشكال المقاومة، لأنها تستهدف العقل والروح، وهما مصنع المعنى، وموطن الوعي. إن الوضع السائد يريدنا أن نكون متشابهين كأجزاء في آلة الإنتاج والاستهلاك، أما التأمل فيذكرنا دائماً بتفردنا، بخصوصيتنا، بإنسانيتنا التي لا يمكن تعميمها بأي شكل من الأشكال. إنه يخلق داخل كل منا «وطن داخلي» مستقل، لا يمكن لأي سلطة خارجية اختراقها بسهولة.

ما يدفعنا لهذه المقاومة ليس أخلاقنا فحسب، بل، «الجمال» أيضاً، هذا الجمال الذي يربي انسانيتنا ويعززها.

جماليات البطء هي اكتشاف للمتعة المنسية في التفاصيل الصغيرة: رائحة القهوة في الصباح الباكر، ومذاق كل لقمة نأكلها بوعي، ولعب الضوء والظل على حائط الغرفة، ونغمة الصوت لدى من نحب، وسمفونية عطر في جسد الحبيب. عندما نبطئ، نفتح نوافذ حواسنا المغلقة. نتحول من مشاهدة الحياة كفيلم سريع، إلى معايشتها كلوحة فنية غنية بالتفاصيل والألوان.

البطء هو الذي يمنح التجربة «قوامها». الذكرى التي تصنعها عجلة السرعة تبهت سريعًا، أما تلك التي نعيشها بكل كياننا تظل محفورة في ذاكرة القلب والجسد والوجدان. البطء هو ما يحول الفعل العادي إلى طقس مقدس، ويحول اللحظة العابرة إلى خبرة وجودية عميقة.

في النهاية، ليست الدعوة إلى البطء والتأمل دعوة للانعزال أو التخلي عن منجزات العصر. إنها دعوة إلى «الحكمة» في التعامل مع الوقت. أن نعرف متى نسرع ومتى نبطئ. أن نصنع داخل عالمنا الصاخب «واحات صمت» نلجأ إليها لنعيد شحن أرواحنا، ونتنفس، ونتذكر من نحن.

إنها معركة وجودية من أجل إعادة «روح» الإنسانية إلى جسدها، الذي كاد يختنق في زحام السرعة. وإن انتصارنا فيها، ولو كان لحظياً وباطنياً، هو تأكيد على أن الحياة ليست كمّاً من الدقائق والثواني، بل هي نوعية من الوعي، وعمق في الإحساس، وجمال في العيش. وهي، باختصار، انتصار للإنسان الذي داخلنا على الآلة التي يحاول أن يصيرنا إليها الزمن.

العدد 2885 - 20 نوفمبر - 2025

رسائلُ الشُّعراء .

محمد محسن الغامدي

(1)

يا سـيِّدَ البيدِ، هل أنتَ مَـن قرأَ الرملَ
وافتـكَ كاهِنُـهُ مـن قيـودِ القريضِ العقيمِ؟
كيـف واجهتَ ريـحَ السَّـمومِ، وغنّيتَ للبدوِ لحنًا جديدًا
يَهُزُّ جُذوعَ النخيل
حين كانـوا يُريدون إخفاءَ صوتِكَ قبلَ الهَزيعِ الأخيرِ؟

(2)

أأنـتَ الدِمينـي الـذي أيقظَ الـوَردَ من نومِهِ،
وخبَّأَ في يقظةِ البوحِ هَتّانَ أشعارِهِ؟
تُـرى: كـم غزالًا يطـوفُ بـكَ الآنَ في قُدسِكَ الملكيِّ
كي لا تَموتَ؟

(3)

أأنتَ على الحِرْزِ...؟
لا، أنا ظِلُّهُ.
أكتـبُ النَّـصَّ كـي لا تَغيبَ شُـموسُ القصيدِ...
إذًا مُرَّنـي كـي نطيـرَ إلى دوحـةٍ من هُطولِ الرَّحيقِ،
فنَغبِقَ من سِحرِهِ رَشْفَتَيْنِ.

(4)

(إلى فوزيّةَ وخديجةَ وأُخريات)
كيف كنتُنَّ في زمنِ الجَدْبِ خُبزًا،
وحِصنَ الكتابةِ إذْ ذاكَ جَمْرٌ وماءُ؟
وقيلَ لِمَن أذَّنوا في القَوافِلِ: بورِكَ هذا النِّداءُ، فهاتوا صُواعَ الملوكِ،
وبورِكَ ما تكتبونَ.

بين قوسين

علي مكي *
@ali_makki2

ماجد عبدالله..

الوجه الأوّل لكرة القدم الجميلة.

في ذاكرة الرياضة السعودية، لا يوجد اسمٌ يثير هذا القدر من الجدل مثل ماجد عبدالله. فهو اللاعب الذي تجاوز حدود ناديه إلى وجدان الوطن، والرمز الذي تحوّل من مجرّد هدّاف إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية وإعلامية لا تزال تتردّد أصداؤها حتى اليوم.

لكن اللافت أن بعض جماهير الهلال، في خضمّ التنافس الأزلي بين القطبين، لم تتصالح مع هذا المجد.

فمنذ أن رسم ماجد مجده الذهبي بقميص النصر والمنتخب، ظلّ حضوره يذكّرهم بشيء أكبر من الكرة: رمزية التفوق الفردي في زمن كان الهلال فيه يتفوّق جماعياً.

الهلاليون يحبّون ناديهم حتى العظم، لكن بعضهم يتعامل مع رموز النصر، خصوصاً ماجد، كأنهم نقيضٌ لتاريخ الهلال نفسه.

ليس كُرهاً في الشخص، بل لأن كل لحظة تألق لماجد كانت تقابلها نغزة في الكبرياء الأزرق.

ومع مرور الزمن، صار ماجد مرآةً تعكس التنافس بأقصى درجاته، لا سيما حين تحوّل إلى «وجه وطني» لا يمكن احتكاره داخل حدود ناد واحد.

ماجد عبدالله لم يكن مجرّد هدّاف فذّ، بل صاحب مشروع في الوعي الكروي، أسّس لمعنى جديد للاعب النجم، وربط المجد بالالتزام والأخلاق قبل الأرقام.

لذلك بقي رمزاً في ذاكرة الجماهير، حتى مع تعاقب الأجيال وتبدّل المعايير الإعلامية.

أما قضية لقب أفضل لاعب في آسيا لثلاث سنوات متتالية (1984 – 1986)، فهي واحدة من النقاط التي كشفت حساسية المنافسة السعودية السعودية.

فحين بدأ الاتحاد الآسيوي منح جوائزه الرسمية عام 1994، حاول البعض، خصوصاً في الإعلام الهلالي، نزع الشرعية عن الجوائز التي مُنحت لماجد عبر مجلة Asia-Oceania Soccer Weekly، وهي المرجع الإعلامي الأبرز في القارة قبل وجود النظام الرسمي.

لكنّ الحقيقة لا تُمحى بممحاة التعصّب: تلك الجوائز كانت آنذاك المعتمدة آسيوياً، وتمّ تدوينها في سجلات الإعلام العالمي قبل أن تكون مادةً للتأويل.

الذين يحاولون طمس تلك الحقيقة لا يعادون ماجد كشخص، بل يعادون رمزيته التاريخية التي تجعل كل نجم بعده يبدو في ظله.

ومع ذلك، ماجد لم يدخل معركتهم يوماً، ولم يصرخ في وجه أحد، لأنه يعرف أن الذهب لا يحتاج شهادة، وأن التاريخ وحده هو الذي يُصفّي الأصوات حين يهدأ الصخب.

ماجد عبدالله سيبقى، في ميزان الرياضة السعودية، الوجه الأول للكرة الجميلة، واللاعب الذي لا يقف خلفه أحد إلا ليصفّق له!.

(*) كاتب وصحافي سعودي

سعد بن مقبل الثابتي*
@saad9170

«انطفاءُ سَاعةِ الرّمل».

في انطفاءِ الوقتِ
من بين الرُّؤى
يعجنُ الملاحُ صوتًا شاردًا
باتَ يغتالُ الثّواني
للضّياع المرّ أرخَى الأشرعَةْ
وَحدهُ والريحُ خانتْ رَمْلَهُ المُلقى على كفّ المَدى
لا رفيقٌ
غيرَ ظلّ الموج يجري خلفَهُ
هدّدَ الشّؤمُ الزّوايا
والثّواني أغفلتْ بابَ الرّجاء
في خيالٍ باهتٍ
وحطامُ الصّبر ألقى الأقنعَةْ
حَاصرَ الشُّؤمُ النّوايا
والمنافي أوصدتْ أحلامَهُ
يأكلُ التّيهُ بصَمتٍ
ما تبقّى
من فُتاتِ الأمسِ خلفَ الأمتعَةْ
حائرٌ والليل أهدى لونَهُ
في سبات الحُزنِ يتلو للصّدى
آخرَ الخيباتِ ذابتْ
وأنينُ الشّكّ يطفو حولَهُ
كم تبقّى؟
من رَماد الوقتِ
يكفي مِلْحَهُ
من رُكام الدّمعِ
يُحيي رُوحَهُ
لن يُعيدَ الأفقُ
أنفاسًا غَفتْ
للأماني الخُضر فرّتْ مُسرعةْ
أينَ يمضي؟
لهفةُ الضّوءِ استباحتْ ظلّهُ
ذابَ مجدافُ المرافئ
تتلاشى نبضةٌ في كفّهِ
فعصا موسى
أدارتْ نُورها
شقّ دربَ الأحجياتْ
لم يَعُدْ في الكون إلا ساعة
ترقُبُ البحرَ ببؤسٍ
فيه تغتالُ المآسي فجرَهُ
والخطايا
ترقُبُ الآنَ جُنونَ البوصلةْ
تائهٌ يحملُ حبلًا للرّدى
في نعاسُ العمرِ
نامتْ دمعةٌ
أبصرتْ «سيزيفَ» ألقى صخرةً
من سرابٍ موحشٍ
طالَ أعتابَ الفناءْ
قاربُ الآلام أفنى صبرَهُ
و السّوافيَ تقتفي
آخرَ الأصداء في همس الدّنا
يلفظُ القلبُ مداهُ
والمنايا
أطفأتْ لونَ الجهاتِ الأربعةْ!

* باحث ماجستير في الأدب والنّقد.

المقال

وما أدراك ما المعنى!!

علي الأمير
@ali_123ameer

بين غموضٍ في الشعر كالليل البهيم, ووضوحٍ مسطحٍ كالجادة في رابعة النهار, تظلّ جذوة الجدل حول المعنى تخبو حينًا وتشتعل أحيانًا، بين متلقٍّ همّه الظفر بالمعنى ومعنى المعنى, وقد حمل لواء المطالبة بفهم ما يقال، كونه قد قيل بلغة البيان والفصاحة. وبين شاعرٍ متبرّمٍ ممتعض قد ضاق بمن يلحّ في سؤاله عن المعنى في شِعرِه بُغيَة فهمه.

الشاعر الهندي طاغور, كان قد أفصح عن ارتباكه أمام من يسأل عن المعنى، مشبهًا الجمال الذي ننفعل به في الشعر بشذا الزهرة، وبالطبع من غير المعقول السؤال عن شذا الزهرة أو محاولة فهمه. وكأنه يقول حتى لو شرّحنا الزهرة لن نفهم شذاها.

وإذا كان الجاحظ قد قال عرَضًا المعاني مطروحة في الطريق, فقد قيل أيضًا عرَضًا " المعنى في بطن الشاعر".. يروي الأصمعي أن أحد الشعراء قصد خياطًا أعور, اسمه زيد, طالبًا منه أن يصنع له ثوبًا، فقال الخياط سأصنعه لك على نحوٍ لا تعرف إن كان ثوبًا أم قباء، يعني عباءة. فما كان من الشاعر إلا أن وعده بدوره إن فعل, بأن يقول فيه شعرا لا يعرف هو ومن سمعه إن كان يمدحه أو يهجوه.. وحين أتاه بالثوب ووجده كما وعد، وفّى هو أيضًا بوعده وقال:

خاط لي زيد قباء
ليت عينيه سواء
فاسأل الناس جميعا
أمديحا أم هجاء

فما عرَفوا إن كان يدعو له بشفاء العوراء, أم يدعو عليه بلحاق الصحيحة بالعوراء.. فقالوا: " المعنى في بطن الشاعر", ثم جرت مجرى المثل. واختلف مردّدوا هذه العبارة, وكذلك سامعوها, بين من يرى المقصود ببطن الشاعر جوفه, وبين من يذهب إلى أنّ المقصود هو ما يُبطنه الشاعر أي يُخفيه خفاء بطانة الثياب, ومنه بطانة الرجل خلصاؤه المتصلين به من الداخل.

لو كان المعنى موجودًا في بطن الشاعر, أو حتى في مخيّلته, ما رأينا شاعرًا كالثبيتي يمضي إلى المعنى, وفي رحلة البحث عنه يقول:

" أمضي إلى المعنى.. وأمتصّ الرحيق من الحريق فأرتوي"
" أمضي إلى المعنى, وبين أصابعي تتعانق الطرقات والأوقات".

ما يعني أنّ المعنى هو محصلة جهد واشتغال على الشكل والمضمون, هو أقرب ما يكون للرؤية الكلية. وليس المقصود بالمعنى هنا معاني المفردات, لأنّ المفردة في الشعر تستمدّ معناها من سياقها الشعري بغض النظر عن معناها المعجمي.

حقيقة أعجبني بل أطربني استحضار طاغور للزهرة, شكلها وشذاها كلاهما جميل, وينبغي أخْذُهما معًا دفعة واحدة, وهي تشبه بالفعل النفيس من الشعر, الذي إذا مضيت تبحث عن معناه لكي تفهمه قد تفسده. خذ كمثال قول المتنبي:

نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ
أطويلٌ طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياقٌ
وكثيرٌ من ردّه تعليلُ

مثل هذه الباقة الجميلة عليك أن تأخذها كما هي, لأنك قد تهشمها وتتلفها إذا فكّكتها باحثًا عن المعنى الذي انطوت عليه, في محاولة لفهمها.. أدهشني أحد أصدقائي الشعراء عندما عبّر عن فرط إعجابه بهذين البيتين قائلًا: " ثمّة أشياء في غاية الجمال, تتمنّى لو بإمكانك أن تأخذها معك للآخرة, وهذان البيتان من تلك الأشياء الجميلة التي ـ للأسف ـ سنتركها خلفنا".

قطعًا ليس في ما تقدم أيّ امتداحٍ للغموض السلبي, أو دعوة للتعمية, وإنّما مدار القول هنا على الغموض الإيجابي, الذي هو جزء من روح الإبداع الشعري, والذي من شأنه أن ينأى بالشعر عن المباشرة والوقوع في التقريريّة الفجّة. يقول المتنبي:

وللسّرِّ مني موضعٌ لا يناله
نديمٌ, ولا يُفضي إليه شرابُ

بوصلة بلا شمال .

أ.د. فلاح بن مرشد العتيبي.

مشينا من "قفا نبك" إلى أنْ ... وقفنا في حِمى "بانت سعادُ"
نجرُّ الذكرياتِ على طريقٍ ... به خوفٌ ولدرب امتدادُ
ونعلمُ أنَّ في الدربِ احتراقًا ... وآخِرُ كُلِّ محترقٍ رَمادُ
وننسج من خيوط العذر ثوبًا ... إذا عثر اللسانُ أو الجوادُ
ومن معنى "عصي الدمع" تُبني ... فنونُ الصبر، والدنيا جهادُ
ومنْ "لا تَعذِليهِ" شَربتُ كأسًا ... وزدنا منه شيئًا لا يُزادُ
جرينا نحو أفواه الرزايا ... وفي أرواحنا خُرِطَ القتادُ
نسوق رحالنا جبرًا وقسرًا ... ونمشي نحو شيءٍ لا يُرادُ
أنخنا كل قافيةٍ ومعنى ... فإن الشعر للأرواح زادُ
وأكبر همنا "أضحى التنائي" ... يضيق الكون منها والبلادُ
قفي "يا ظبية البان" انظرينا ... فإن العقل أبطله الفؤادُ
إذا خُيِّرت في عقلٍ وقلبٍ ... فقل لي كيف يُلتَزم الحيادُ
سنبذل كل شيءٍ ما استطعنا ... وما في الأمرِ إلا الاجتهادُ
حملنا في خبايا الروح عزمًا ... له في داخل النفس اتِّقادُ
ولكن الليالي عذّبتنا ... وزاد الجور منها والعنادُ
نحاول أن نعيد العهد يومًا ... وكيف نعيد شيئًا لا يُعادُ
قضينا العمر في كرٍّ وفرٍّ ... وغالتْ عزمَنا العشرُ الشِّدادُ
ومن فرط الجوى ذُبنا وماتت ... غصون الشوق وانفجر الجمادُ
ولكنَّا سنبني اليوم صرحًا ... تبجِّلهُ الأعالي والوهادُ
ونزرع في ثرى الآمال بذرًا ... وبعد الزرع يُنتَظر الحصادُ
وتنتصر الجراح على الأعادي ... كما انتصرت على كسرى إيادُ
وأكبر ما أخاف إذا انتصرنا ... على أُسْدٍ ويأكلنا الجرادُ

في ضيافة دار كاغد للنشر بالمدينة المنورة ..

الصيخان يرصد مسيرة اليمامة خلال 75 عاماً.

اليمامة- خاص

قدم المشـرف على تحرير مجلة اليمامة الزميل عبدالله الصيخان محاضرة عن مسـيرة "اليمامة" منذ تأسيسها قبل 75 عامـا ، حتى وقتنا الحالي، وذلـك في المدينة المنورة باسـتضافة من دار كاغد للنشـر وذلك ضمن برنامج الشريك الأدبي، وأدار المحاضرة الإعلامي الإستاذ عبدالله السلمي.

وقد اسـتهل الصيخان محاضرته بالإشـارة الى اهتمام بلادنا بالإعـلام وآلياتـه، لكونه أحد عوامـل التنمية. وأشـار إلى أنه فور اسـتقرار الملك المؤسس غفر الله له في الحجاز عـام 1344هجريـة1924-م، بادر بوعيه المعـروف بالتوجيـه بإصـدار جريـدة أم القـرى لتكـون بريـد القيـادة إلـى الشـعب تنقـل أخبار التنميـة وتربـط بيـن أجـزاء الوطـن، وتجسـد بدايـات الوحـدة التي كانـت النـواة الأولـى لقيام هـذا الكيـان العزيـز وإيمانا مـن المؤسـس رحمه الله بأهمية الإعـلام، وبكونه أحـد أذرع التنمية وقناة لسماع صوت المواطنين ومطالبهم.

وقـد أسسـت أم القـرى كجريدة أسـبوعية رسـمية في مكـة المكرمـة وإن كانـت أخذت طابعا رسـميا فـي بداياتهـا لنقل أخبـار الدولة، فقـد تحولت فيما بعد لتكون جريدة تنقل إلى جانـب أخبار الدولة حراك المجتمع، وكانت نافذة للأدب والثقافة.

وتوالى هـذا الاهتمـام والرعاية من قـادة بلادنا في العهود التالية لعهد المؤسس.

وتحـدث الصيخان، عـن مرحلة تأسـيس اليمامة التي دشـنها الشـيخ حمد الجاسـر رحمه الله بكل ما يحمله اسـمه من معاني الريادة، والإقدام على مشـروع كبير

في معناه، عميق في مبناه، فأسس صحيفة اليمامة، وأنشأ إلى جانبها أول مطبعة في الرياض، وأضاف معرفا بالجاسر: الشيخ حمد الجاسر علامة وعالم وباحث وإعلامي مهتم باللغة العربية والتاريخ والجغرافيا وعلم الأنساب عمل في قطاع التعليم والقضاء والصحافة وأنشأ مجلة اليمامة ومجلة العرب كما أنشأ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر وأسهم في رفد ثقافة وطنه كعلامة ومؤرخ وجغرافي وخلف العديد من الكتب التي تحمل اسمه والتي تغطي حقول متنوعة من المعرفة في التاريخ والجغرافيا وأدب الرحلات وكتب السيرة.

الإستاذ عبدالله السلمي مدير المحاضرة

الإستاذ عبدالله السحيمي

وأشار إلى الصعوبات التي رافقت عهد التأسيس.وقدرة الشيخ الجاسر على تجاوز هذه الصعوبات بإرادة صلبة وهمة متوقدة. وقبل ذلك شعوره بحاجة عاصمة بلادنا إلى مطبوعة إعلامية تنقل صوت المواطن وطموحاته، إلى جانب اهتمامه بالجانب الأدبي.

ثم توالى على رئاسة التحرير، عدة قامات صحفية كالأستاذ محمد الشدي وإلى جانبه الأستاذ سعد الحميدين اللذين أعطيا للجانب الثقافي، أهمية كبيرة لتعقبها مرحلة الأستاذ محمد العجيان رحمه الله الذي عده الصيخان أحد أساتذة الإعلام بمهنيته العالية.. وبمنح الحرية للمحرر في إجازة المواد الصحفية وإلغاء التراتبية في العمل الصحفي، وقد أشرف على اليمامة خلال عامي 1978-1979، و أشار الصيخان إلى أنه بدأ العمل في تلك الفترة محررا ثقافيا متعاونا إلى جانب الأستاذ محمد علوان رحمه الله، والأستاذ عبد الكريم العودة ،حيث أشار إلى أن مرحلة العجيان حملت إرهاصا ينبئ بتطور اليمامة، مشيرا إلى ملمحين هامين ميزا عهد العجيان هما سعودة الطاقم التحريري، وتصغير حجم المجلة إلى الحجم الحالي الذي استمر حتى وقتنا الحاضر.

ولم تستمر مرحلة العجيان طويلا، إذ انتقل من اليمامة ليصدر مجلة العصر من قبرص وليعين بعده الدكتور فهد العرابي الحارثي مشرفاً على التحرير وهو القادم من فرنسا وقد تشرب آليات الصحافة الفرنسية وهو الناطق بها وكان يكتب من هناك مقالاً أسبوعيا لمجلة اليمامة اثناء وجوده في باريس بعنوان (باريس أيام) وكان يطرح فيه آخر أخبار الصرعات الفنية والثقافية في عاصمة النور وكانت "باريس أيام" تلقى قبولا من قراء اليمامة وهذا منحه تذكرة دخول الى عالم الصحافة المحلية.

وقال أن مجلة اليمامة شهدت تميزا في تلك المرحلة، وقد ساهم في ذلك وجود قدرات صحفية عملت إلى جانبه. كداوود الشريان، وادريس الدريس وعبدالعزيز السويد وعلي العميم وعبدالرحمن المنصور وعبدالرحمن العوشن ومحمد بركات. وكان للمخرج اللبناني المعروف أسعد شحادة والمصور اللبناني صالح الرفاعي، دورهما الفني في منح مواد المجلة تميزا، وفرادة. واعتبر الصيخان أن الحارثي وفريقه أدوا العمل بمهنية عالية وجرأة لم يعتدها الوسط الصحافي في المملكة، وظهرت اليمامة بأناقة يحسد عليها، وبذكاء استطاع أن يستكتب الحارثي أسماء مهمة مثل: الدكتور حمود البدر ود. أنور الجبرتي، د. حمد المرزوقي ود.جاسر الحربش وعبدالله نور وغيرهم واستطاع فريق اليمامة الى جانب ذلك أن يؤسس خطابًا مهنيا وقوده النقد وبوصلته الاصلاح، وبذلك ارتفع توزيع اليمامة الى 60 ألف نسخة وهو رقم لم تصل إليه اليمامة في عهودها السابقة.

كل ذلك تم بتوجيه ورعاية سامية من أمير الرياض آنذاك الأمير-الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله الذي كان حريصاً على ان تؤدي الصحافة رسالتها.

ومثل الصيخان، لبعض القضايا التي وجدت صدى عند القراء، كقضية مستشفيات الطائف التي أقيل على إثر نشرها وزير الصحة، وقضية بعنوان "إنهم يشربون من المستنقعات ويسعلون دما" والتي أثارت انتشار الملاريا، والبعوض في منطقة جيزان.

وقضية رئيس بلدية إحدى مدن القصيم، الذي ضم شارعا يقع بين أرضيين له إلى أملاكه، وقضية بئر الشملي، حيث كان هناك أحد المدعين الذي يعالج الناس بقطع الزجاج. وقال إن هذه القضايا جسدت مهمة الصحافة الحقيقية في كشف المستور. ورفع السقف الرقابي، وشجع غيرها من الصحف على أن تحذو

حذوها.

وانتقل الصيخان للحديث عن المرحلة الحالية التي أشرف على تحرير اليمامة منذ مطلع يناير 2019 حيث ارتأى تحويلها إلى مجلة ثقافية نظرًا للحراك الثقافي والفني الذي تعيشه بلادنا ضمن رؤية 2030 وشعوره بأهمية وجود وسيلة اعلامية تعكس هذا الحراك الفني والثقافي لتقدمه الى القراء فحاولت اليمامة ان تؤدي دورها على هذا الصعيد إلى جانب حاجة مجتمعنا السعودي إلى مجلة ثقافية تلبي رغبات القراء والمتابعين.

وقد اهتمت اليمامة بالسينما والفن التشكيلي والمسرح والشعر والمقال والحرف اليدوية وثقافة المائدة وكل ما يتصل بالمشهد الثقافي الحالي وكأن اليمامة بذلك تعيد سيرتها الأولى عندما أسسها الشيخ حمد الجاسر بالأدب والثقافة، مؤكدا أنها لا تزال تستمد طاقتها من ديناميكية المؤسس ومن سيرته العطرة التي هي محل التقدير في بلادنا قيادة وشعبا ومؤسسات.

* فوز اليمامة بجائزة الأمير عبدالله الفيصل لخدمة الشعر العربي العام الماضي كان التقدير الأثمن.
* مرحلة حمد الجاسر رافقتها صعوبات تجاوزها الشيخ بهمته المتوقدة.
* العجيان أحد أساتذة الإعلام بمهنيته العالية ومرحلته كانت تمهيدا لمرحلة الثمانينيات.
* د.فهد العرابي الحارثي وفريقه قدموا عملا جريئا لم يعتده الوسط الصحافي
* قضايا مستشفيات الطائف وملاريا جازان وبئر الشملي قضايا جسدت مهمة الصحافة.
* اتصال حرم الشيخ الجاسر (أم معن) كان تقديرا معنويا كبيرا
* اليمامة تميزت بإصدار ملاحق مستقلة عن الأدباء الراحلين كجزء من وفائها للثقافة
* نقيم علاقة شراكة مع عدد من جمعيات المجتمع المدني وندعمها بالنشر والاعلان
* المجلة توزع ورقيا للمشتركين في الرياض وتخطط للعودة لمراكز التوزيع قريباً.
* اليمامة ترسل نسختها الإليكترونية بصيغة بي دي اف إلى 300000 مشترك عبر الإيميل ويمكن الاشتراك بها عبر موقع اليمامة.
www.alyamamahonline.com

كما أشار بكثير من التقدير إلى الدعم الذي تجده اليمامة من إدارة المؤسسة ممثلة بمديرها العام الأستاذ خالد الفهد العريفي الذي وفر أسباب النجاح بدعمه المعنوي والمادي رغم ما تعانيه مؤسساتنا الصحفية من هبوط في الإيرادات.

وقال أن اليمامة أصدرت العديد من الملفات التي صدرت مستقلة عن المجلة الأم عن الأدباء الراحلين كلمسة وفاء وتقدير لهم، كما أن اليمامة تقيم شراكة مع عدد من جمعيات المجتمع المدني التطوعية وتدعمها بنشر نشاطاتها وإعلانات توعية عنها ومن هذه الجمعيان زهرة لسرطان الثدي والجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (إشراق) و الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر .

وأضاف كما أن ملحق شرفات الذي يصدر في الأسبوع الأول من مطلع كل شهر بإشراف واعداد الزميل مدير التحرير عبدالعزيز الخزام زاد ألق اليمامة وأسس قناة مع الأدباء والمثقفين الذين يحبذون موعدا ثابتا لتصافح كلماتهم عقل وقلب القارئ وهو يقدم نخبة النخبة من أدبائنا الأعزاء.

ونوه إلى أن اليمامة لا تزال تصدر ورقيا بأعداد محدودة ويقوم اسطول مؤسسة اليمامة اكسبريس بتوزيع الاشتراكات في مدينة الرياض فقط وتخطط المؤسسة للعودة لمراكز البيع الكبرى في خطتها التسويقية للعام القادم وإلى جانب النسخة الورقية فإن اليمامة تصدر كل خميس النسخة الالكترونية بـ 90 الى 100 صفحة لاستيعاب المواد التحريرية والمقالات التي لم تستطع النسخة الورقية استيعابها وترسل النسخة الالكترونية إلى أكثر من 300ألف مشترك عبر البريد الاليكتروني ويمكن الاشتراك بها عبر تسجيل بريد المشترك الالكتروني عبر موقع اليمامة أون لاين كما يمكن الحصول على نسخة الكترونية منها عبر الموقع نفسه يوم الخميس أسبوعيا كما يمكن الحصول على نسخة اليكترونية من ملحق شرفات الشهري في الأسبوع الأول من كل شهر.

وحول سؤال عن مشاعر التقدير التي تلقاها قال إن نيل اليمامة جائزة الأمير عبدالله الفيصل لخدمة الشعر العربي عام 2024 كان هو الأثمن، أما التقدير الذي استقر في ذاكرته فكان اتصالا هاتفيا من حرم الشيخ حمد الجاسر (أم معن) التي أشادت بمستوى اليمامة الحالي وعودة الحيوية إليها.

في نهاية المحاضرة شكر المحاضر للأستاذ عبدالله السحيمي مالك ومدير دار كاغد للنشر التي منحته هذه القرصة للقاء بنخبة المدينة المثقفة وثمن عرض دار كاغد بإعادة طبع دواوين الصيخان الثلاثة، وتمنى للدار النجاح والتوفيق.

مقال

انطلاق الدراسات الجيولوجية في المملكة.

عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون*

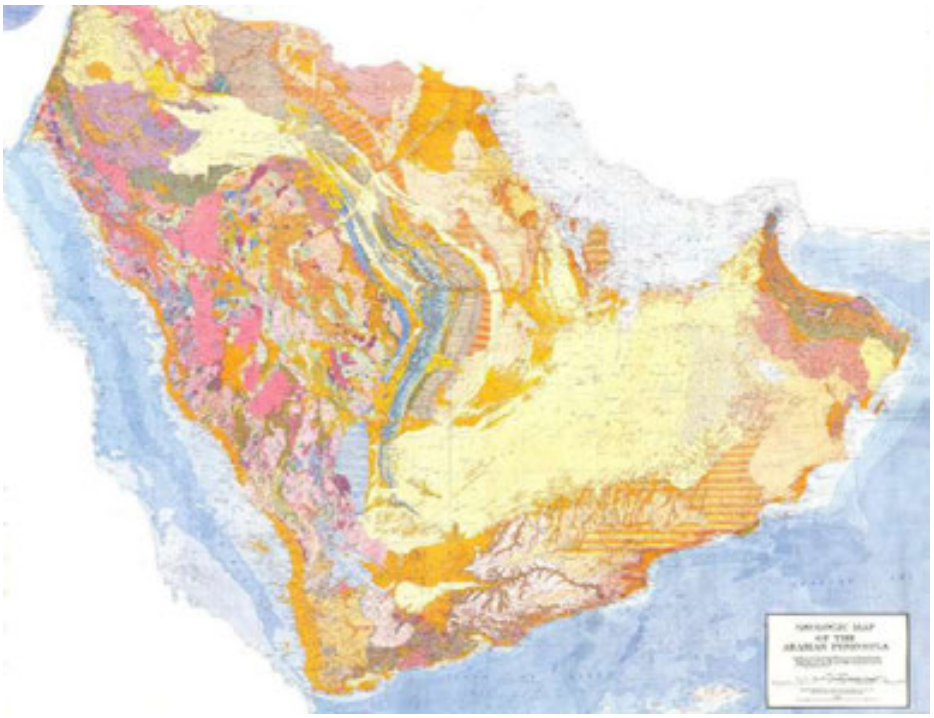

أول خريطة جيولوجية شاملة لجزيرة العرب تم إنجازها بالتعاون بين أرامكو وهيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية.

المنطلق:

لابد لمعرفة الأرض وأسرارها خيراتها وأخطارها من دراسات أولية مكثفة ومتنوعة تتمثل في التعرّف على أنواع الصخور وخصائصها والطبقات ومحتوياتها وقياس سماكاتها وامتداداتها وذلك برسم الأعمدة الجيولوجية وخرائطها ومن هذه وتلك تتضح معالم سطح الأرض وما يختزنه باطنها، وبذا تكتسب الدراسات الجيولوجية أهمية عظيمة.

أول خريطة وتسمية وحدة صخرية:

لعل الجيولوجي والآثاري البريطاني تشارلز داوتي هو أول من قام بدراسات جيولوجية ميدانية في شمال غرب الجزيرة العربية عندما كانت جزء من أراضي دولة الخلافة العثمانية فقد تمخضت جولاته في المنطقة في الفترة ما بين آيار (مايو) ١٨٧٥م إلى آب (أغسطس) ١٨٧٨م عن وضع أول خريطة جيولوجية للمنطقة ووضع ثلاثة مقاطع طباقية ظهرت فيها تسمية أحجار الرمل باسم حجر رمل البتراء (Petra sandstone)، وهذه أول تسمية لوحدة صخرية في المنطقة.

الهيكل الطباقي:

بدأ العمل الجيولوجي الميداني المنظم لوضع الإطار الطباقي العام لصخور المملكة بعد حصول شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا (سوكال) لامتياز التنقيب عن النفط بثلاثة أشهر، في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٣٣م عندما باشرت الفرق الجيولوجية والتصوير الجوي أعمالها في المسح الميداني التي وفرت كثير من المعلومات الجيولوجية التي جمعها جيولوجيوا شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو). قام برامكامب وستاينيكي وكذلك ستاينيكي وبرامكامب بنشر أول معلومات جيولوجية في سنة ١٩٥٢م ، وقام ثرالز وهاسون في سنة ١٩٥٦م بنشر ملخص جيولوجي عام للتتابع الطباقي للمملكة، ثم قام ستاينيكي وآخرون في سنة ١٩٥٨م بنشر أول تعريف رسمي لوحدات الصخرية للتتابع الطباقي.

المستشرق والجيولوجي تشارلز داوتي أول من درس ورسم خريطة جيولوجية شمال غربي جزيرة العرب.

الخرائط الجيولوجية:

مكنت المعلومات الجيولوجية من وضع الأساس لخرائط تفصيلية جغرافية وجيولوجية تغطي جميع أنحاء

جزيرة العرب، فقد أنجزت وزارة المالية والاقتصاد الوطني فيما بين عام ١٣٧٥ الى عام ١٣٨٣هـ (١٩٥٦ الى ١٩٦٣م) من خلال تعاون المديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن مع وزارة الداخلية الأمريكية (أرامكو – المساحة الجيولوجية الأمريكية). هذه الخرائط هي أول توثيق لجيولوجية المملكة ومواقعها الجغرافية، وهي الأساس الذي أنتجت بموجبه أول خريطتين جيولوجية وجغرافية لجزيرة العرب بمقياس رسم ١:٢٠٠٠٠٠٠، وعدد ٢١ خريطة بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠, وأعطيت لها الأرقام من ٢٠٠ الى ٢٢٠ خريطة، لخصت هذه الخرائط الإطار الطباقي العام لجيولوجية المملكة.

أول كتاب جيولوجي:

قام باورز وآخرون سنة ١٩٦٦م بجمع نتائج الدراسات الجيولوجية والأبحاث الميدانية ولخّصها في أول كتاب لجيولوجية الجزء الرسوبي للمملكة (Geology of the Arabian Peninsula: Sedimentary Geology of Saudi Arabia).

دليل مصطلحات الوحدات الصخرية (Lexicon):

قام باورز في سنة ١٩٦٨م بوضع أول دليل شامل لمصطلحات الوحدات الصخرية للتتابع الطبقي كما عرّفها جيولوجيوا الشركة Saudi Arabia (excluding ArabianShield) Lexique Stratigraphique، كما قام ابن لعبون في سنة ١٩٩٣م بوضع دليل تفصيلي لجميع مصطلحات الوحدات الصخرية لحقب الحياة القديمة وأسفل حقب الحياة المتوسطة (Lexicon of the Paleozoic and Lower Mesozoic of Saudi Arabia)، وقام الحلواني من المساحة الجيولوجية السعودية في سنة ٢٠٠١م بوضع دليل شامل لمصطلحات الوحدات الصخرية لأبد الحياة الظاهرة.

عمود التتابع الطبقي الرسوبي للمنطقتين الوسطى والشرقية

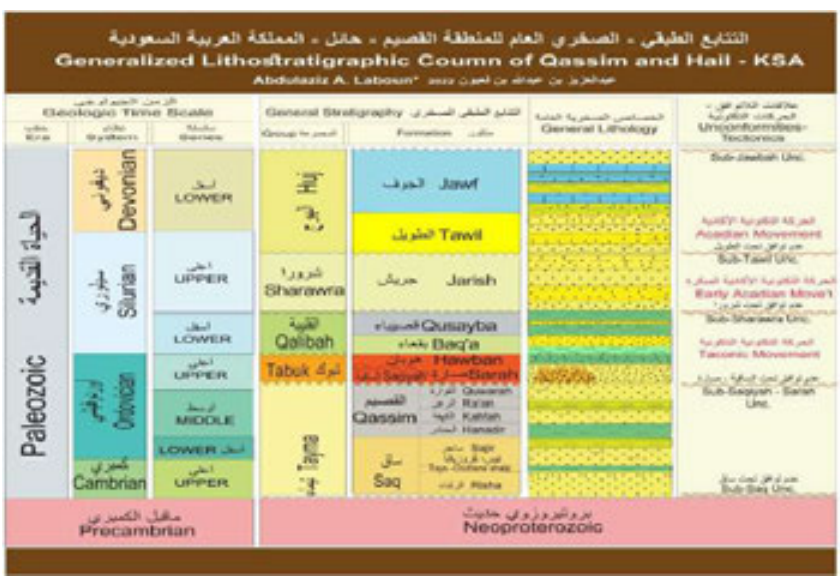

عمود التتابع الطبقي الرسوبي لمنطقتي القصيم وحائل

الأعمدة الجيولوجية:

انتشار الدراسات الجيولوجية وتعدد الجهات التي تقوم بدراسات جيولوجية من شركات نفط وشركات تعدين وجهات رسمية مثل وزارة المياه والكهرباء وجهات بحثية علمية كالجامعات والشركات الاستشارية للتعدين والمياه وغيرها جعل لكل جهة عمودها الجيولوجي ومسمياتها الخاصة، وقد سعى ابن لعبون إلى توحيد تلك الأعمدة والمسميات وقام بدعوة الجهات ذات العلاقة إلى ذلك وقدم في اللقاء الخامس للجمعية السعودية لعلوم الأرض في عام ١٩٩٨م بحثاً حول طباقية المملكة ونشر ووزع أول عمود جيولوجي للطبقات الظاهرة وتحت السطحية لمختلف مناطق المملكة (Lithostratigraphy and Oil and Gas Fields of Saudi Arabia) وفي عام ٢٠٠٠م تبنت الجمعية إعادة نشر وتوزيع العمود، قام الحلواني في سنة ٢٠٠١م بنشر تقرير للعمود الطباقي لأبد الحياة الظاهرة في مختلف مناطق المملكة الظاهرة (Stratigraphic Column for the Phanerozoic Rocks of Saudi Arabia).

بادرت المساحة الجيولوجية السعودية بالعمل لجمع جهود الجهات المختلفة لوضع تصور عام للتتابع الطباقي للمملكة.

*مؤسس ورئيس مجلس إدارة تعاونية «الجيولوجيون السعوديون»

ديواننا

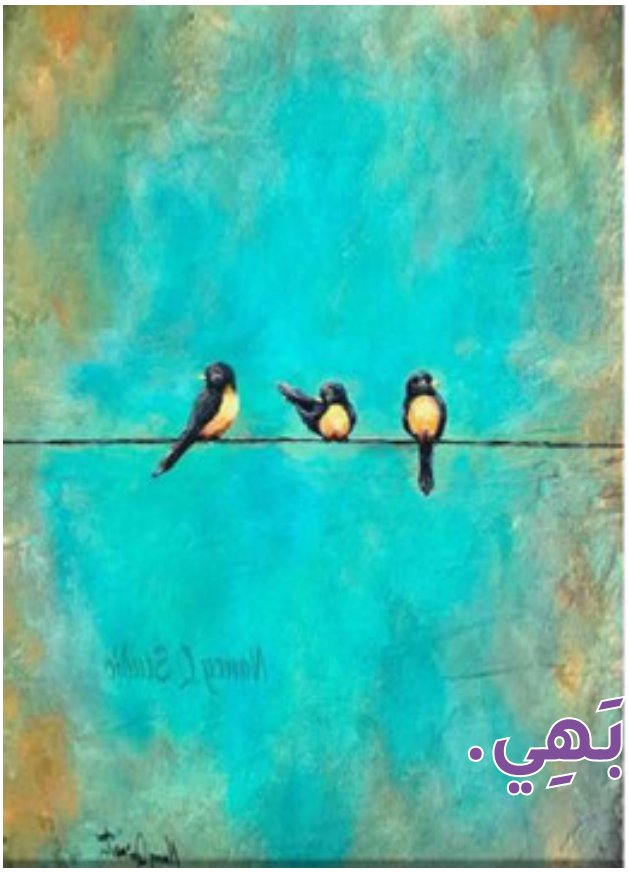

فهد أبو حميد

عَبَرْتُ مِراراً وَ لَمْ تَأبَهِي.

[شَيءٌ مِنْ نَرْجِسِيَّةِ المَعْنَى !]

لَوَ انّ الهَوَى الضّافي إذا جَاذَبَ العَادَه
يَحِينُ كَشِعْرٍ أرْجَأَ الدّهْرُ إنْشَادَه
لِيَسْتَقْطِبَ المَعْنَى نَقِيّ ثُمَالَةٍ !
كَسِيرَةِ طِفْلٍ بَارَكَ اللّهُ مِيلادَه !
يَدِقُ فَمَا يَألُو مِنَ الحُلْمِ لَحْظَةً
وَيَخْضَرُّ حَتّى يُزْجِيَ الكَشْفُ أورادَه
وَيَكْمُنُ كالأنفاسِ تَسْتَشْرِفُ الذُّرَى
رُوَيداً رُوَيداً يُحْرِزُ الشُّوطُ أمجادَه
وَيَبْلُغُ مِنْ غُرِّ المَآرِبِ عُهْدَةً
إذا انْعَقَدَتْ باءَتْ بِها أنْفُسُ السّادَه
هُنالِكَ تَبْدُو لِلسُّرَاةِ .... وَضِيئَةً...
مَنَازِلُ (بَعْدَ الوَصْفِ).. تَحْطِمُ أصْفادَه !
بَدَا دُونَ وَهْمِ النّاسِ مَرْأى مَدِينَةٍ
أشَرْتُ إلَيْهَا إذْ دَعَا الوَجْدُ آحادَه
وَلَمْ نَكُ نَدْري أيّ شَوْقٍ ؟! كَأنّنَا
عَلَى سَاقِهِ تَسْرِي بِنَا الرّاحُ مُرْتَادَه
مَدَارِجَ لِلأرواحِ ! هَلْ مِنْ سَجِيّةٍ
تُرَاوِحُ دُونَ المُشْتَهَى غَيرَ مُنْقَادَه؟!
نَعِي أنّنَا سَبْيُ الخَفِيّ مِنَ الطّلَى
وَنَمْضِي كَأنْ لَمْ يُسْبِغِ الكَونُ أبْعادَه

وَنَشْهَدُ أنّ القِيلَ طُفّفَ عِنْدَما
أرِيدَ بِهِ وَزْنٌ يُلَقّنُهُ ضَادَه
كَأنّا وَقَدْ فُضّتْ حَقَائِبُ لَيْلِنَا
تَبَارِيحُ يُفْشِيها المَدَى غَيرَ مُعْتَادَه
هُنالِكَ (يا لمياءُ) سِرٌ ! فَمَنْ أنا
إذا لَمْ يَعُدْ مَاضٍ يُوَاكِبُ رُوّادَه؟!
وَمَنْ أنتِ لَولا لَيْلَةٌ قَدْ تَسَلّقَتْ
إلَى النّفْسِ عَرْفاً مَا تَوَخّيْتُ إيجادَه
تَشِفُّ لَنَا الأسْحَارُ عَنْ كُلِّ هاجِسٍ
عَفِيفٍ يَجُوزُ البِيدَ صَهْبَاءَ مَيّادَه
وَتِلْكَ أمَانِينَا تُدَاعِبُ نَجْمَةً
وَكَرْماً عَلَى الأكوابِ يَخْلُفُ أحْفادَه!
إذا صُرِّفَتْ تَلْقَاءَ وَجْهِكِ لَحْظَةً
(شَمَمْنَا) عُطُورَ الفَألِ يَصْقُلُ آمادَه
فَيَقْتَادُهُ الإلهَامُ صَوبَ غَرِيزَةٍ
تَرِقُّ وَتَسْتَقْصِي مَعَ القَلْبِ أعْيَادَه
كَذَا يَقْطِفُ المعْنَى لِطَيْفِكِ وَرْدَةً
وَيُحْكِمُ في دَرْبِ الكِنَايَاتِ مِرْصَادَه!

الحوار

المخرج السعودي محمد الهليل..

أنا من جيل يصنع لغته السينمائية الخاصة .

في "300 كم" كان التحدي أن أصنع فيلمًا من داخل السيارة فقط

حوار: مؤمنة محمد

محمد الهليل مخرج سعودي من مواليد الأحساء، بدأ مسيرته في صناعة الأفلام في سنّ مبكرة، إذ أنجز أول أعماله عام 2011 وهو في الثالثة عشرة من عمره. منذ تلك البدايات، أظهر اهتمامًا حقيقيًا بلغة الصورة، ودرّب نفسه على أدوات السرد البصري، مما جعله من أوائل المخرجين في جيله الذين انتقلوا من التجارب الفردية إلى الحضور في المهرجانات الإقليمية والدولية. حققت أفلامه عدداً من الجوائز اللافتة، منها جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان بيروت السينمائي الدولي، وجائزة المهر الفضي في مهرجان دبي السينمائي الدولي، وجائزة أفضل مخرج في مهرجان أفلام السعودية، ما رسّخ مكانته ضمن الأصوات السينمائية السعودية الصاعدة. إلى جانب السينما، خاض الهليل تجارب ناجحة في الدراما التلفزيونية، أبرزها مسلسل فندق الأقدار ومسلسل هزاع، حيث واصل أسلوبه القائم على الواقعية والاهتمام بالتفاصيل الإنسانية الدقيقة.

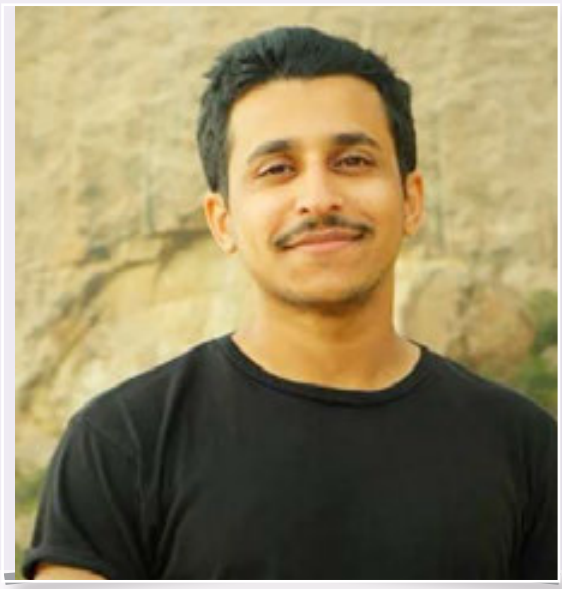

يمثل الهليل نموذج المخرج الذي تشكّل بالعمل والممارسة، اجتهد وسعى إلى إثبات نفسه وبناء أسلوبه الخاص.

في هذا الحوار، يتحدث عن بداياته، وعن نظرته للسينما السعودية، والعلاقة بين الموهبة والتعلّم، وطبيعة التحديات التي يواجهها المخرج الشاب في بيئة سينمائية واعدة وتنافسية تتطوّر سريعا.

***كيف بدأت رحلتك مع السينما؟ متى بدأ اهتمامك بها، وما الأسماء أو التجارب التي تركت أثرها فيك ودعمت قرارك بدخول المجال؟**

-مثل الأغلب، منذ طفولتي كنت محباً للأفلام والمسلسلات، خصوصاً المحلية. في 2010 اكتشفت أنه يوجد حركة سينمائية سعودية وأفلام رائعة لمخرجين مهمين مثل عبدالله العياف وبدر الحمود. شعرت حينها، وبغرور البدايات أن بإمكاني صناعة أفلام. مع مرور الوقت، بدأت أكتشف السينما المستقلة، وشاهدت أفلام عباس كيارستمي، وودي آلن، وأصغر فرهادي، والأخوين داردين وغيرهم، والذين كان لهم دور كبير في اكتشاف السينما التي أودّ صنعها.

***كيف بدأت تجربتك الفعلية في الإخراج؟ وكيف تمكنت من تجاوز صعوبات البداية وتقديم نفسك كمخرج في الساحة السينمائية؟**

-أتذكر الذهاب لأول موقع تصوير دون أن أعرف حقاً ماذا يعني أن تكون مخرجاً. صنعت أفلاماً كثيرة متواضعة من خلال الاستعانة بالأشخاص من حولي مثل أصدقائي وأقاربي، صنعت ما يقارب عشرة أفلام لكن دون تقدم ملحوظ. البداية الفعلية حين تعاونت مع يعقوب المرزوق والذي يسبقني خبرة، حينها عمل مونتاج فيلم "أنا وأبوي" وفاز بجائزة أفضل فيلم إنساني في مهرجان الأفلام القصيرة عام 2014. ثم أنتجنا فيلم "ماطور" عام 2015 والذي شارك في مهرجان دبي السينمائي الدولي، وفاز بجائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان بيروت السينمائي الدولي.

***هل درست الإخراج السينمائي؟ وكيف تنظر إلى العلاقة بين الدراسة الأكاديمية والموهبة في تكوين المخرج؟**

-بداياتي في صناعة الأفلام كانت منذ المرحلة المتوسطة، لكن كنت دائماً أشعر أنها ستكون هواية فقط، لذلك درست القانون. لكن في سنتي الثانية، وبعد أن عُرض عليّ إخراج فيلم "أربعون عاماً وليلة"، عرفت أنها ستتعدى الهواية. أعتقد أن دراسة الإخراج السينمائي تختصر الكثير من الوقت، خصوصاً إذا اكتملت مع الموهبة.

***ما نوع الأفلام التي تفضل مشاهدتها؟ وهل تسعى لإخراج أعمال تعبّر عن هذا**

الميـل الفني، أم أن هناك عوامل أخرى تؤثر في اختيارك للمشاريع؟

-أحب كثيـراً السـينما الواقعية، والتي يغلـب عليهـا الصـدق والعفوية ونـرى فيهـا الحياة اليومية لأشـخاص يشبهوننا. مثل أفلام الأخوين داردين وأصغـر فرهادي وعباس كيارسـتمي، ودائمـاً مـا أحـاول صناعة أعمـال لها نفـس الطابـع، قريبـة مـن تفاصيل الإنسان البسـيطة وبعيدة عن الدراما المفتعلة.

*حدثنا عن العمل الأقرب إليك، ولماذا تراه مميزاً مقارنة بتجاربك الأخرى؟

-كل التجـارب قريبـة وتعلمـت منهـا الكثيـر، لكن قد يكون الأقرب هو فيلم

"300 كـم"، وهو فيلـم قصير أخرجته في عـام 2016 من بطولـة خالد صقر وزارا البلوشـي وإبراهيـم الحجاج. أحب كثيـراً هـذه التجربـة وحالـة التدفـق التـي كنـت فيها وقـت صنـع الفيلم، والمحددات التي وضعتها على نفسي، مثل عـدم خروج الكاميرا من السـيارة طوال الفيلم.

*كيـف تصـف تجربتـك في مسلسـل هزاع، وما الذي ميّز هذا العمل بالنسبة لك عن بقية تجاربك الإخراجية؟

-تجربة رائعة. كنـت محظوظاً بالعمل مع أشـخاص رائعيـن، تجمعني علاقة جيـدة مع المنتجيـن وكان لدينا نفس الهـم طـوال الوقت، تقديم مسلسـل بجودة عالية. أيضاً كنت سعيداً بالعمل مـع خالد صقـر، وهـو صديـق وبيننا تفاهم وكيميـاء عالية، خصوصاً وأنها التجربـة الرابعـة التي تجمعنـا. لذلك كان الانسـجام بين فريق العمل عاملاً أساسياً في نجاح المسلسل.

*هـل هناك أسـماء أو شـخصيات كان لها أثر واضح في مسـيرتك وسـاهمت في دعمك أو توجيهك خلال مشـوارك السينمائي؟

-محظوظ جداً بصداقتي مع أشـخاص رائعين، كان لهـم دور كبير في صقل تجربتي ومنحي الثقة للاسـتمرار. آمنوا بأفلامي مثل يعقوب المرزوق، ومحمد الفـرج الـذي جعلنـي أحـب السـينما أكثـر وكان نافذة لمعرفـة الكثير من المخرجين حول العالم. ولا أنسى أحمد الملا، مدير مهرجان أفلام السـعودية، الـذي كان ومـا زال داعمـاً ومؤمناً في تجربتي وتجـارب الكثير من المخرجين السعوديين.

* في ظل الدعم الواسع الذي تحظى به صناعة السـينما في السـعودية اليوم، ما الذي يمكن اعتباره التحدي الحقيقي أو العائق المتبقي أمام تطورها؟

-لا أعتقـد أن ثمـة معوقـات سـوى الوقـت. لا زلنا سـينما ناشـئة ونحتاج إلى المزيد من الوقت لتزداد الإنتاجات وذلك بـدوره سـينتج لنا تجـارب أكثر وأعمال أفضل.

*كيف تصف أسـلوبك في التعامل مع الممثـل أثنـاء التصويـر؟ وهـل تواجه أحيانـاً صعوبة في إقنـاع الممثلين أو المنتجين برؤيتك الإخراجية؟

-العلاقـة مع الممثـل قائمة على مبدأ النقاش، خصوصاً وأن جميع الممثلين الذيـن عملت معهم أصحـاب خبرة أو موهبة رائعة. ودائماً ما يضيفون عمقاً للشـخصيات من تجاربهم الشـخصية فيصبـح الأداء أكثـر صدقـاً وقرباً من الواقع.

*كيـف تقيّـم دور مهرجـان أفـلام السـعودية ومهرجان البحر الأحمر، إلى جانب مؤتمرات النقد السـينمائي، في تطويـر المشـهد السـينمائي المحلي؟ وما الأثر الذي تركته هذه المنصات في تجربتك الشخصية كمخرج؟

-أعتقـد أن عـودة مهرجـان أفـلام السـعودية عام 2015 صنعـت الفارق في المشـهد السـينمائي كامـلاً، حيث أصبـح لنا منصة لعرض أفلامنا واللقاء بأشـخاص يشـاركوننا نفس الشغف. معظم الأشـخاص الذين عملت معهم تعرفـت عليهم من خـلال المهرجان، وما زال المهرجان يقدم ذلك. مهرجان البحـر الأحمـر لا يقـل أهمية، حيث يقدم دعماً للمشـاريع كل عام، وكنت محظوظـاً بدعم فيلمـي (أربعون عاماً وليلة)، بالإضافة إلى أهميته في عرض أفـلام مسـتقلة رائعـة كل عـام. أما بخصوص مؤتمرات النقد، فهي مهمة لخـروج أصـوات نقدية رصينـة، وهو

أمر ضروري للصناعة، ويمنح المشـهد السينمائي لدينا حيويته واستمراره.

*مـا النصيحـة التـي تـودّ توجيههـا للمخرجيـن الشـباب الذيـن يطمحون لدخول هذا المجال؟

-أحب كثيـراً جملة المخـرج بونغ جون هو، وأحاول تذكير نفسـي بهـا دائماً: "الأكثر شخصية، هو الأكثر إبداعاً".

هـذه العبـارة تؤكـد علـى أن المخرج الحقيقي هـو من ينطلق مـن تجربته وبيئته الخاصة ليصل إلى العالم.

*حدثنـا عـن أهدافـك وخططـك ومشاريعك المستقبلية.

-أعمل على تطوير مشروع فيلم طويل مع الكاتب مفرج المجفل، بالإضافة إلى الجزء الثاني من مسلسل (هزاع). كذلك أقوم بتطوير عدة مشـاريع أخرى تحت (أفلام تناص)، والتـي تركز على ابتكار وتطوير أعمال أصيلة.

@b_a_2017

* أحب السينما التي تشبه الناس في صدقها وعفويتها
* أحاول أن أصنع أفلاماً تحمل روح الواقع لا صورته فقط
* محظوظ بأشخاص آمنوا بأفلامي ودعموا تجربتي

قصة قصيرة

عبدالكريم النملة

ذاكرتان

(1)

المعاول الحاقدة تدك الجدران والأعمدة ، جدار ينهدم وآخر ينهض ، أصوات المعاول والمعدات الصاخبة تفتك بالصوت القديم اللاصق على الجدران، ينهدم المتكأ وينبت مكانه جدار كبير وعريض، هكذا تتغيّر الملامح كليّاً، فيجرف العمال حطام الجدران والأعمدة والأنقاض، ويقذفون بها إلى حاويات تصطف في الشارع أمام البيت .

عمال آخرون يعالجون داخل البيت ما انقطع وما اتصل من جدران وأعمدة حتى استوى بيتاً جديداً، وامحت صورة البيت القديم، فإن عادت ذكرى الغائب فلن تجد لها مثوى وتستنكر المكان فتأفل وتنصرف.

بتوجس عادوا إلى بيتهم ، بين شوق وخشية وتربص ، دَهَشتهم صورة البيت الجديدة ، اطمأنوا أن تستكين قلوبهم في مراقدها فلن تفزعها ذكرى الغائب ولن يتماهى المكان الجديد مع صورة لابثة في أذهانهم عن فقيدهم .

طافوا في صالة البيت وغرفته الخاصة ولا أثر لما يستدرّ خيط الذاكرة ويجلب لأذهانهم الصورة الساكنة في ذاكرتهم ، إذ أخلصت المعاول في رسم خارطة جديدة للبيت لا صلة لها بالقديم .

حتى صوته الذي كان يلحّ على مسامعهم تلاشى من ردهات البيت وزواياه .

في صالة البيت سهروا حتى منتصف الليل يهذون بأحاديث بعيدة ويضحكون، ثم غادروا إلى غرف نومهم ليستوحدوا مع ذاكرتهم الحزينة .

(2)

انتفض ، دفعه حنين السنين لاحتضانهما ، انتصرت الذكريات الغائبة منذ سنين ، تتابعت في ذهنه يدفع بعضها بعضاً ، شاهد كلّ تفاصيل الذكريات أملتْ عليه بؤسه ونزغاته ، مكثت ذاكرته عند فواصل الأحداث والأحاديث ، تغرق في استلالها من مهاجع الزمن الفائت ، توقظ كل ذاك العنت والصراخ .

يدفع الكهل عربة التسوّق أمامه وتسير خلفه زوجته العجوز ، سار يحاذيهما ، يحاذي السنين الغابرات المثقلات بصلفه ، الكهل والمرأة العجوز في شأنهما لا يلتفتان ، وهو ماكث بينهما يستقي ذكرى البيت القديم وصلف الحادثات الغابرات ، كانا يستغيثان الله له بالهداية فيزيد عنته ويقهرهما بعصيانه .

كيف نهضت تلك الأيام فجأة من غفوتها ! كيف بدت له قاتمة لا تكاد تبين عن مكنوناتها ! الكهل يحادث العجوز بصوت رقيق ، اجتذبه صوت أبيه وكأنّ معادلة الزمن تغيّرت ، هوى عليهما بقلبه واحتضنهما ، وغرق في بكاء صامت .

المقال

د. أحمد بن محمد عسيري*
@Abuagowan

القيادة بالتأثير.

في زمن تتسارع فيه التحولات وتتشابك فيه مصالح الأمم، لم يعد القائد الحقيقي هو من يرفع الشعارات أو يكتفي بإدارة اللحظة، بل من يمتلك قدرة نادرة على صناعة الأثر العميق في شعبه وحلفائه، وعلى إعادة تشكيل المستقبل بقوة الفكرة وجمال الرؤية. هذا هو جوهر القيادة بالتأثير، القيادة التي لا تتكئ على السلطة بقدر ما تتكئ على الإلهام، ولا تُقاس بنبرة الصوت بقدر ما تُقاس بهدوء اليقين ووضوح الاتجاه. وفي عالم اليوم، يبرز سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بوصفه أحد النماذج الأكثر حضوراً لهذا النمط القيادي، إذ قدّم رؤية لا تغيّر الاقتصاد فحسب، بل تغيّر العقلية، وتعيد هندسة علاقة الوطن بمستقبله، وتفتح أمام المملكة أبوابًا أوسع من حدود الجغرافيا ومنطق التقليد.

منذ أن أعلن سموّه رؤية السعودية 2030، بدا واضحًا أن القيادة هنا ليست إدارة مشروع، بل صناعة قدر. رؤية تُصاغ بجرأة، وتُبنى على أسس علمية، وتترجم إلى واقع ملموس في قطاعات تنمو، ومدن تُشيّد، وطموحات تنتقل من الخيال إلى التنفيذ. لقد تحوّل الأمير محمد بن سلمان من صانع قرار إلى صانع أفق، يبث الثقة في الداخل ويُعيد تموضع المملكة في الخارج، ويجعل من بلاده محورًا لا يمكن تجاهله في معادلات الطاقة والاقتصاد والسياسة الدولية. إن تأثيره لا يقوم على الخطابة، بل على وضوح الرؤية وسرعة الفعل، وعلى قدرة نادرة في تحويل المستحيل إلى مسار عمل.

وتأتي زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة لتؤكد هذه الحقيقة وتتجاوزها. فالاستقبال الذي حظي به سموّه في البيت الأبيض لم يكن مجرد حفاوة بروتوكولية، بل كان اعترافًا دوليًا بوزن قائد يدرك العالم أنه يحمل مشروع دولة صاعدة، ويقود تحولات تترك أثرها في أسواق الطاقة، وفي توازنات الشرق الأوسط، وفي مشاريع التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي التي تشكل مستقبل البشرية. إن الأعلام المتقابلة، ومسارات الموكب، ونبرة اللقاءات الثنائية، وتصريحات الجانب الأميركي— كلها دلائل على أن العالم يتعامل اليوم مع المملكة بقيادة سموّه كشريك استراتيجي راسخ، لا كدولة تبحث عن دور، بل كدولة تصنعه.

وفي خلفية هذا المشهد، تتجلى شخصية قائد يمزج بين قوة الحضور وعمق الرؤية، بين الحزم الذي يفرض الاحترام، والمرونة التي تبني الجسور، وبين الشجاعة التي تُحدث التحول، والحكمة التي تضبط إيقاعه. قيادة تجمع بين خصائص المدرسة التحويلية التي تخلق بيئة جديدة، والكاريزما الهادئة التي تستنهض الثقة في القلوب، والأسلوب الاستراتيجي الذي يخطط لأبعد من العمر السياسي. ولعلّ أجمل ما يميز سمو الأمير محمد بن سلمان أن قيادته تشبه القصائد الكبرى: قصائد تُكتب على صفحات المستقبل، وتُنشد بصوت الوطن، وتكتمل قافيتها حين يتحول الحلم إلى واقع، والهدف إلى منجز.

وهكذا، يظهر أن القيادة بالتأثير ليست مصطلحًا تنظيريًا حين تُقرأ من خلال تجربة سمو ولي العهد، بل حقيقة تتجسد في دولة تتغير كل يوم، وفي مشهد دولي يعيد حساباته تجاه الرياض، وفي مستقبل يُصنع بوعي، وطموح، وعزيمة لا تلين. ومن واشنطن إلى الرياض، يتردد صدى حضور قائد لا يقود مرحلة، بل يقود عبورًا كبيرًا... عبورًا من الممكن إلى الأوسع، ومن التقليد إلى الريادة، ومن انتظار المستقبل إلى صناعته بيدٍ ثابتة ورؤية لا تخطئ الاتجاه.

* ينبع الصناعية - نوفمبر 2026

المهندس ياسين شحادة
رئيس مجلس إدارة شركة السيارة المترفة لصيانة السيارات ...

بفضل من الله ثم الملك عبدالعزيز وأبنائه تحولت المملكة إلى واحة من الأمن والاستقرار والرفاهية.

حوار محمد الحماد

أكد المهندس ياسين شحادة رئيس مجلس إدارة شركة السيارة المترفة لصيانة السيارات أن رؤية المملكة 2030 المباركة هي رؤية عظيمة وجبارة ورفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه بنجاح رؤية المملكة 2030 المباركة وتحقيق أهدافها وأيضا التهنئة بمناسبة فوز المملكة العربية السعودية رسميا باستضافة كأس العالم 2034.

نعيش ما تشهده المملكة العربية السعودية ممثلة في قائدها خادم الحرمين

الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وتوجيهه لسمو ولي العهد لتحقيق المزيد من التطوير في بلادنا وقيادة حراك تنموي كبير للبناء والنماء والتطوير المتسارع وفق رؤية المملكة 2030 وترجمة استراتيجياتها وخططها التنموية وتحويلها إلى واقع ملموس ينعم بها الوطن المعطاء بما يكفل العيش الكريم للشعب السعودي وأجياله المقبلة وكل من يعيش على أرض المملكة العربية السعودية.

وبفضل التوجيه الملكي الكريم، استطاع سمو ولي العهد خلال السنوات الماضية التخطيط والتنفيذ لمستقبل المملكة بشفافية وجدية، ما سرّع عجلة التنمية المستدامة وتحققت إنجازات سعودية عالمية أسهمت في تحويل المملكة العربية السعودية وشعبها إلى نقطة ضوء عالمية واضحة المعالم في عالم مضطرب تتقاذفه الأزمات والصراعات، وهذه السنوات القلائل كشفت حجم العمل الحقيقي والمتواصل في كافة الاتجاهات والأصعدة، للوصول إلى تحقيق المنجزات على أرض الواقع.

ومنذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة في عهد ولايته تحقيق إنجازات استثنائيّة في كافة المجالات، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا، ورفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن لنسبة تصل 70 ٪، ومضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطي في السنوات بوتيرة متسارعة، بالرّغم من وجود تحدّيات اقتصاديّة كبيرة، فقد تم رفع قيمة الإيرادات غير النّفطية لأكثر من 360 مليار ريال سعودي، والاستمرار بدعم بند نفقات التّمويل، كما أصبحت المملكة واحدةً من أفضل الدول في مجموعة العشرين، في التّعامل مع جائحة كورونا وتبعيّاته الاقتصاديّة، إضافةً إلى ذلك زادت معدّلات التّوظيف، والتي هي هدف موجود على رأس أولويّات بلادنا، فقد قامت المملكة بإصلاح سوق العمل وتوفير المزيد من الوظائف للمواطنين من الجنسين، وتخفيض نسبة البطالة لأدنى مستوياتها على الإطلاق، كما تم دعم صندوق الاستثمارات العامّة ودعم استثماراته وتوسيعها، وتوليد أكثر من 190 ألف وظيفة، وإيصال ضخّ الصّندوق لما يصل لـ 150 مليار ريال في الاقتصاد السعودي.

وعمل الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- على محاربة الفساد والعمل على القضاء عليه، ووضع قوانين صارمة لمحاربته، والقيام بحملات مكافحة فساد واسعة، إضافةً إلى القضاء على آفة التّطرّف التي كانت تطفو على السطح في السعودية طيلة أربعين عامًا الماضية، كذلك منذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة من خلاله تحقيق إنجازات استثنائيّة في رؤية المملكة 2030، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في السعودية والعمل على تعزيز البنى التّحتيّة وتمكينها وتطويرها، وبناء الهياكل العامّة المؤسسيّة والتّشريعيّة، ووضع السياسات العامة في المجال الاقتصادي، وتشجيع

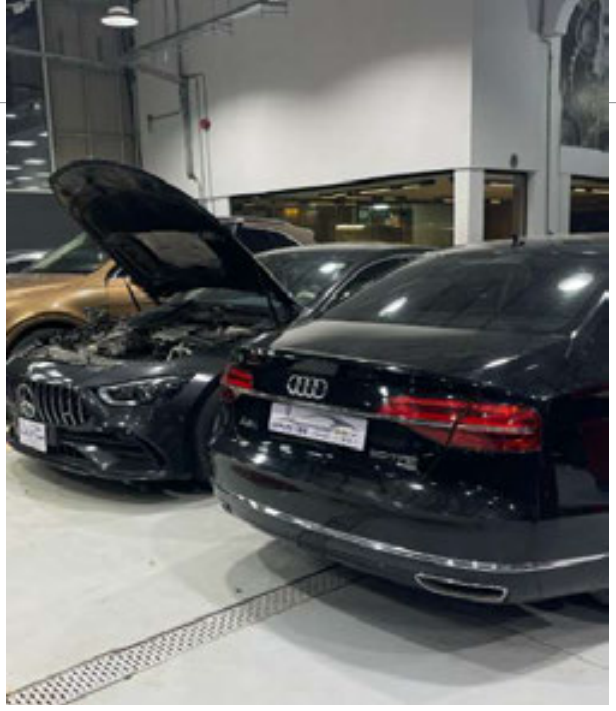

المواطنين على المشاركة في القطاع الخاص، إضافة إلى إطلاق مشاريع كبيرة وتوسيع القاعدة الاقتصادية، وتخصيص مبالغ كبيرة لزيادة الاستثمار وتوفير الوظائف للمواطنين من الجنسين، ومن أهم الإنجازات التي تحققت في الأعوام الماضية، رفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن ورفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن حيث كانت هناك مشكلة إسكان -عمرها عشرين سنة- كما سبق وصرح بذلك سمو ولي العهد لم يتم حلها وكان المواطن ينتظر أن يحصل على قرض أو دعم سكني لـ15 عاماً تقريباً، وارتفعت نسبة تملّك المساكن لتصل إلى 70 ٪ مقارنة بنسبة 47 ٪ قبل ذلك ، إضافة إلى أن الحصول على الدعم السكني أصبح فورياً بعد أن كان يستغرق مدة تصل إلى 15 سنة قبل إطلاق الرؤية.

وحدثنا ياسين شحادة عن شركة السيارة المترفة لصيانة السيارات وقال: بدأت عملي من الصغر والآن 25 سنة خبرة في مجال صيانة السيارات الفارهة والألمانية.. وفي بداية 2020م والحمد لله بدأت الاستثمار بالمملكة العربية السعودية ونحن نعمل بشركة السيارة المترفهة باحترافية ومهنية كبيرة عن طريق فريق عمل ذو خبرة كبيرة في مجال السيارات الألمانية والسيارات الفارهة بخبرة أكثر من 25 سنة وهناك اتصال أون لاين مع المراكز العالمية بالعالم لتقديم أفضل البضائع والمشورة في مجال صيانة السيارات وأيضاً قطع الغيار نستخدم الأصلية والمضمونة ومن المصادر الموثوقة بها. ونرفع أسمى آيات الشكر والأمتنان لحكومة المملكة العربية السعودية لإتاحة الفوصة لنا لفتح استثمار خاص باسمنا وما نشكر سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله على دعمه القوي للحكومة السورية والشعب السوري حفظ الله خادم الحرمين الشريفين وولي عهد الأمين.

وقال المهندس ياسين شحادة الاتجاه خلال الفترة القادمة لفتح 10 فروع على مستوى المملكة بدءاً من المدينة المنورة والآن بالرياض يوجد فرعين.

وقال ياسين شحادة أنصح أي مالك مركبة بالتوجه إلى أماكن متخصصة وموثوقة لفحصها وأيضاً أنصح مراكز الصيانة بمخافة الله وأن يقوموا بأعمالهم بما يرضي الله سبحانه وتعالى وأنصح أيضاً الشباب السعودي بالدخول إلى نشاط صيانة السيارات فهذا المجال به رزق كبير ومجالات واسعة.

وأضاف ياسين شحادة نحن مستمرون في دعم الرؤية 2030م المباركة والعمل تحت مظلتها لأننا نؤمن أن ما يتحقق اليوم هو الأساس الحقيقي لمستقبل أبنائنا ولأجيال الغد التي ستفخر بما أنجزته المملكة بقيادة هذا القائد الاستثنائي.

وأضاف شحادة ان رؤية المملكة 2030 التي أطلقها سيدي سمو ولي العهد في عام 2016م ليست مجرد خطة تنموية بل هو مشروع وطني شامل يمثل نقطة تحول مفصلية في مسيرة البلاد ويعكس طموحات قيادة المملكة من بناء اقتصاد مزهر ومجتمع حيوي ووطن طموح.

وأشار إلى أن الرؤية عملت على إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني وتحريره من الاعتماد شبه الكامل على النفط عبر تنويع مصادر الدخل وتعزيز قطاعات جديدة مثل السياحة والترفيه والتكنولوجيا والطاقة المتجددة والصناعات الوطنية مما أسهم في رفع الناتج المحلي وزيادة مساهمة القطاع الخاص وخلق فرص استثمارية واعدة وتحقيق نسب نمو اقتصادي هي الأعلى في المنطقة.

وقال ياسين شحادة نحن نعيش لحظة تاريخية بكل معنى الكلمة حيث تتسابق الإنجازات وتتوالى النجاحات والفضل في ذلك يعود إلى الله أولاً ثم إلى القيادة الحكيمة التي أعادت رسم خارطة المستقبل بثقة وشجاعة.. حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه.

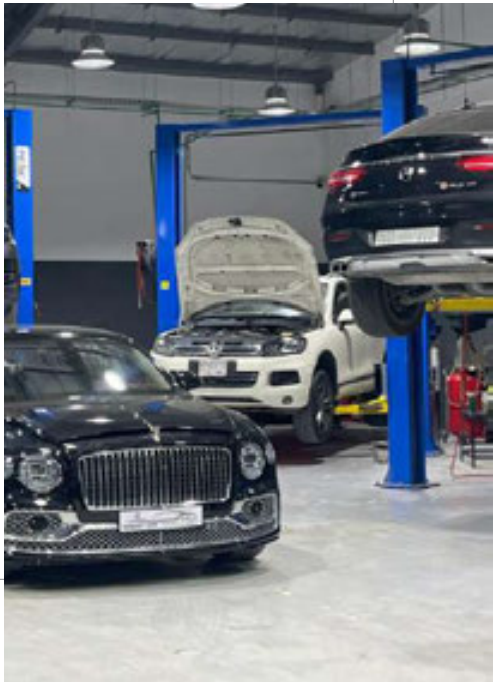

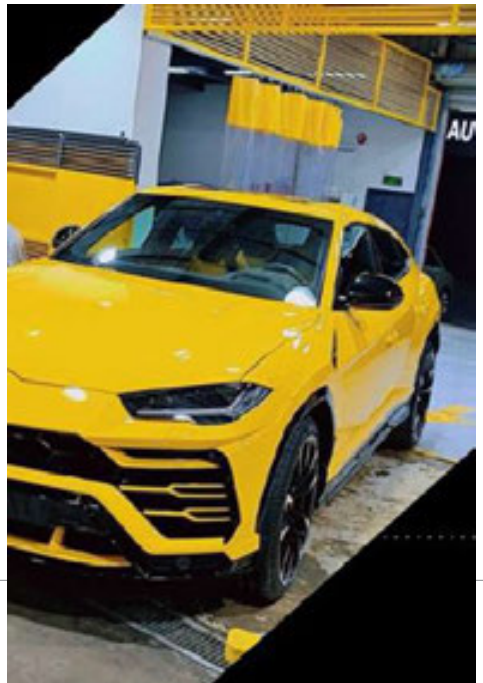

اقرأ

القراءة والحِمية الذهنية.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كما يتعرض جسم الإنسان لأنواع متعددة من الأغذية الضارة أو غير الصحية أو من المأكولات السريعة، يتعرض ذهنه كذلك لموجات متنوعة من المعلومات والمعارف التي ربما لا يدقق فيها أو في مصادرها ومدى صحتها. وكما تؤثر الأطعمة على جسم الإنسان مسببة له أمراضًا أو أوجاعًا وقد تؤدي إلى حالات تسمم أو مشكلات صحية أخرى، فإن عدم التدقيق في الهجوم المعلوماتي الذي نتعرض له في كل دقيقة قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه على أدمغتنا ومن ثم على سلوكياتنا وحتى على نظرتنا للأمور.

وكما أننا نحتاج إلى حِمية غذائية للوصول إلى نقطة من التوازن البدني فإننا نحتاج إلى ما يشبه ذلك في الجانب الفكري، وهو ما أدى إلى ظهور مصطلح الحمية الذهنية (Mental Diet) الذي يعني التحكم الواعي في تدفق الأفكار والمعلومات إلينا؛ بهدف حماية أذهاننا ونفسياتنا وحتى أجسامنا من أي تأثيرات سلبية محتملة.

فكيف يمكن تجنب الهجوم المعلوماتي وتحقيق الحِمية الذهنية؟

بداية يجب أن نُحسن اختيار الكتب ونقرأ عنها جيدًا بوسائل البحث الحديثة قبل أن نقرأها ونعرض أدمغتنا للسيئ منها، ونترك ما هو سيئ أو سامّ علينا حتى نحقق الحِمية الذهنية، ولأن هناك أعدادًا ضخمة من الكتب البديلة التي يمكن أن نقرأها، فإننا بالطبع لن نستطيع تجنب جميع الكتب السيئة، لكننا نستطيع أن نقلل منها قدر الإمكان.

ويُعد التقليل من مطالعة وسائل التواصل الاجتماعي من أفضل ما يقوم به أحدنا للتقليل من الأطعمة الذهنية السامة، لأن الكتابة فيها أصبحت متاحة لكل من هب ودب، خاصة حينما تكون الكتابة بأسماء وهمية، يتم عبرها التطاول على الجميع دون خطوط حمراء، مستخدمين لغة أقل ما يقال عنها إنها لغة شوارع.

ليس المطلوب بالطبع الانقطاع التام عن وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنها لا تخلو من فائدة، خاصة بعض الجوانب التعليمية، لكنْ التقليل منها قدر الإمكان، حيث ينصح بتخصيص ٪80 من الوقت المحدد لها على الجانب التعليمي الجاد والذي يضيف لنا قيمة طويلة الأمد، ويمنحنا مزيدًا من الطاقة الإيجابية والإلهام، و٪20 على الجانب الترفيهي والتصويري، مستفيدين من بعض التطبيقات التي تراقب الدخول لهذه التطبيقات المتكاثرة وتحسب الأوقات التي نقضيها في تصفحها أو مطالعتها. كما ينصح بشدة بإغلاق الإشعارات من هذه التطبيقات، إذ تزيد من تشتتنا الذهني.

ويمكن التقليل من هذه الضوضاء الرقمية عبر الأنشطة البدنية؛ كممارسة بعض الهوايات المفيدة مثل الكتابة، والرسم، والمشي في الطبيعة، والاهتمام بالنباتات، وحتى مراقبة الفلك وحركة النجوم. وإذا حدث أن ضعفت وانجرفت أمام التيار الرقمي قليل الجودة فحاول أن تعوض ذلك بالانتقال إلى قراءات جادة ومعمقة، ورقية أو رقمية، أو حتى حضور دورات على الإنترنت في جانب تحبه، حتى يساعد ذلك في انتشال دماغك من أي كسل يكون قد ألم به من هذه الوسائل الضحلة، ويمنحك شعورًا بالإنجاز.

حرفة في اليد

كتب:
أحمد الغر

حرفة الحفر على الخشب.. أنامل تنحت الجمال..

مبادرات وزارة الثقافة وهيئة التراث أعادتها إلى الحياة.

حين تتردّد في أرجاء المعارض والأسواق التراثية عبارة الاحتفاء بعام الحِرَف اليدوية 2025، يطلّ فنّ الحفر على الخشب بوصفه أحد أعمق الفنون التي مزجت بين مهارة الصانع وذاكرة المكان. حرفةٌ تتجاوز حدود الزخرفة إلى فعلٍ يُعيد تشكيل المادة بروحٍ إنسانية صبورة، تُحوِّل الخشب الجامد إلى نصّ بصريّ يروي تاريخ البيوت والأبواب والصناديق والمآذن. لقد ظلّ هذا الفن شاهدًا على قدرة الإنسان في الجزيرة العربية على استنطاق الخامات الطبيعية وتحويلها إلى رموز جمالية تعبّر عن بيئته وذائقته، لتغدو كل قطعة خشبية شاهدةً على حوارٍ بين اليد والفكرة، بين الجمال والمادة، بين الماضي وروح الحاضر.

جذور قديمة

عـرف الإنسـان الحفر على الخشـب منذ العصور القديمة، حين اتخذ منه وسـيلة لتزيين أدواته اليومية، ولترميز معتقداته وأفـكاره علـى الأبـواب والصناديـق والتماثيـل. وقـد وجـدت هـذه الحرفة طريقهـا إلى الجزيـرة العربية عبر طرق التجـارة والحج، لتزدهر فـي البيئات التي يتوافر فيها الخشـب، كالمدن الساحلية والمناطـق الجبليـة فـي جنـوب وغرب المملكة. ومع دخول الإسلام، تحوّل الحفر على الخشـب من فن زخرفي دنيوي إلى فن روحي، إذ زخرفت به المنابر والأبواب والمصاحف، وحُفرت عليه الآيات القرآنية والزخـارف النباتيـة والهندسـية التـي تعكس ذائقة فنية عالية.

في مكـة والمدينة وجدة، تزيّنت الأبواب والنوافذ بزخارف خشبية محفورة بإتقان، بعضها ما يزال قائمًا حتى اليوم شـاهدًا على عبقرية الحرفيين الذين جمعوا بين الحس الجمالي والمهارة اليدوية، فكانت الأعمال الخشـبية جزءًا من هوية العمارة التقليدية في الحجاز والجنوب والوسطى، ودليلًا على تفاعل الإنسان السعودي مع البيئة وموارده الطبيعية.

أدوات الحفر وأسراره

يتطلـب الحفـر التقليدي على الخشـب مجموعـة مـن الأدوات الدقيقـة، ويبدأ الحرفي بتحديد نوع الخشـب المناسب، وغالبًا ما يُستخدم خشـب السدر والأثل والعرعـر والسـمُر والـزان، إلـى جانـب أخشـاب السـاج المسـتورد مـن الهند عبر الموانئ الشـرقية، لما تمتاز به من متانة وسـهولة في التشـكيل. ثم تأتي مرحلة تجهيز السـطح وصقلـه، ليصبح مهيأً لاسـتقبال النقش. تُستخدم أزاميل متعـددة الأحجـام، وسـكاكين دقيقة، ومطارق صغيرة، وأحيانًا أدوات معدنية محلية الصنع طورها الحرفيون بأنفسهم وفقًا لطبيعة العمل.

ويمتـاز الحفـر السـعودي بخصوصيته التي تمزج بين المهارة اليدوية الصافية والبصيـرة الفنيـة المرهفـة، فهـو فنّ يقوم علـى تآلف اليد والعيـن أكثر من اعتمـاده علـى الأدوات الميكانيكيـة. إذ تبقى اللمسة البشرية هي جوهر الإبداع، تمنح الخشب روحه، وتستخرج من مادته الصلبة نعومـة التعبير وجمال الخطوط. فالحرفي لا يتعامل مع الخشـب بوصفه مـادة جامدة، بـل ككائن حـيّ يتجاوب مع الإزميـل والمطرقة، يبوح بما تختزنه طبقاتـه من حكايات الزمـن والطبيعة. وتُعـد الدقة في التنفيـذ عنوان الحرفي المتمكن، إذ يقضي أيامًا وربما أسـابيع في زخرفة لوح واحـد، يتعامل معه كما يتعامل الرسـام مع لوحته الأولى؛ بحذرٍ وإيمـانٍ بـأن كل ضربة إزميـل تضيف

سطرًا جديدًا في كتاب الجمال.

أنماط فنية متوارثة

تتنوع مدارس الحفر على الخشب في المملكة تنوّعًا يعكس غنى البيئات الجغرافية والثقافية التي تمتد من الحجاز إلى عسير ومن نجد إلى الشرقية. ففي منطقة الحجاز، يتجلى الطابع الإسلامي العريق في الزخارف الهندسية والنباتية التي تزيّن الأبواب والنوافذ والمنابر والمشربيات في البيوت التاريخية بمكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة القديمة، حيث تُنفَّذ النقوش غالبًا بأسلوب الحفر الغائر أو البارز الناعم، مستخدمة الخشب المحلي كالعرعر والمانجروف، وهي ذات الأساليب التي حفظت للعمارة الحجازية تفرّدها الجمالي.

أما في مناطق عسير ونجران وجازان، فتغلب الألوان الزاهية على النقوش، حيث يُدمج الرسم مع الحفر في تقليد فني يُعرف محليًا باسم الزخرفة العسيرية، وهو امتداد جمالي لأسلوب القط العسيري المسجل في قائمة التراث غير المادي لدى اليونسكو. ويعتمد الحرفيون في الجنوب على الأخشاب الصلبة المستخرجة من أشجار العرعر والطلح، لتصميم النوافذ والأبواب والصناديق الملوّنة التي تُستخدم في البيوت الجبلية القديمة.

وفي المنطقة الشرقية، التي طالما كانت بوابة بحرية للتجارة مع الهند وشرق أفريقيا، تأثر النقش الخشبي بالزخارف البحرية ورموز البحر؛ فبرزت النقوش المستوحاة من الأمواج والمحار وأشرعة السفن التقليدية، وتُنفَّذ غالبًا على أدوات السفن وصناديق الغوص وأبواب البيوت الساحلية. أما الأسلوب النجدي، فيتسم بالبساطة والدقة في الخطوط المستقيمة والحفر الغائر المنتظم، ويُستخدم لتزيين صناديق العروس التقليدية "المبيت" وصواني القهوة وأثاث المجالس. وبهذا التنوّع الإبداعي، يمكن القول إن الحفر على الخشب في المملكة يشكّل فسيفساء فنية تعكس تعدّد البيئات المحلية وتكاملها ضمن نسيج الهوية السعودية الواحدة.

التحديات وجهود الإحياء

رغم جمال الحرفة وعمقها، واجهت صناعة الحفر على الخشب تحديات كبيرة مع دخول الأدوات الآلية والمنتجات الصناعية المستوردة، ما قلّل من الإقبال على المصنوعات اليدوية. كما أن ندرة الأخشاب المحلية وارتفاع أسعارها شكّل عائقًا أمام استمرار الورش الصغيرة. ومع ذلك، لم تختفِ الحرفة، بل وجدت طريقها إلى الإحياء من خلال مبادرات وزارة الثقافة وهيئة التراث التي تسعى إلى دعم الحرف اليدوية عبر التدريب والمعارض والمهرجانات.

وفي الوقت الراهن، تنتشر الورش المتخصصة في الحفر على الخشب في مدن المملكة الكبرى مثل الرياض وجدة والدمام وأبها، وتعمل بإشراف الحرفيين السعوديين الشباب الذين تلقوا تدريبًا في برامج معهد ورث وهيئة التراث، وتجمع هذه الورش بين المهارة اليدوية التقليدية والتقنيات الحديثة كالليزر والنحت ثلاثي الأبعاد، مع الحفاظ على روح الصناعة اليدوية التي تمنح كل قطعة فرادتها وهويتها.

تراث يتجدد

الحفر على الخشب ليس مجرد ماضٍ جميل يُروى، بل هو ممارسة حية تتطور في ظل الرؤية الثقافية الجديدة للمملكة. فكما تحتفي رؤية 2030 بالتراث كجزء من التنمية المستدامة، تتعامل مع الحرف اليدوية باعتبارها موردًا اقتصاديًا ومعرفيًا في آنٍ واحد. ومن هنا يأتي الاهتمام بإحياء حرفة الحفر على الخشب، ليس بوصفها مهنة تقليدية فحسب، بل بوصفها لغة فنية تعبّر عن هوية سعودية متجددة، لا سيما وأن هذا الفن يسهم في تنشيط الاقتصاد الحرفي المحلي، إذ تُعد المنتجات الخشبية المحفورة من الهدايا المفضلة للسياح والزوار، خاصة في المناطق التاريخية مثل جدة التاريخية والطائف وأبها، لتظل أنامل الحرفيين السعوديين ماضية في نحت الجمال على الخشب، تُعيد عبر النقوش والزخارف رسم ذاكرة المكان، شاهدة على أن الأصالة حتى لا تندثر.

www.alyamamahonline.com

ديواننا

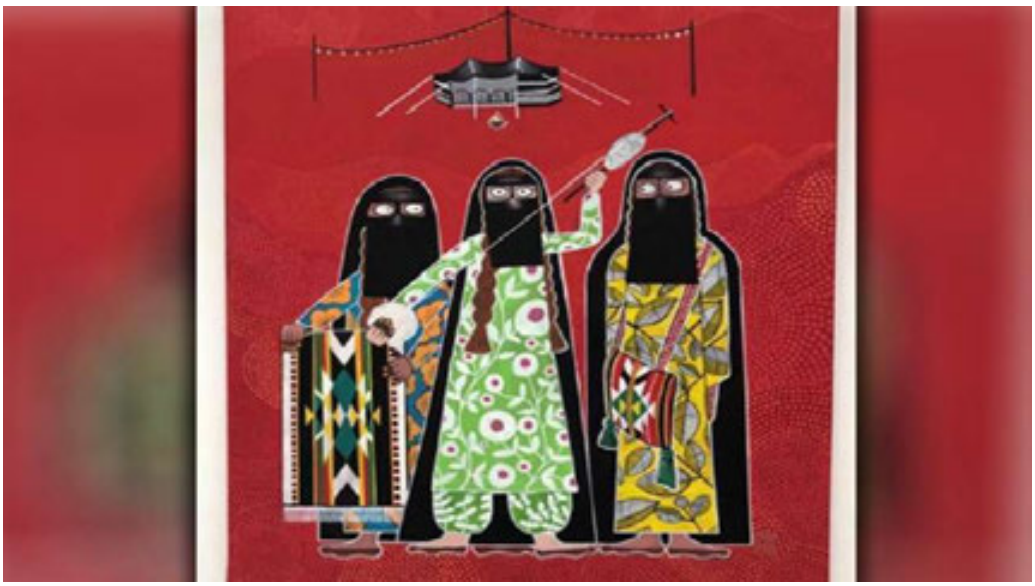

مطران العياشي

الحِرَفُ اليَدَوِيَّةُ تَارِيْخٌ وَإِتْقَانْ.

سِـــفْرٌ مِنَ الخُلْدِ تَارِيْخٌ مِنَ الشَّـــرَفِ
وَلِلْبِنَـــاءِ بِلَبْـــنِ الطِّيْـــنِ رَوْنَقُـــهُ

يَفُوْحُ مِسْـــكًا مِنَ الأَسْـــلَافِ لِلْخَلَفِ
عَرْشُ الجَرِيْدِ وَجَصٌّ شُـــدَّ بِالسَّـــقُفِ

صَـــرْحُ الثَّقَافَـــةِ يَزْهُوْ فِـــي مُبَادَرَةٍ
وَلِلْنِّدَافَـــةِ نَفْشُ القُطْنِ شُـــهْرَتُهَا

عَـــامٌ تَعَطَّـــرَ بِالمَـــوْرُوْثِ وَالحِرَفِ
عَصَا وَقَوْسٌ وَطَرْقُ الصُّـــوْفِ لِلْنِّدِفِ

حَضَـــارَةٌ أَشْـــرَقَتْ مِـــنْ إِرْثِ مَمْلَكَةٍ
حِيَاكَـــةُ الغَزْلِ مِنْ صُـــوْفٍ وَمِنْ وَبَرٍ

حَوَتْ ذُرَى العِزِّ مِـــنْ أَصْلٍ وَمِنْ طَرَفِ
بِمِغْـــزَلٍ دَارَ كَالإِعْصَـــارِ مُرْتَجِـــفِ

اسْـــتَلْهَمَتْ مِنْ تُرَاثِ الصِّيْـــدِ مَفْخَرَةً
نُـــوْلٌ حَوَى نِيْـــرَةً صُفَّتْ نَسَـــائِجُهَا

تَذْكُـــوْ بِمَاضٍ عَرِيْقٍ مُوْغِلِ الشَّـــغَفِ
مِيْزَتْ بِقَرْنٍ شَـــجِيِّ العَـــزْفِ مُخْتَلِفِ

فَمِنْ سَـــنَا شَمْسِـــهِ تَمْضِيْ مُطَاوِلَةً
نَمَـــارِقٌ مِنْـــهُ قَـــدْ حِيْكَـــتْ مُطَرَّزَةً

شُـــمَّ النُّجُوْمِ بِعَزْمٍ وَاثِـــقِ الهَدَفِ
بِالـــدُّرِّ بِالجَوْهَـــرِ البَـــرَّاقِ وَالصَّدَفِ

وَلِلْنُّقُـــوْشِ عَلَـــى الفَخَّارِ هَنْدَسَـــةٌ
وَمِـــنْ خِيَـــامٍ وَأَحْبَـــالٍ وَمِـــرْوَدَةٍ

نَحْتٌ عَلَى الطِّيْنِ تَشْـــكِيْلٌ عَلَى الخَزَفِ
وَمِحْمَـــلِ الدَّلْـــوِ وَالأَزْيَـــاءِ وَاللُّحُفِ

جَدَائِلُ الخُـــوْصِ لُفَّتْ فِـــي أَنَاقَتِهَا
مُعَلَّقَـــاتٍ لَهَـــا كُثْـــلٌ مُنَمَّقَـــةٌ

كَأَنَّهَـــا خُصْلَـــةٌ مَالَـــتْ عَلَـــى كَتِفِ
رَوَائِـــعٌ تُبْهِـــرُ الأَبْصَارَ فِـــي الغُرَفِ

تَدَاخَلَـــتْ فِيْ بُـــرُوْزٍ مِـــنْ ضَفَائِرِهَا
وَالسَّـــدْوُ رَمْـــزٌ لِأَمْجَـــادٍ سُـــعُوْدِيَةٍ

أَمْوَاجُ سَـــيْلٍ عَظِيْمٍ حَـــفَّ بِالقُفَفِ
فِي قِمَّةٍ ضَمَّتِ العِشْـــرِيْنَ فِي شَرَفٍ

فَلَا تَسَـــلْ عَنْ جَمَالِ الفَـــنِّ زَخْرَفَةً
وَفِي حُـــدُوْدٍ مِنَ العُظْمَى شَـــمَالِيَةٍ

عَلَى الحَصِيْـــرِ وَأَلْوَانٍ مِنَ الخَسَـــفِ
تَزْهُوْ بِـــهِ عَرْعَرُ الفَيْحَاءُ مِنْ سَـــلَفِ

مَآثِـــرٌ مِـــنْ قَدِيْـــمِ الدَّهْـــرِ خَالِدَةٌ
غَـــدٌ يُنَادِيْ كَفَـــاحَ الأَمْـــسِ مُبْتَهِجًا

وَتَعْكِـــسُ البِيْئَةَ الغَنَّاءَ مِنْ سَـــعَفٍ
كَمَـــا يَحِـــنُّ نِـــدَاءُ اليَـــاءِ لِلْأَلِـــفِ

صُنْـــعُ الحُلِـــيِّ تَشَـــاكِيْلٌ مُرَصَّعَـــةٌ
فَـــالإِرْثُ بَـــاقٍ وَلِلْأَيْـــدِيْ أَصَالَتُهَـــا

وَشْـــيُ الصِّيَاغَةِ فِي الأَقْرَاطِ وَالتُّحَفِ
المَجْدُ بِالفِعْلِ لَا مَـــا خُطَّ فِي الصُّحُفِ

سيرة ضوء

السريحي الأكثر صفاءً وصدقًا.

سعيد السريحي

في الذاكرة الثقافية، هناك وجوه لا تمر بل تستقر.

وحين نذكر الدكتور سعيد السريحي فإننا لا نستدعي اسمًا من سجل النقد أو الصحافة أو الفكر، بل نستحضر حضورًا يسكن في كل عقل ووجدان وذاكرة جمعية.

هو ذلك الوميض الذي ترك أثره فينا حتى صار جزءًا من وعينا، وصار حديثه وكتاباته ومواقفه خيوطًا من ضوء تربط الفكر بالإنسان، وتجمع الجمال بالمسؤولية.

لم يكن سعيد السريحي يومًا عابرًا في المشهد، بل كان المشهد نفسه في لحظاته الأكثر صفاءً وصدقًا.

كتب كما يتنفس، وتحدث كما يفكر، ومشى في دروب الثقافة بخفة من يعرف أن الفكرة لا تقال لتُبهر بل لتوقظ.

كلماته لم تكن مرافعة عن رأي، بل محاولة دائمة لاكتشاف الإنسان في اللغة، والحرية في الفكر، والجمال في الصدق.

هو في العقل كعلامة على الوعي، وفي القلب كيقين بالجمال، وفي الذاكرة كحكاية ضوء لا تخبو.

كثيرون كتبوا عن الفكر، لكن قلة جعلوه حيًا كما فعل سعيد، جعلنا نرى أن النقد ليس حكمًا على النصوص، بل بحث عن الإنسان داخلها.

وحين نقرأه، نشعر أننا لا نتتبع فكرة، بل نُصغي إلى ضميرٍ يتحدث.

ورغم أنه الآن تحت الرعاية الإلهية، إلا أن حضوره بيننا لا يُقاس بالمسافة ولا بالمكان.

هو معنا لأن في كل عقلٍ له ركنًا، وفي كل قلب له صدى، وفي كل حديث عن النبل والوعي ظل من ظلاله.

كأن الضوء الذي حمله في حياته قرر أن يقيم بيننا، يذكرنا أن الفكر الجميل لا يُنسى، وأن الكلمة الصادقة لا تغيب.

لقد خاض سعيد السريحي معارك فكرية كثيرة، واجه فيها الصخب بالهدوء، والادعاء باليقين، والخصومة بالمعنى.

خرج منها أكثر صفاءً، كأن النار التي أحاطت بفكره كانت طريقًا إلى النور لا إلى الرماد.

لم يكن يكتب ليُرضي، بل ليُضيء. ولم يكن يتحدث ليُقنع، بل ليحرك الساكن فينا نحو التساؤل.

واليوم، ونحن نتابع محنته بقلوبٍ ممتلئة بالدعاء، ندرك أننا لا نقف على حدود الألم، بل أمام درس جديد من دروس هذا الإنسان

أن الصمت أحيانًا أبلغ من القول، وأن الضعف لحظة كاشفة لقوة الروح، وأن النور حين يختبر ذاته، يزداد صفاءً.

سيبقى سعيد السريحي فينا فكرةً تمشي على الأرض، وضميرًا يذكرنا أن الكلمة مسؤولية، وأن الجمال شكل من أشكال الإيمان.

هو في النهاية ليس مجرد ناقد أو مفكر، بل حالة من الصفاء الفكري، تنعكس على كل من عرفه أو قرأه أو اقترب من إنسانيته.

سلامٌ عليه وهو يواصل رحلته في رعاية اللّه،

سلامٌ على فكره الذي لا يهدأ، وعلى حضوره الذي لا يغيب، وعلى ضوءٍ علمنا أن الثقافة ليست قولًا يُكتب، بل حياة تُعاش.

محمد آل صبيح

@alsubaih_

المرسم

زوجة « زهير ممداني »نموذج جديد للسيدة الأولى ..

«راما دوجي» فنانة ترى العالم كلوحة لا يمكن أن تكتمل.

عهود عريشي

في زمن سريع الإيقاع تنضج فيه الأشياء قبل أوانها، ويكسر كل الانماط المعتادة، ليخلق نمطاً خاصاً يتناسب مع معطيات العصر والجيل، فقبل زمن لم نكن لنرى قادة أو سياسيين في عمر أقل من الخمسين، أما الآن فمن الصعب التنبؤ بما يحدث ، فها هو (زهير ممداني) الشاب الثلاثيني يتولى منصب عمدة لنيوورك لينطلق البحث حول جذوره وديانته وعمره، حتى زوجته المتوارية عن ضوء نالها نصيب كبير من الضجيج الإعلامي والبحث اليومي عن أصولها، فمن تكون زوجة الشاب المسلم الذي أصبح عمدة لأكبر وأهم مدن الولايات المتحدة ؟ الشابة العربية التي خطفت الأنظار منذ ظهورها الأول مع زوجها، من هي راما دوجي؟

وُلدت راما في 30 يونيو 1997 في مدينة هيوستن بولاية تكساس لأبوين سوريّين مسلميْن من دمشق وتعمل حالياً من بروكلين، وتُعرّف نفسها بأنها فنانة تصنع أعمالها استنادًا إلى التجربة، وتأثير المجتمع باختلاف قضاياه، في مجال الخزف تقوم بصنع بعض الأطباق المرسومة يدويًا، ويحمل تصميمها سمات تَذكّر بالتراث كالأزرق الأبيض والزخارف بأشكال دائريه والغرض منها ليس الزينة فحسب بل التوثيق والتعبير، أما في الأنيميشن فتستخدم صور بورتريه بحركات ناعمة وخطوط واضحة، وترسم مشاهد جماعية للنساء أو المجتمعات المهمّشة، وتتناول موضوعات الهوية والشتات أو الهوية المزدوجة والاغتراب، والمجتمعات التي تتنقّل بين أماكن مختلفة، كما تركز كثيرًا على تجارب النساء، الأخوة والأمومة والرعاية اليومية، اللحظات الصغيرة التي غالبًا لا تُرى في السرد العام، ومواضيع أخرى أكثر عمقاً مثل حصار

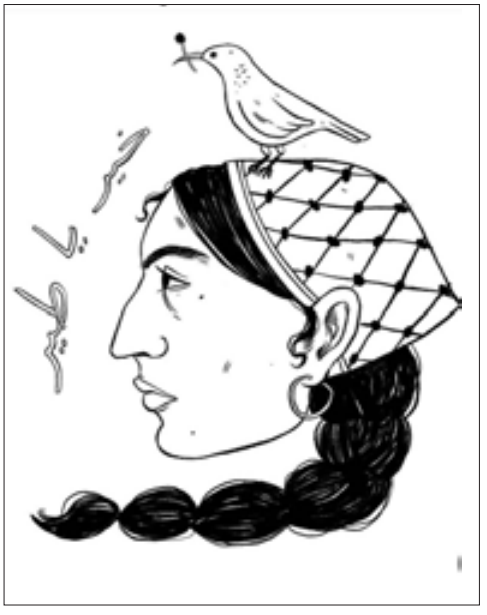

غزة ومجاعاتها ، وتجارب اللاجئين بشكل صريح أو رمزي.
تستخدم غالبًا الأسود والأبيض ما يتيح للمضمون أن يبرز أكثر.
هي الفنانة التي لم يسمع العالم صوتها إلا عن طريق لوحاتها والتي وجدت طريقها للانتشار بعد تولي زوجها منصبه، وبالرغم من كونها لم تُعرف إلا من خلاله إلا أنها استطاعت أن تفرض هويتها وكينتونتها الخاصة من خلال ما ترسمه وتصدره للعالم أو حتى من خلال ما ترتديه من أزياء مستوحاة من الثقافة الفلسطينية، وبهيئتها البسيطة وشعرها القصير وعدم مبالغتها في التبرج ووضع المكياج، مما يعطي انطباعاً عن شخصية هذه السيدة وخروجها عن المألوف، لتقول للعالم أنا لا أقبل السير على خط مرسوم مسبقاً، الكثير من الامريكيين شبهوها بالأميرة ديانا أو بالممثلة اودري هيبون، وقد تعرضت للتنمر بسبب شكلها وملامحها الحادة، لكنها تقول كلمتها من خلال الفن وهو الرسالة التي لا يمكن تحويرها وتغيير مسارها أو التأثير فيها، فالفن حر ومنطلق ولا يمكن محاصرته، راما التي تكسر قانون الاتيكيت في اللباس المطلوب للظهور الرسمي للشخصيات السياسية وكأنها تمشي مع الناس ولا تنظر إليهم من المنصات لتلوح ببدلة رسمية فقط، (راما دوجي) ما تزال في العمر الذي تُعد فيه الأحلام مشاريع قيد التشكّل . لم تكن قصة راما استثناءً بل جزءًا من زمنٍ يقدّم قادة وسياسيين بالكاد خرجوا من العشرينيات، يواجهون تحديات أكبر بكثير من أعمارهم، ويُجبرون على اكتساب حكمة عقود في سنوات قليلة لكن راما، رغم كل ذلك لم تفقد ملامحها الأولى نعومة الشباب ودهشة البدايات وفضول العينين، كل ما حدث أن هذا النقاء صار محاطًا بهالة من قوة داخلية تُرى قبل أن تُقال، ولأن كل الأعين عليها كان عليها أن تكون أكثر من زوجة سياسي أن تكون حضورًا قائمًا بذاته، وأن توضّح بهدوء لا يخلو من عمق أن السلطة قد تُعرّي الوجوه، لكنها أيضًا تُظهر المعادن الحقيقية، وهكذا من بين الخطوات المتلاحقة والزمن الذي يركض، ظهرت راما دوجي كوجهٍ جديد في المشهد شابة، نعم، لكن بثقل من يعرف تمامًا أين يقف ولأجل ماذا.
والفن عندها عمل مقاومة فراما دوجي ليست مجرد زوجة عمدة، بل فنانة ذات صوت مستقل، وهذا يجعلها نموذجًا جديدًا لـ السيدة الأولى في العصر الحديث، فبينما يعمل زوجها من المنصة

أنا ريم أحمد مهندسة معمارية وفنانة من غزة تعرضت أنا وعائلتي للقصف الإسرائيلي وأريد أن أروي قصتي عن قضاء 12 ساعة محاصرة تحت الأنقاض.

السياسية، تعمل هي من المنصة الثقافية ويكمل كل منهما الآخر في دائرة التأثير، وبدلاً من أن تكون واجهة بروتوكولية فقط، يمكنها أن تكون فاعلة ثقافية، تشارك بصوتها وأعمالها، رغم أنها دخلت دائرة الأضواء بفضل فوز زوجها، اختارت أن تحافظ على سيرتها الفنية، دون أن تُحوّل إلى أداة سياسية بحتة مما يزيد من مصداقيتها، بعد فوز زوجها بالانتخابات، ارتبط اسمها أيضاً بالجدل فقد لمّحت بعض وسائل الإعلام إلى أنها مخفية أو أن ظهورها كان محدوداً، ما فتح باب الانتقادات كذلك بعض أعمالها التي تعبر عن دعم للقضايا مثل فلسطين أو اللاجئين تسبّبت بردود فعل متباينة، ما يضعها في موقع يتوجّب فيه عليها أن تدافع أو تشرح وفي هذا السياق، يمكن قراءة التنمّر ليس فقط كهجوم، بل كتحدّ، كيف للفنانة من خلفية مهاجرة أن تحافظ على طريقتها الخاصة في لحظة سياسية كبيرة؟ وكيف يمكن أن تستخدم الفن كمنصة للرد لا بالألفاظ، بل بالصور والأشكال والمواد فهي تحول الضغوط إلى وقود إبداعي، وتُحَوّل الانتقاد إلى نقاش ثقافي .

جمع شظايا الأمل

وبقراءة سريعة لفن راما فهي لا ترسم المرأة كصورة جميلة، بل ككيان يعيش في منطقة معقدة بين الانتماء والاغتراب، امرأة عربية مهاجرة أو محجبة أحيانًا، وقد تكون ممتلئة أحيانًا، وبعيدة جدًا عن الكليشيهات الغربية أو الشرقية، المرأة المحجبة في أعمالها ليست رمزًا دينيًا بل رمزًا للاختلاف الذي يُساء فهمه، فهي تُظهِر المحجّبة غالبًا في وضعيات هادئة، تجلس، تتأمل، تطبخ، تُمسك بيد أحد... وهذا يخلق صدامًا مع الصورة النمطية للمحجبة كرمز سياسي أو صراع، فراما تعيدها إلى حياتها اليومية العادية، وتقول بالفن أن هذه المرأة ليست موضوعًا للجدل بل إنسان، كما أن الجسد الممتلئ في أعمالها هو رفض مباشر لمعيار الجسد الواحد، وهي ترسم الجسد كما هو ثقيل أحيانًا أو بسيط وغير مثالي في مجتمع يمجّد النحافة كقيمة جمالية، راما تعرض الجسد الممتلئ بدون اعتذار، وبدون تلطيف أو تجميل مبالغ فيه، هذا ليس مجرد قبول الذات، بل إعلان سياسي للجسد المقموع، لماذا المختلف؟ وكيف يتحوّل إلى موقف جمالي؟ تكرار رسم المختلف كالمحجّبة، الممتلئة، العادية، الصامتة يُظهر أن راما لديها هاجس واضح لتطبيع الوجود الهامشي، ففي الفن الغربي السائد تُرسم المرأة العربية أو المسلمة في حالتين كضحية أو غريبة وهي رموز مجحفة أو صادمة، لكن راما

الأمل

نساء غزة.. عاجلاً أم آجلاً سننهض لمواجهة الطغيان

تهدم كل هذا كما أن راما ترسم بورتريهات كثيرة لنفسها، ودون أن تضطر لتحسين الصورة أو المبالغة في طمس العيوب، على العكس تماما فهي تظهر نفسها للعالم كما هي بعينين تحملان نظرة حادة ووجه لا يتكلف عناء التصنع، وسنلاحظ وجود العينين والتركيز عليهما حاضرا بقوة في أغلب لوحاتها، وبصمتها الفنية تظهر أن المختلف مركز اللوحة، لا الهامش وهو ليس موضوعًا للدراسة بل ذاتًا لها عالمها، الجمال في أعمالها لا يأتي من النعومة أو المثالية، بل من الراحة في الجسد والبساطة، والعلاقات الاجتماعية ورصد الحياة اليومية كالطعام والمنزل وتفاصيل صغيرة مثل يد تمسك يدًا أخرى، بهذا، تقول راما: الجمال ليس في التشابه، بل في الارتياح داخل الاختلاف، وهذا ردّ مباشر على عالم يتوقع من المختلف أن يشرح نفسه ويبرر نفسه دائمًا، فالهدوء شكل من المقاومة، لأنها شخصيًا تعيش التناقضات ذاتها فهي عربية/أمريكية ومهاجرة/مستقرة وامرأة في مشهد سياسي أمريكي، وفنانة تتناول قضايا ثقيلة مثل فلسطين واللاجئين لتحول التجربة الشخصية إلى فلسفة فنية، لوحاتها تقدّم رسالة ناعمة لكنها قوية تقول إن لكل جسد ولكل امرأة، ولكل انتماء مختلف الحق الكامل في أن يكون طبيعيًا وعاديًا وجميلاً، أما انتقادها سياسيًا بعد فوز زوجها، خصوصًا بسبب دعمها لقضايا إنسانية، وكأنها تخضع السياسة للفن، لا الفن للسياسة، فهي ما تزال امرأة شابة لكنها لم تظهر نفسها كزوجة سياسي تتصدر صورته المشهد، بل أظهرت نفسها كراما الزوجة الداعمة، والفنانة لا التابعة ، وبالرغم من ذلك هي صاحبة قضية ورسالة، وتحمل على عاتقها التلويح للعالم كله بما تتبناه من قضايا ومواقف سياسية أو اجتماعية أو نسوية حتى، مما يجعل منها الوجه الآخر للتغيير القادم، وكل ما تعرضت له من نقد وتنمر لم يكن إلا في مصلحة هذا الفن ومصلحة زوجها قبل ذلك، فالعالم متعطش للتغيير للجديد، والناس بحاجة لسياسيين جدد يشبهونهم ويتقاطعون معهم في الكثير من أمورهم، لا مرشحين بحملات زائفة يرتدون بدلاتهم الأنيقة ويلقون خطاباتهم المليئة بالوعود الكاذبة فقط ، راما وزهير أبناء هذا الزمن المتسارع الذي فقدت فيه الكثير من القيم قيمتها وسقطت قيمة الإنسان، لذلك لم تكن مصادفة أن تكتسح صور لوحاتها الإنسانية العالم بينما يطالب زوجها ببناء وحدات سكنية ميسّرة، و تخفيض أسعار المواد الغذائية، وتقديم حافلات نقل مجانية، و زيادة الحد الأدنى للأجور.

لقمة العيش تحت النيران

كلمة

السَّند الحقيقي.

ولاء حسان الشيخ موسى

تتعدّد مفاهيم البشر لمعنى السند، فبعضهم يجده في الأهل، وآخرون في شريك الحياة، أو العمل الخاص، أو الوظيفة، وتطول القائمة لاحتمالاتٍ أوسع، وكلٌّ يختار ما يميل إليه قلبه.

والحقيقة التي لمستُها من خلال تجارب عديدة عاينتُها لأشخاصٍ تدهورت حياتهم وصحتهم؛ لمجرّد غياب الكتف الذي يستندون عليه، هي أنّ السّند الحقيقي يكمُن في قدرة الإنسان على الاتصال العميق بخالقه، وبناء شخصيّة صلبة من الداخل، قادرة على مواجهة مختلف المواقف، والتعامل مع الظروف المُحيطة بأريحية؛ فالحياة لا تمنح ضمانات لأحد!

ولو تأملنا في كلّ مَن اعتقدنا أنّهم سندًا لنا، سنجد أنّ الدعم الذي نتلقاه منهم هشّ وقابل للزوال في لمح البصر!

ليس لتقصيرٍ منهم، ولا لعجزهم عن حفظ العهود والوعود، بلْ لأنّ هذا الدعم قد يُفقد لأسبابٍ خارجة عن إرادتهم!

فمثلًا: لا أحد من البشر قادر على ضمان بقاءه!

كما لا يوجد أي كيان قادر على ضمان عدم تصفيته!

فكيف لكل ما سبق أنْ يضمن استمرارية دعمه؟

ومن منطلق إدراكنا لذلك يلزمنا أنْ نُخفّف عن أنفسنا ألم الانهيارات، وأنْ نفهم النهج الذي يودي بنا إلى الأمان.

وما ذكرته لايتنافى مع أنْ نكون سندًا لبعضنا، وأنْ نقاوم معًا الأيام العصيّة، لكن بالمقابل أرى من الضرورة العمل على تكوين شخصية مُستغنية بالله عن العالم أجمع، بإمكانها أن تسند نفسها من خلال استشعار الحكمة في المواقف بخيرها وشرّها وتحويل الأحداث لصالحها.

شخصية قادرة على استيعاب أنّ تدبير الأمور خارج عن سيطرتها، وأنّها تسعى وتجتهد وتكافح، في حينَ لا تملك لنفسها ضرًا ولانفعًا، شخصية قادرة على أن تُرسِّخ في داخلها معنى الآية الكريمة: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:51).

وفي الختام، ما أقسى أنْ يتكئ المرء بكامل ثقله على سندٍ ضعيف البُنية قدْ ينهار به على حين غفلة! دون أنْ يدرك أنّ السّند الحقيقي يكمن في القوة الداخلية التي يستمدها من الله عزّ وجل.

الشرفة

بس حدك.

بدور سعيد الغامدي

غُبّة بحر والدر مبطي ولا زال
فيني ولا يحسب لجزرك ومدك
لو يصطفق موجك من الجال للجال
ما ارخصت نفسي بين وصلك وصدك
تركتني مابين شامت وعذال
أوردتني حوض المهالك بيدك
يا سيدي ما في هلي عرق بطال
ولاقصور الحكم لأهلك وجدك
نسيتني في غمرة الجاه والمال
جحدت قلبي كيف ماصرت قدك
وصمتني بالجهل وجنون و خبال
وأنا سطوري ناصعه بس حدك
يكفي تلاعبني على نار و حبال
واحذر خيولي تكْسر حصون صدك

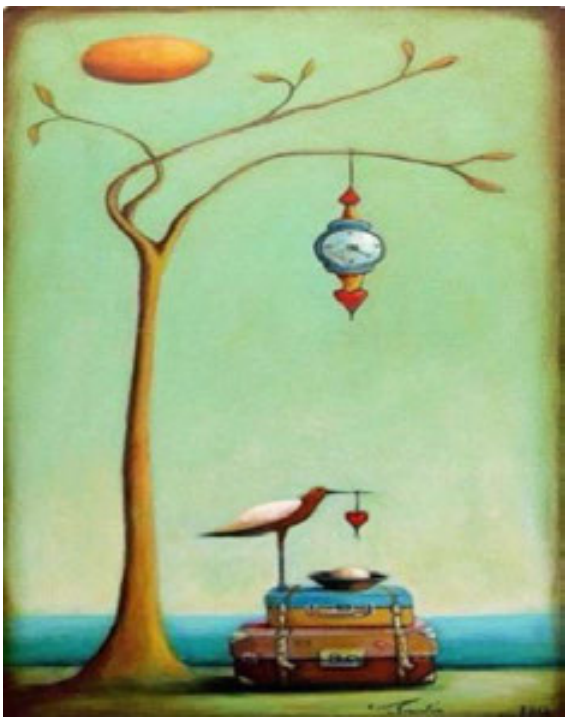

طلع نضيد

بدر الروقي
@B__adr0

«مالك طعم».

كبارُ السِّن " كبارُ قدر لدينا " ، ننعم ببركة تواجدهم من حولنا ، ونلمس مشاعرهم الحانية نحونا .

وبقدر مالهم علينا من حقوق ، ومايصدر منا تجاههم من تقصير ؛ إلاَّ أنهم يتجاوزون ويسامحون . ليس طمعًا في ما نملك ، بل شفقة بأن لا نُحَمِّل تبعات الخطأ .

إنَّ مسألة سداد فواتير تضحياتهم وبذلهم يبدو أمرا باهض الثمن ، وعالي التكلفة .

ومع هذا فهناك فرص متاحة في حياتنا لنقتطع لهم ولو جزءا يسيرا من وقتنا ؛ إذ أنه السبيل المتبقي لقضاء بعض مالهم علينا ، خاصة إذا ما علمنا بأن هذا الأمر هو غاية مايتمنون وينتظرون.

إننا حينما نقرر أن نشاركهم الجلوس ونبادلهم الأحاديث والاهتمام ؛ فنحن نكسر عنهم حاجز الوقت الطويل ، والساعات المملة التي يكابدونها عندما تطويهم العزلة ، وتقتلهم الوحدة ، وينصرف من ينصرف عنهم لمشاغله ودراسته وما إلى ذلك من أمور الدنيا التي لا تنتهي .

وأهم من هذا وذاك أن نعيش معهم اللحظة ، وندخل عليهم الفرحة حينما تكون - حصتهم من تواجدنا بينهم ؛ فلا يشغلنا عنهم شاغل ، ولا يقطع حبل حديثنا معهم مانع ، ولا يكون يوم حضورنا - عندهم - كيوم غيابنا .

حضور أقل ما يقال عنه أنه : بلا طعم .

كما قالت لي " جدتي " - حفظها الله - ذات مرة عندما انشغلت بجوالي عنها في إحدى جلساتي معها : اليوم ياوليدي " مالك طعم " ؛ كناية عن عدم - جدوى وجودي - وغياب حضوري .

كلمة

إبراهيم مضواح الألمعي

أفراح الكتابة.

الكتابةُ حياةٌ، ينفذ بها الكاتبُ إلى أسرارِالحروف، وكُنْهِ الكلمات؛ مُتَوسِّلًا بها إلى الخلودِ، ويناورُ الفناءَ، ويقاومُ النسيان.

وما أكثرَ فضائل الكتابة إن عددناها، غير أني أقصدُ إلى ما تَهَبُه الكتابةُ للكاتبِ مِن نورٍ وأفراح؛فلله كم تزرعُ الكتابةُ على حوافِ العمرِ من المسراتِ الصغيرة، التي تُبقي على المعنى في حياةِ الكاتب؛ منذ تلوبُ الرغبةُ في صدره، وتحومُ الفكرةُ في رأسه؛ وتلك هي المسرة الأولى، ثم لذة ذلك الطنين الباعث لأسْرِ الفكرة، وتحويلها إلى نَصٍ محتشدٍ بالمعاني في صورةِ كلماتٍ مرسومةٍ على الورق، أو مرقومةٍعلى الشاشة.

وبينما يتشكَّل النصُ تتناسلُ مِن صُلبِ الفكرةِ الأولى أفكارٌ كالزهورِ على الأغصان، تحطُّ عليها أفكارٌ أخرى، كالفراشات، فإذا تخلَّق النص فتلك مسرةٌ أعظم؛ يفرح لها الكاتبُ كطفلٍ يتلقى هديةَ ليلةِ العيد.

وما بالُنا نجاورُ فرحةَ العنوان، حين يهتدي الكاتبُ إليه، أو يهتدي هو إلى النص، فيكون عتبة البهجة التي تُتَمِّمُ أفراحَ الكتابة.

وبهجةٌ تأتي من هناك؛ من انتظارِ ظهورِ النص في زاويةِ صحيفةٍ، أو وجهِ مجلة، كطائرٍ يُغَنِّي للكاتب في الشبابيك، وعلى الأغصان، وفي الطرقات، ناهيك عن عبقِ الكلماتِ التي يجودُ بها قارئٌ لامستْ كلماتُك وجدانَه، أو قالتْ شيئًا في صدره.

فإن كان المنجزُ كتابًا، فالمسراتُ تستمرُ في الهطول؛ حين تدفعه للطباعة، وكلما تسلمتَ تجربةً للمراجعة، وها نَصُّكَ يتخلَّق، وتتساقطُ على روحِك المسراتُ، مع كل تفصيلة: العنون، لوحة الغلاف، شكل الخط، نوع الورق، تنسيق السطور والكلمات، مراجعة الفهرس، ثم ها كتابك يتخذ مدارَه في العالَمِ المحسوس، وتقعُ نسختُه الأولى بين يديك؛ تَضُمُّها إلى صدرك، وتجدُ رائحةَ الورقِ، وتَحْمِلُه البُرُدُ إلى أحبابك في الأرجاء، فتمنحهم سرورًا، وتَهَبُك كلماتُهم ضوءًا يملأ الأفق، ويستمرُّ هطولًا لمسراتٍ محمولةً في كلماتِ الرضا، وفي باقاتِ النقدِ والتوجيه؛ تلك التي يجودُ بها قراءٌ رأوا في نَصِّكَ شيئًا جميلاً يستحقُّ أن يكون أكمل.

ثم ينطلقُ كتابُكَ كطائرٍ لا يضلُّ وجهتَه؛فيتسلَّلُ إلى رفوفِ المكتباتِ، ويُعرَضُ على واجهاتِ المتاجر، ويقتنيه قارئٌ غريب في مدينة غريبة، فيختلج قلبه لسطر يشبه حياته، فذلك هو مجد الكتابة.

ديواننا
نورة النمر
@NoraAlnemer11

لم تكن كلماتي وحدها تتعثّر .

بين عينيك، نهرٌ من الطلاسم
يحاول شرحَك لي مراراً ،بينما أضيع في خارطةٍ من التساؤلات ، أهي نظرةٌ !
أم حافةُ هاوية تجرُ نحوها حبال بصيرتي ؟
متى تحوّلت نظرتك إلى هذه الغارة ضدّ صوتِي الأعزل ! وكيف سترى الأحرف وهي تتلوّى على هجير الاحتمالات ؟
أنت لن تتخطّى ذلك دون أن تنفضَ عن روحك هذه العتمة !
سنحتاج أن نطفيء شرارةً، لتشتعل أخرى في الطريق .
وفي هدنة مع الوقت سنحتاج أن نراوغ المسافات التي بيننا ، هوّةً هوّةً نردمُها بِعُشبِ الذكريات
بهذه النظرة أنت لن ترَى تهافت الكلماتِ حول سقف حنجرتي ، حين كانت تتتبعُ بريق القصيدة.
بهذه النظرة ، أنت تخدش مرآةَ الكلام ،
وتقتل الفكرة منذ كونها أمشاجاً في أوائل عثراتِها ، حين أشحْت بعينيك عن كل ذلك ،بينما كانَت الأفكارُ تتصارع بداخلي .
سنحتاج أن نتدارك هذه الحرب قليلا ، لعل مفردةً تفرّ من السياقِ لتخبرك كيف كانت نظرتك تختلف هذا المساء.
لو لم تتسرّع أفكارك بانتهاز هذه الفوضى !
لو أنّ كلماتي لم تتعثّر في سقف حنجرتي لتعود أدراجها إلى البدايات!
لو أنّ عينيك لم تنفثا كل تلك الحمم
لربّما ظلّ كل شيء على مايرام
لكنّك لم تمهل أفكارك لتَصافح أفكاري في ذلك المساء .
ولم تكن كلماتي وحدها تتعثّرُ ، وتتراجع إلى الوراء
كان الأمر أكبر منا أنا و أنت، ومن نظرتِك
ومن كلماتِنا أيضاً ..

مقال

صادق الشعلان

@SadeqAlshalaan

عبد الواحد بن سعود ..

من ميدان العرضة إلى القلوب.

تتهيأ الأقدار، فتُعرّفنا بأناس ينثرون في دروبهم طيب الخُلق، وكرم العطاء، وصدق الموهبة، يقتربون من الجميع بقلوبهم، فيبادلونهم محبةً بمحبة، فكأن حضورهم وعدٌ بجمال لا ينقطع، والدكتور عبد الواحد بن سعود واحد منهم.

ارتبط اسمه «بالعرضة» فتراه وهو يتقدّم لها، وكأنه يسير إلى ساحة روحه، يحمل في صوته نداء الأرض، وفي عينيه وهج القصيدة «فأبو متعب» لم أره مجرّد مؤدٍ شعبي، بل تجسيدًا لروح فن أدائي أصيل، يجمع بين الحماسة والعذوبة، وبين الجمال والبساطة، فأضحى اسمه مرادفًا «للعرضة» وصوته صدىً للفرح الذي يسكن الناس، كلما دوّى في الأفق إيقاع «الزير».

تستشف من حديث له عن «العرضة» أنها ليست ترفًا، بل طريقة حياة يُعبر من خلالها عن الانتماء، ويستدعي بها ذاكرة المكان والناس، وكل بيتٍ من قصيدة يحمل رائحة الأرض، وكل حركة في أدائه تقول إن «القصايد» ليست ماضيًا يُروى، بل حاضرًا يُعاش.

من بين ملامح مسيرته، تتبدى قدرته على تحويل «العرضة» إلى مساحةٍ للالتقاء الإنساني، تجمع الكبير والصغير، توحّد بين اللهجات تحت راية الفرح، وكأن صوته جسرًا بين الأجيال، وأداؤه درسًا في التوازن بين الأصالة والتجديد، ومع مرور السنين، لم يخفت صوته في ذاكرة الناس، بل ازداد حضورًا، لأن القلوب لا تنسى من أودع فيها أثرًا جميلًا.

كان عبد الواحد صوت الجميع، إذ كثيرًا ما وظّف شعره في قضايا الناس وهمومهم، وكرب الزمان ومنعطفاته، فتنبثق مفرداته من الحياة اليومية، يعبّر عن مشاعره بصدق، وينقل نبضه دون تكلّف، مؤمنًا أن الشعر الحقيقي لا يعيش في برجٍ معزول، بل

عبد الواحد الزهراني

ينمو بين الناس ويعود إليهم، ولهذا بقيت كلماته قريبة من القلب، لأنها خرجت من قلبٍ صادق، يعرف وجع الناس وفرحهم.

وبين كل بيت شعر وآخر، كان عبد الواحد يقدّم نموذجًا للشاعر الملتزم، الذي يرى في شعره وسيلة لبناء الوعي، لا مجرد وسيلة للمتعة أو الشهرة، وعلى الرغم من النجاح الذي حقّقه، ظلّ وفيًا لتقاليد العرضة، ومخلصًا لتراث وطنه، مؤمنًا أن الشعر الحقيقي هو الذي يخدم المجتمع ويعبّر عنه.

آثر الاعتزال من قناعة صادقة تولّدت لديه، وشعور بالاكتمال، إيمانًا منه بأن للظهور مراحل، وأن العطاء لا يُقاس بطول البقاء، بل بصدق الأثر، موضحًا في أكثر من لقاء أن عودته - إن حدثت - لن تكون إلا في المناسبات الوطنية، أو فيما يخدم وطنه ومجتمعه، مما يدل أن الشعر عند «أبو متعب» رسالة انتماء قبل أن يكون حضورًا على المنصة، تلك الرغبة الناضجة بالابتعاد جاءت لتمنح مسيرته هدوءها الجميل، وتُبقي اسمه حاضرًا في القلوب، بقدر ما غاب عن «العرضة».

يوم تكريمه، لم يكن المشهد احتفاءً بشاعر قدّم أداءً متميّزًا فحسب، بل كان احتفاءً بإنسانٍ ترك في كل من عرفه أثرًا من الطيبة والصدق، فالتفّ حوله محبّوه، وردّدوا اسمه بامتنان، كأنهم يردّون له بعضًا من الفرح الذي منحه لهم عبر السنين، فكان مشهد التكريم لحظة وفاء متبادلة بين إنسان ومحبيه، بين الميدان والقلوب التي أحبّته.

الحديث عن عبد الواحد بن سعود ليس حديثًا عن شاعرٍ أو مؤدٍ فحسب، بل عن إنسانٍ صادقٍ في عطائه، نقيّ في محبته، قدّم فنه بصفاء النيّة ونُبل الهدف، يسير بخطى ثابتة، يزرع الفرح في الناس، ويترك في كل حضورٍ أثرًا من العذوبة التي لا تزول.

وهكذا، يبقى عبد الواحد بن سعود علامةً مضيئة في ذاكرة القصائد الشعبية، وصوتًا صدح بالصدق، جسّد بروحه معنى الوفاء للأرض والناس والتراث.

مقال

حتى لا نفقد ذاكرتنا الوطنية..

من ينقذ أرشيف الصحف الورقية؟

د. منصر الحارثي
@Manasar_V

في المدينة المنورة، وبين جدران مقهى "حبر الثقافي" الذي اعتاد أن يحتضن النقاشات الثقافية والأدبية، ألقيت محاضرة عن تاريخ الصحافة في المدينة برعاية من الشريك الأدبي في هيئة الأدب والنشر والترجمة. لم يكن الحديث مجرد استرجاع لمحطات ماضية، بل رحلة عبر الزمن، تعيدنا إلى بدايات الكلمة المطبوعة على هذه الأرض الطيبة، تحدثتُ عن أولى الصحف التي رأت النور في المدينة: عن "الرقيب" "المدينة المنورة"، وعن "الحجاز" التي مثّلت صوتًا سياسيًا وعسكريًا، ثم عن النهضة الصحفية الكبرى التي انطلقت مع توحيد المملكة بقيادة الملك المؤسس عبدالعزيز – طيب الله ثراه – لتبدأ معها مرحلة جديدة من الوعي والمعرفة، قادها مثقفون بارزون من أبناء المدينة أمثال عبدالقدوس الأنصاري، وعثمان حافظ، وعلي حافظ، ومحمد حسين زيدان، وأمين مدني وغيرهم من روّاد الكلمة والوعي.

كانت مجلة المنهل التي أسسها عبدالقدوس الأنصاري في ذي الحجة عام 1355هـ، وجريدة المدينة التي صدر عددها الأول في المحرم عام 1351هـ تحمل على صفحتها الأولى صورة الملك عبدالعزيز – كأول صورة لملك سعودي تظهر في صحيفة محلية – دليلاً على أن الكلمة في المملكة منذ بدايتها ارتبطت بالقيادة والرؤية وبناء الإنسان. كانت تلك البدايات تؤرخ لميلاد صحافة واعية، تشكلت على يد مثقفين أدركوا أن الصحافة ليست مجرد وسيلة نشر، بل وثيقة حضارية تحفظ ملامح الزمن وتحكي قصة التحول الوطني.

لكن السؤال الذي طرحه أحد الحضور بعد انتهاء المحاضرة ظل يرنّ في ذهني طويلاً، طرحه الصحفي الأستاذ سعد الحربي متسائلاً: أين أرشيف تلك الصحف اليوم؟ من يحفظ ذاكرتها؟ كان سؤاله بسيطًا في ظاهره، لكنه يحمل جوهر الإشكال الحقيقي الذي تواجهه الصحافة الورقية في المملكة والعالم العربي، وهو غياب الأرشفة الشاملة والمنهجية التي تضمن بقاء هذا التاريخ حيًا ومتداولًا. فكل صحيفة هي شاهدٌ على مرحلة، وكل عدد منها جزء من الذاكرة الجماعية التي لا يجوز أن تضيع بين الغبار أو تتلاشى مع التحول الرقمي السريع.

لا يمكن الحديث عن الأرشيف الصحفي في المملكة دون الإشادة بالدور الكبير الذي تقوم به دارة الملك عبدالعزيز، التي بادرت مشكورة إلى أرشفة كاملة لصحيفة أم القرى، أول صحيفة رسمية في المملكة، وصحيفة صوت الحجاز، التي مثّلت منبرًا ثقافيًا واجتماعيًا مهمًا في الثلاثينيات الميلادية. فقد صدر العدد الأول من "أم القرى" في 15 جمادى الأولى عام 1343هـ (12 ديسمبر 1924م)، لتكون منذ بدايتها صوت الدولة الرسمي، ومرجعًا للتاريخ السياسي والاجتماعي للمملكة، إذ وثّقت المراسيم الملكية والبلاغات الرسمية منذ عهد الملك المؤسس. أما "صوت الحجاز"، التي صدر عددها الأول في 27 ذي القعدة عام 1350هـ (4 أبريل 1932م)، فقد حملت روح المجتمع المكي والمدينة الثقافية المتوهجة آنذاك، وأسهمت في صياغة المشهد الفكري الوطني المبكر.

أشارت الدارة في منشور لها على منصة تويتر إلى أن رقمنة هذين الأرشيفين يعكس التزامها بتعزيز التحول الرقمي في مجالات التوثيق والمعرفة، ودعم الباحثين والأكاديميين في دراسة التاريخ السعودي والخليجي والإسلامي، عبر بوابة رقمية حديثة أصبحت من أهم المنصات المرجعية في هذا المجال. إلا أن التساؤل المشروع يظل قائمًا: ماذا عن أرشيف المؤسسات الصحفية الكبرى الأخرى في المملكة؟ أين هو اليوم؟ وأين تحفظ الأعداد القديمة التي وثّقت ملامح الحياة السعودية على مدى عقود؟

إن الحفاظ على أرشيف الصحف ليس ترفًا فكريًا، بل مسؤولية وطنية تمسّ جوهر الذاكرة الجماعية. فالصحف – كما يُقال – هي "المسودة الأولى للتاريخ"، تسجل نبض الشارع وتوثق التحولات الاجتماعية والسياسية

والاقتصادية والفكرية كما عايشها الناس في لحظتها. إنها المرآة التي يرى فيها المؤرخون المستقبل كما عاشه الماضي. ولذا فإن فقدان أرشيفها يعني فقدان أحد أهم المصادر التاريخية التي يمكن من خلالها قراءة تطور الوعي السعودي منذ بدايات الدولة حتى اليوم.

الحفظ الرقمي لا يقل أهمية عن الحفظ الورقي، بل هو الضامن لاستمرار الوصول إلى هذه الكنوز المعرفية دون تعريض الأصول للتلف أو الضياع. إن العالم من حولنا يدرك هذا الدور، وتُعد المكتبة البريطانية مثالًا لافتًا، إذ تضم أكثر من ستين مليون صحيفة منذ عام 1619 حتى اليوم، محفوظة في بيئة خالية من الأوكسجين لمنع الحرائق، ورغم عقود من العمل لم يتمكنوا إلا من رقمنة 5٪ منها، وهو ما يوضح حجم الجهد الهائل الذي يتطلبه هذا النوع من المشاريع، لكنه في الوقت ذاته يعكس إيمانًا راسخًا بأن الحفاظ على الذاكرة لا يقل أهمية عن صنعها.

في المملكة، ومع التحول الكبير الذي تشهده المؤسسات الثقافية والإعلامية، تبرز الحاجة الملحّة إلى مشروع وطني شامل لحفظ الأرشيف الصحفي، يشمل الصحف الثمان الكبرى التي صنعت جزءًا من تاريخ المملكة الحديث، وتعاونٍ مؤسسي بين الجهات الحكومية والجامعات والمكتبات الوطنية والقطاع الخاص. يمكن للمؤسسات الصحفية أن تسهم في هذا المسار بنشر أرشيفها القديم وإتاحته للباحثين عبر اشتراكات رمزية أو شراكات مع المكتبات الأكاديمية. فالذاكرة لا تُقدّر بثمن، لكنها لا تحيا إلا إذا أُتيح لها أن تُقرأ وتُستعاد.

إن مبادرة هيئة الأدب والنشر والترجمة في دعم الوعي الثقافي وتنظيم مثل هذه الفعاليات في المدينة المنورة تمثل خطوة في الاتجاه الصحيح، لأنها تفتح الباب للنقاش حول قضايا ظلت حبيسة الرفوف لسنوات. لكن المرحلة المقبلة تحتاج إلى تفعيل الشراكات بين المؤسسات الثقافية والإعلامية، وتبنّي مشروع وطني شامل لإنقاذ أرشيف الصحافة السعودية قبل أن يبتلعه النسيان. فكل صحيفة هي وثيقة، وكل وثيقة هي ذاكرة، ومن يضيّع ذاكرته يغامر بتاريخه ومستقبله معًا.

إن إنقاذ الأرشيف الصحفي ليس مجرد عمل تقني، بل هو فعل وفاء لتاريخ طويل من الحبر والكلمة، ومن أصوات الصحفيين الأوائل الذين حملوا همّ الكلمة ومسؤولية الحقيقة. إنها مسؤولية الجيل الحاضر تجاه جيلٍ كتب لنا التاريخ، لئلا نكتبه نحن من الذاكرة المبتورة. ومن هنا يبقى السؤال مفتوحًا: من ينقذ أرشيف الصحف الورقية قبل أن يختفي؟

إنارة

د.سعود الصاعدي

@SAUD2121

حدّ التناهي!

يعتمد الوعظ على اقتناص الفرص السانحة للدخول إلى النفس التي قد تغلق منافذها حين يقصد إليها الواعظ قصدًا، ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يتخوّل بالموعظة، وفي التخوّل معنى من معاني اقتناص النفوس في لحظات إقبالها، والواعظ العابر أقدر على جذب النفوس من الواعظ الدائم، ولهذا فأخطر ما يواجهه الخطاب الوعظي أن يتحوّل إلى صوت دائم، متصل، يقرع الأذن باستمرار، أو تتلقاه النفس بشكل دائم، لأن ذلك مدعاة لفقدان التأثير وتحوّله إلى خطاب اعتيادي لا ينبّه غافلا ولا يوقظ نائما، وقد أشار ابن جني إلى "أن المرء إذا تناهى في الضحك بكى، و إذا تناهى في الوعظ غفل".

وفي مواقع التواصل بلغ الأمر حدّ التناهي في كل شيء: الوعظ، المعرفة، السرد الكتابي والشفاهي، الشعر فصيحه وعامّيّه، الشيلات والأغاني، التمثيل والفلكلور، فلم يبق حقل لم يبلغ هذا المبلغ من السيولة الفائضة عن الحاجة، حتى صار العالم كلّه في حاجة إلى التحوّل بعد التخوّل، تحوّل جديد في الوسائل والتقنيات تخففُ من هذه الحداثة السائلة والمعرفة التي بلغت حد التجشّؤ والشَّبَع، وتوقفُ دوران ماء النافورة الذي صار يعيد نفسه باستمرار، فلم يعد أحد يضيف شيئا جديدا لأحد، إذ كل ما يقال قد قيل من قبل، فالكلام يركض داخل نفسه، والعالم يعيد ذاته بطريقة مستنسخة لا تتغير فيه سوى تنويعات على الصياغة.

سينما

في ثلاثة أفلام ..

صرخات هندية وعربية وتركية ضد تأجير الرحم .

سعد أحمد ضيف
@saadblog

تخيّل شابة فقيرة في قرية صغيرة تتلقى عرضاً ماليًا كبيرًا مقابل ماذا؟ مقابل حمل طفل لزوجين أجنبيين. تقبل، وتحلم بمستقبل في المدينة، ثم يتراجع الزوجان فجأة. هكذا يبدأ الفيلم الهندي ميمي (2021)، ليفتح باباً واسعاً على قضية تأجير الرحم، قضية تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، وتثير تساؤلات أخلاقية عميقة حول الأمومة، والاستغلال، والهوية.

يقدم الفيلم نموذجاً سينمائياً يجمع الدراما بالكوميديا ليستكشف هذه المعضلة بطريقة مؤثرة، ويصبح مرجعاً لفهم كيف تعكس الأعمال الفنية رفضاً مجتمعياً متكرراً لهذا المفهوم. يبدأ الفيلم مع ميمي، شابة في راجستان تحلم بالتمثيل في مومباي. يأتيها عرض من زوجين أمريكيين لتحمل طفلهما مقابل مبلغ مالي كبير. تقبل العرض لتحقيق طموحها، لكن الزوجين يتراجعان بعد اكتشاف إعاقة في الجنين، تاركينها أمام خيار مصيري: الاحتفاظ بالطفل أم التخلي عنه .

يبني "ميمي" قصته على تحول الشخصية الرئيسية من امرأة تسعى للمال إلى أم تكتشف عمق الأمومة. يستخدم المخرج "لاكسمان أوترو" أسلوباً كوميدياً في البداية ليخفف حدة

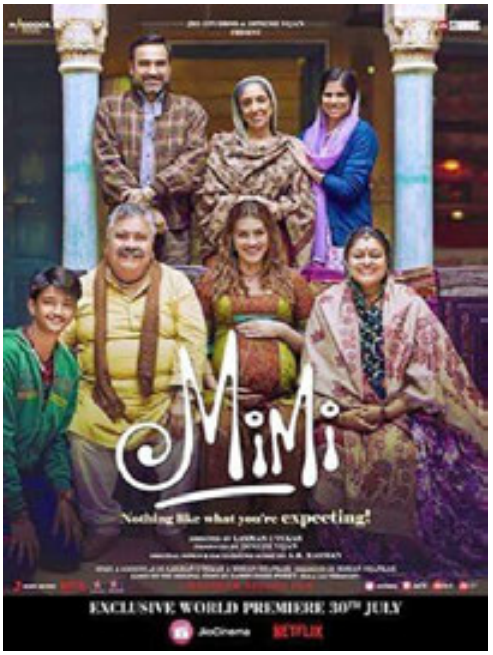

الموضوع، ثم ينتقل إلى دراما عاطفية تبرز الصراع الداخلي. يظهر الفيلم كيف يستغل الفقر النساء، وكيف ينظر المجتمع الهندي التقليدي إلى الأم غير المتزوجة بعين الشك. يعتمد على أداء "كريتي سانون" القوي، التي فازت بجائزة أفضل ممثلة في جوائز فيلمفير، ليحول القضية إلى تجربة إنسانية. ينتقد الفيلم فكرة بيع الأمومة، ويؤكد أن الارتباط بالجنين يتجاوز أي عقد تجاري. يعكس هذا النهج رفضاً ضمنياً لتأجير الرحم كحل عملي، ويبرز أن الأمومة تتجاوز الجينات والمال. يمتد هذا الرفض إلى أعمال درامية عالمية تتبع نمطاً مشابهاً في معالجة الموضوع. في المكسيك، يقدم مسلسل La Sustituta) 2021) قصة فالنتينا، امرأة فقيرة تجبرها الظروف على تأجير رحمها لعائلة ثرية. يحول المسلسل العلاقة إلى صراع نفسي مليء بالأسرار والعنف. يصور الأم البديلة كضحية لنظام طبقي، ويعكس تأثير الكاثوليكية في رفض المجتمع المكسيكي

لهذا الاختيار. يستخدم الإثارة ليبرز العواقب، ويؤكد أن المال يفتح أبواب الشقاء أكثر مما يحل المشكلات.

في السياق العربي، يأتي مسلسل صلة رحم (2024) كعمل مصري يتناول الموضوع مباشرة. يروي قصة طبيب يسرق بويضات زوجته ويزرعها في رحم امرأة فقيرة بعد فقدان زوجته قدرتها على الحمل.

يثير المسلسل نقاشاً دينياً وقانونياً، ويستضيف الشيخ خالد الجندي ليؤكد تحريم اختلاط الأنساب. ينتهي برسالة واضحة: الأمومة تتعلق بالروابط الطبيعية، والتدخل الطبي يولد تعقيدات نفسية واجتماعية. يعتمد الأداء التمثيلي الرائع على إياد نصار ويسرى اللوزي وأسماء أبو اليزيد ليصور الصراع كمعركة أخلاقية.

يتابع مسلسل القدر (2025)، المقتبس من عمل تركي، نفس الخط. يتناول زوجين يلجآن إلى أم بديلة بسبب العقم، لكن الاختيار يؤدي إلى خيانة وانهيار عائلي. يعزز الرفض من خلال إظهار العواقب، ويبرز أن الطفل يصبح مصدر توتر دائم. يمزج الدراما بالتشويق ليؤكد أن الحلول الاصطناعية تفشل أمام العواطف الإنسانية.

في الهند قبل ذلك، قدم فيلم فيلهال (2002) صديقة تحمل لطفل صديقتها العقيمة، لكن الارتباط يدمر الصداقة. يرفض المجتمع الفكرة، ويؤكد أن الأمومة تتجاوز الصداقة. يعتمد على أداء تابو وسوشميتا سين ليصور التحول العاطفي.

أما في بريطانيا، فيأتي مسلسل The Nest (2020) ليصور زوجين ثريين يستغلان فتاة فقيرة، لكن الغيرة تحول الحلم إلى كابوس. ينتقد الاستغلال الطبقي، ويعكس نظرة علمانية ترى في التأجير تسليعاً للجسد.

حتى في أمريكا، حيث يسمح القانون في بعض الولايات، يظهر فيلم The Baby Maker صراعاً قانونياً وعاطفياً حول طفل أم بديلة. يبرز أن العقد يفشل أمام العاطفة. وفي الخيال العلمي، يأخذ مسلسل The Handmaid's Tale الفكرة إلى الرعب، حيث يجبر النظام النساء على الحمل القسري.

يرفض الاستغلال إنسانياً، ويصور الأمومة كحق أساسي.

تتفق هذه الأعمال على أنماط متكررة تعكس رفضاً مجتمعياً عالمياً. يظهر الاستغلال الاقتصادي كمحور رئيسي: الأم البديلة تأتي دائماً من الطبقة الفقيرة، والزوجين من الأثرياء. يولد المال صراعاً طبقياً ينتهي بكارثة. يبرز الصراع العاطفي كعنصر حاسم: الأم البديلة تطور ارتباطاً بالجنين، مهما حاولت مقاومته. يدمر هذا الارتباط العقود، ويحول الفرح إلى ألم.

يعكس الرفض الديني والاجتماعي تنوعاً ثقافياً: في الهند، تحمي التقاليد العائلية الأنساب؛ وفي العالم العربي، يحرم الإسلام اختلاط الوراثة؛ وفي أمريكا اللاتينية، ترفض الكاثوليكية تدنيس الأمومة؛ وحتى في المجتمعات العلمانية، يُنظر إلى التأجير كتسليع. تظهر العواقب طويلة الأمد كدليل قاطع: الطفل يواجه أسئلة الهوية، والأم تعاني الندم، والزوجين يفقدان السيطرة. يصبح فيلم ميمي مرآة لضمير إنساني مشترك. من مومباي إلى مكسيكو سيتي، من القاهرة إلى لندن، تتكرر القصة: تأجير الرحم يولد معضلة تكلف الجميع ثمناً باهظاً. تفقد الأم جزءاً من إنسانيتها، ويفقد الطفل وضوح هويته، ويفقد المجتمع قيمه. تؤكد السينما أن الأمومة تظل مقدسة، وأن الحلول الاصطناعية تفشل أمام الطبيعة البشرية، مهما تقدم الطب. لكن في المستقبل لا نعلم ما الذي ستطرحه الأقدار!.

إطلالة سينمائية

د. عبدالله علي بانخر

@aabankhar

المهرجانات: نبض الإبداع وومض الجودة..

نبض المدن وروح التعبير.

تُمثل المهرجانات الثقافية والفنية والسينمائية أكثر من مجرد تجمعات ترفيهية؛ إنها فضاءات نابضة للتعبير والإبداع، تلتقي فيها الأفكار وتتجسد الرؤى.

وفي خضم إيقاع الحياة السريع، تقف هذه الفعاليات كجسر يربط بين الماضي العريق وحداثة الحاضر، لتصبح محركات أساسية تدعم الاقتصادات الإبداعية وتكتشف المواهب الكامنة.

يُثري التنوع الكبير في أنواع المهرجانات المشهد الثقافي العالمي، إذ يمتلك كل مهرجان تصنيفه وأهدافه وهويته الخاصة التي تسهم في تشكيل ملامح الإبداع الإنساني.

■ تنويه نقدي: سوء استخدام مفهوم المهرجان

من المهم، ونحن نبحث في القيمة الثقافية للمهرجانات، أن نتوقف أمام ظاهرة سوء استخدام مصطلح "المهرجان" في سياقات لغوية وتطبيقية تُفرغه من مضمونه الحضاري.

فالمهرجان، في جوهره، تظاهرة نوعية تلتزم بمعايير فنية أو فكرية محددة، سواء كانت تنافسية أو استعراضية منظمة.

إلا أنّ المشهد المعاصر يشهد توسعاً غير دقيق في استخدام الكلمة، إذ تُطلق على فعاليات تجارية بحتة مثل "مهرجان الخصومات" و**"مهرجان التسوق"** و**"مهرجان التنزيلات"**، بل وحتى على تجمّعات لا تحمل أي مضمون فني أو ثقافي.

هذا الاستخدام المفرط والعشوائي يُشوّه المفهوم الأصيل للمهرجان بوصفه حدثاً حضارياً رفيعاً، ويُحوّله إلى مجرد مرادف لـ"الفعالية"، دون مضمون نوعي أو قيمة ثقافية حقيقية.

■ ركائز الجودة: ما يصنع الفرق بين المهرجان والتجمّع

التمييز بين المهرجانات ذات القيمة وتلك العشوائية يعتمد على تطبيق معايير الجودة والاحتراف، وهي الركائز التي تضمن أن يكون المهرجان حدثاً حضارياً راقياً لا مجرد احتفال جماهيري صاخب:

■ الجهة المنظمة والراعية:

ينبغي أن تكون الجهة المنظمة او الراعية ذات مصداقية وتخصص ثقافي أو فني — مثل وزارات الثقافة أو المنظمات الدولية او غيرها — قادرة على تقديم الدعم المالي واللوجستي لضمان الاستمرارية والنزاهة.

■ لجان التحكيم:

تمثل لجان التحكيم المختارة بعناية أحد أبرز مؤشرات الجودة، ويجب أن تضم شخصيات فنية وأكاديمية ذات خبرة دولية، بعيدة عن المجاملات والتعيينات الشكلية والشللية .

■ تطبيق المعايير والشفافية:

تتطلب المهرجانات الرصينة آليات واضحة وشفافة لتقييم المشاركات ومنح الجوائز، استناداً إلى معايير فنية مُعلنة مسبقاً، تكافئ الإبداع الحقيقي لا العلاقات أو المصالح.

■ انواع المهرجانات الثقافية الفنية

أولاً: المهرجانات السينمائية حيث تولد النجوم والأفلام العظيمة

تُعد المهرجانات السينمائية من أكثر المهرجانات تنظيماً وتأثيراً على الصناعة الثقافية، إذ تُسهم في رسم ملامح العام السينمائي العالمي. ويصنفها الاتحاد الدولي للمنتجين السينمائيين (FIAPF) وفق فئات محددة:

■ الفئة أ التنافسية:

وتشمل مهرجانات مرموقة مثل كان والبندقية وبرلين، وتتميز باشتراط العرض العالمي الأول للأفلام المشاركة.

■ المهرجانات المتخصصة:

تركز على نوع محدد من الأفلام، كالأفلام الوثائقية أو القصيرة أو أفلام التحريك.

■ مهرجانات النوع والرسالة:
تُكرّس عروضها لقضايا اجتماعية أو فئات محددة، مثل سينما المرأة أو حقوق الإنسان.
فالمهرجان السينمائي ليس مجرد قاعة عرض، بل هو منتدى للأفكار ومختبر للإبداع، وميدان للتفاعل بين الفن والنقد والصناعة.

ثانياً: المهرجانات الفنية الروح الحية على خشبة المسرح
إذا كانت السينما هي فن الصورة المسجلة، فإن المهرجانات الفنية تمثل الاحتفاء بالفن الحي والمباشر، حيث يلتقي الفنان بجمهوره في لحظة تفاعل إنساني فريدة.

■ المسرح والأداء:
تحتضن مهرجانات المسرح التجريبي والمونودراما تجارب أداء مبتكرة تُبرز مهارات الفنان الفردية.

■ الموسيقى والأصوات:
تمتد من حفلات الموسيقى الكلاسيكية والأوبرا إلى مهرجانات الجاز والموسيقى الشعبية، في تنوع يعكس ثراء الذائقة الإنسانية.

■ الفنون البصرية:
وغالباً ما تتجلى في المعارض والبينياليات، حيث يلتقي الرسم والنحت والتركيب الفني مع الوسائط الرقمية الحديثة.

ثالثاً: المهرجانات الثقافية والتراثية ذاكرة الشعوب الحية
تهدف هذه المهرجانات إلى صون الهوية الثقافية والحفاظ على التراث غير المادي بوصفه جزءاً من الذاكرة الجمعية للشعوب.

■ المعارض والملتقيات الأدبية:
تحتل معارض الكتب الدولية موقع الصدارة في هذا النوع من المهرجانات، إلى جانب الندوات الفكرية والمواسم الشعرية.

■ المهرجانات التراثية والفلكلورية:
تحتفي بالعادات والتقاليد القديمة، من الحرف اليدوية والمأكولات الشعبية إلى الرقصات الفلكلورية، فتحوّل التراث إلى منتج ثقافي وسياحي نابض بالحياة.

■ المهرجانات استثمار في الذاكرة ومستقبل الإبداع
إن تنوع المهرجانات، من قاعات السينما الراقية في مراكز الإبداع إلى الساحات التراثية في المهرجانات الشعبية، يمثل استثماراً في الذاكرة الثقافية ورهاناً على مستقبل الإبداع الإنساني.
غير أن القيمة الحقيقية للمهرجانات لا تقاس بعدد الزوار أو حجم التغطية الإعلامية، بل بمدى التزامها بالمعايير الفنية والإنسانية التي تمنحها المصداقية والاحترام.
علاوة علي التأثير وترك اثر مستدام وبصمة مميزة في مجال المهرجان
المهرجان الراقي هو الذي يكرّس الجمال ويحتفي بالاختلاف، ويمنح المجتمعات مساحات مميز للتعبير المؤثر، مؤكداً أن الثقافة والفن، بكل أشكالها ، هما المرآة الأصدق التي تعكس حيوية الأمم وومض جودة حياة الإنسان فيها.

حديث الكتب

«عنواننا وطن» للدكتورة سونيا مالكي..

محطات وطنية توثق مسيرة ملوك البلاد.

فلاح بن علي الزهراني*

• مقدمة

لا شكَّ أن للعنوان هيبةً ووقارًا، كونه يتحدث عن الوطن الذي يسكننا حبًا عارمًا وهيامًا جامحًا، وقوةً دافعةً للعمل بإخلاص من أجله، والبذل تقديسًا لثراه الطيب؛ فرضًا قاطعًا ووفاءً لا ترفًا. فالبرُّ بالوطن كالبرِّ بالأم الرؤوم التي تحتضن أبناءها شفقةً ورعايةً.

جاء محتوى هذا الكتاب مفعمًا بدررٍ ثمينة، بلغةٍ باذخة الجمال، جمعت فيها الكاتبة بين التسلسل التاريخي والشواهد والتحديات والمنجزات، وبين السلاسة والعمق، ليأخذ القارئ في رحلة ممتدة لا تكاد تعترف بحدود الزمن؛ أشبه بقطعة مستقيمة لها بدايةٌ بلا نهاية. وهو بذلك يؤكد أن المسيرة حركةٌ دؤوبةٌ لا تتوقف، بل تنمو وتتعاظم جيلًا بعد جيل، في بناء تراكمي متوشّح بالعزة والشموخ، يزداد توهجًا كلما تعالت الشمس في رابعة النهار!

الكتاب لا يعبر عن ذاته فقط، بل عن وطنية الدكتورة سونيا مالكي التي عُرفت في أوساط مجتمعها بولائها المطلق للوطن والقيادة تفانيًا وإخلاصًا، لتتوّج مسيرتها العملية – كطبيبة ومديرة للصحة المدرسية بجدة – بنتاج أدبي سامق يبقى شاهدًا حيًا على نباهتها وسعة أفقها وقوة حضورها في المناسبات الوطنية. فهي لا تكتفي بالاحتفاء المنفرد، بل تشارك المجتمع نبض الوطن، لتجعل من الكلمات معزوفةً وطنيةً تصوغ من الحروف أوتارًا تتراقص حبًا وولاءً للوطن قيادةً وشعبًا!

•العمق والحيرة

الكتاب مدهش بمحتواه وتفاصيله ومواكبته للأحداث، والأهم بشخصياته العظام؛ وأيُّ شخصيات أعظم من مؤسس كيان المملكة العربية السعودية – الدولة التي تُعدُّ القلب النابض للعالم، الدرة النادرة التي تتلألأ كنجم ساطع في السماء – الملك عبدالعزيز – طيّب اللّه ثراه – وأبنائه البررة من بعده الذين توّجوا المسيرة وأعلوا البنيان؟

كتوثيق تاريخي مرحلي يواكب الحداثة، وكعمل وطني بحت بلغة رفيعة، وأسلوب حيٍّ راقٍ وشيّق، يصبح من الصعب الإلمام بكل تفاصيله تحليليًا، فيصير قراءته كالإبحار وسط محيط مائج لا يُحاط بجوانبه ولا يُسبر غوره!

•قراءة خاطفة

الكتاب محطات وطنية تتناول سيرة ملوك السعودية بدءًا من الملك الوالد المؤسس وحتى العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه اللّه – وسمو ولي عهده

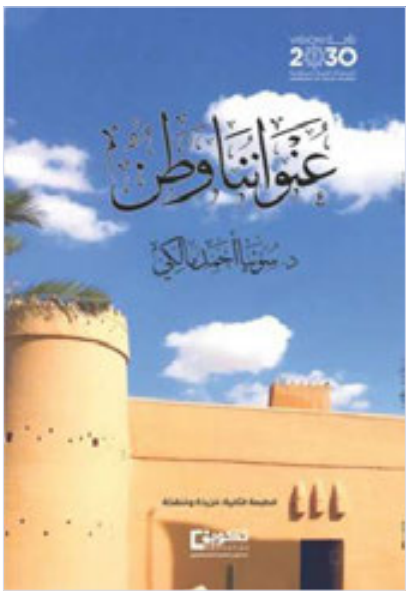

الأمين، مع ما تتصف به كل قامة من سمات شخصية، وما تركته من بصمات ومآثر ومنجزات تظل شاهدة على العصر.

كما يعرض لمراحل النمو المضطرد التي نقلت المملكة من دولة نامية إلى دولة قيادية تتربع على عرش الأولوية ضمن دول العشرين الاقتصادية (G20)، إضافة إلى مكانتها الدينية والسياسية التي جعلتها قبلة للمصالحة وحلّ القضايا الشائكة، انطلاقًا من منهجيتها المعتدلة وموثوقيتها المعتبرة ومكانتها المرموقة.

اتخذت الكاتبة من «الإثارة» منهجيةً ذكية للطرح، فالسؤال لا يبحث عن إجابة بقدر ما يزيد دهشة القارئ ليتقاسم معها الشعور ذاته، وكأنما يعيش حالة تمازج بين من يبني

الفكرة ومن يتقمصهـــا، ليكونا معًا في بوتقة وطن الحب والسلام لحمةً لا تنفصم، يجمعهما سواءً بســـواء: الوطن العشق والحياة... ولسان الحال يقول: لا نبتغي عنه بديلًا!

ومما يزيد الكتاب قيمةً كمرجع موثوق اعتماده على شـــواهد دونهـــا مؤرخون من جنســـيات مختلفة، ما أضفى عليه بعـــدًا تاريخيًا وحياديةً نسبية، فانتفت به العاطفة المجردة التي تخالج كل محب لوطنه إباءً وعزًا.

ولأن الاســـتطراد لا يغنـــي عن قـــراءة الكتاب، ولن يكون فهرسًا أو شـــرحًا تفصيليًا، بقدر ما هـــو مقتطفات عابرة تلفت القـــارئ إلى قيمته وأهميته، فحســـبنا من القلادة ما أحاط بالعنق. وإليك بعض الإشارات الموجزة:

• بـــدأت الكاتبة مقدمتها بإثارة مشـــوقة عبر تســـاؤلات مفتوحـــة: «ما ســـرّ نجـــاح التجربة السعودية؟»

لتُنثر الإجابة بين الأسطر كجوهرة ثمينة مختبئة في ثنايا الأمن الوارف والرفاهية، تجعل كل من يعيشـــها يمتلئ غبطةً وحبورًا، ثم تأتي الإجابة تباعًا لتوقـــظ القارئ: الأوطان تقوم على أكتاف الرجال، والوحدة تصنع الأمجاد.

• خلُصـــت إلـــى أن معادلـــة الأمـــن والازدهار مســـؤولية مشـــتركة بين القيـــادة والمواطن، وأن مـــن أهـــم أركانها ميثاق البيعـــة العقدي (الولاء والطاعة)، والحفاظ على الثوابت الوطنية المســـتمدة من الشرع الحنيف، تلك التي شكلت حصانة ضد المؤامرات التي تستهدف وحدتنا.

• المملكة وما تميزت به من عطاءات إنســـانية محليًـــا ودوليًا، جعلتهـــا «مملكة الإنســـانية» بمواقفها المشرفة في نصرة القضايا الإسلامية ومساعدة المتضررين حول العالم.

• تمكين المـــرأة وما أحرزته مـــن تقدم هائل لتكون شريكة الرجل في البناء والتنمية.

• رؤيـــة 2030 لعرابها صاحب الســـمو الملكي الأمير محمد بن ســـلمان – حفظـــه الله – التي نقلت المملكة إلى دولة رائدة عالميًا بمشـــاريع عملاقة وتقنيـــات متطورة وخدمـــات متكاملة تحقق الاستدامة وجودة الحياة.

• مشـــاريع الحرمين والمشـــاعر المقدسة وما يُقدم لضيوف الرحمن من تســـهيلات تجعلهم يؤدون نسكهم في أمن وراحة ورفاهية.

• العلاقـــات الخارجيـــة الوطيـــدة المبنية على دبلوماســـية رصينة وشـــفافية ومصداقية، ما جعل المملكة موضع احترام وتقدير عالمي.

*عضو جمعية إعلاميون
x:alzahrani_falah
algreen-sz@hotmail.com

حديث التاريخ

عبدالله بن يوسف العثمان

لماذا نحتاج إلى وعي تاريخي؟

ليست الإشكالية في جهلنا بالتاريخ، بل في غياب إحساسنا به. نعبر بين الأحداث والشخصيات والتواريخ كما لو كانت عناوين في كتابٍ جامد، لا نبضًا في وجدان أمة. نُلقِي نظرة عليه أحيانًا كأنه واجب مدرسي، أو مساحة للتفاخر، أو مجرد سرد لحكايات مضت... دون أن نعي أن التاريخ ليس مجرد ما كان، بل هو نحن في عمقنا، في تكويننا، في نظرتنا لما يجب أن يكون. وما بين الغفلة والوعي، يتحدد الفرق بين حضورٍ عابر... وتأثيرٍ باقٍ.

الوعي بالتاريخ لا يعني حفظ التواريخ أو سرد المعارك أو تمجيد الماضي، بل يعني أن نفهم كيف تشكّلنا، ولماذا أصبحنا على ما نحن عليه، وكيف نستفيد من ذلك في رسم القادم. فالتاريخ ليس قصة نرويها، بل مفتاح نستخدمه لقراءة الحاضر وبناء المستقبل.

من لا وعي له بتاريخ بلاده، لن يفهم ثوابتها، ولا تطلعاتها، ولا حتى واقعها. سيغيب عنه المعنى وراء الإنجاز، والدافع وراء التغيير، والمغزى من التحولات التي يشهدها المجتمع والدولة. سيتعامل مع الأشياء وكأنها حدثت فجأة، بلا سياق ولا جذر.

حين يضعف الوعي التاريخي، يفسح المجال للسطحية أن تحكم، وللمعلومات المغلوطة أن تتسيد، أما حين يكون التاريخ حياً في الوعي، فإنه يمنح الإنسان بوصلة، وللمجتمع حصانة، وللوطن هوية واضحة لا تهزها الرياح.

نحتاج إلى الوعي التاريخي لأننا نعيش في زمن السرعة والتغير. نحتاجه حتى لا نُختطف فكريًا، أو ننجر خلف روايات ليست روايتنا. نحتاجه لأن التاريخ ليس فقط ما مضى، بل هو ما يُعاد إنتاجه كل يوم في أذهان الأجيال الجديدة، وهو ما نضعه اليوم على أرفف المستقبل.

فلنقرأ تاريخنا لا بدافع التمجيد فقط، بل بدافع الفهم العميق والاستفادة. التاريخ ليس مجرد أمجاد نرويها، بل تجارب نُعيد قراءتها لنفهم كيف نشأنا، وكيف واجهنا التحديات، وكيف تطورنا. حين نُدرك السياقات التي مرّت بها مجتمعاتنا، نصبح أكثر وعيًا بما نملكه اليوم، وأكثر قدرة على اتخاذ قرارات تخدم حاضرنا وتُوجّه مستقبلنا. فالوعي بالتاريخ لا يعني الوقوف عند الماضي، بل استخدامه كأداة لفهم الواقع، وتصحيح المسار، وتعزيز الثقة بالذات. إنه ليس ترفًا فكريًا، بل حاجة وطنية تُسهم في بناء أجيال تعرف من أين بدأت، وتعرف إلى أين تتجه، بثبات ووعي واعتزاز.

منصة X | @BinOthman90

مقال

خطورة تشتّت الانتماء.!

مطلق ندا

@mutlaq_nada

لم يكن الانتماء القبلي مشكلة في يومٍ من الأيام؛ فهو في أصله امتداد طبيعي للذاكرة وجزء من تاريخ الناس وروابطهم. غير أن المشكلة تبدأ حين يتحول هذا الانتماء من رابطة اجتماعية طبيعية إلى معيار للتفضيل أو وسيلة للانتقاص من الآخرين. حينها تفقد القبيلة معناها الحقيقي، ويتحول شيء كان مصدر فخر هادئ إلى وقود يصنع الفرقة ويجعل الحديث باسم القبيلة يعلو على الحديث باسم الوطن.

وفي هذا السياق جاء بيان النيابة العامة واضحاً وصريحاً، مؤكداً أن التعصّب القبلي بجميع صوره اعتداء على القيم المجتمعية، وممارسة تُضعف النسيج الوطني وتستحق المساءلة الجزائية. هذا البيان، في جوهره، ليس مجرد تحذير قانوني، بل معالجة مبكرة لظاهرة لا يجوز أن تتسع، وتذكير بأن قيمة الإنسان تُقاس بسلوكه وأخلاقه، لا بما يحمله اسمه من امتداد قبلي أو إرث اجتماعي.

والتعصب القبلي لا ينشأ من الخارج، بل يبدأ من الداخل... من طريقة حديث الإنسان وتعامله، ومن تلك الحدود التي يصنعها دون وعي بين "نحن" و "هم". كلمة تُقال على سبيل المزاح، أو موقف يصدر بلا تقدير، قد يتحول مع الوقت إلى شرخ يعمّق المسافات بين فئات المجتمع. وما يفاقم هذا الأمر أن الكثير من ممارسات التعصب تأتي متنكرة في هيئة فخر أو مزاح، فتتسلل إلى تفاصيل الحياة دون أن يشعر صاحبها، بينما يلمس المجتمع آثارها بوضوح.

وحماية المجتمع من هذا التعصب تبدأ من الوعي، لا من العقوبة وحدها. تبدأ حين يعرف الإنسان أن الانتماء للوطن لا يلغي انتماءه الصغير، لكنه يضعه في حجمه الطبيعي. وحين يفهم أن الأسماء والألقاب لا تُقيم مكانةً، وأن النسب مهما علا لا يصنع قيمة إذا غابت الأخلاق وضاع الفعل، وأن الإنسان لا يُعرف بما يرثه بل بما يقدمه للحياة ولمن حوله.

ومثلما يشكل التعصب القبلي خطراً يُهدد التماسك، هناك أيضاً تعصبٌ آخر لا يقل ضرراً: التعصب الرياضي الذي تجاوز حدود التنافس الشريف وأصبح مساحة لإذكاء الخصومة بدلاً من تهذيب الروح. وللأسف، يسهم بعض الإعلاميين الرياضيين في تغذية هذا الاتجاه دون إدراك لعواقبه، فتتحول الرياضة - التي خُلقت للمتعة والتهذيب - إلى ساحة انقسام بين الجماهير، تشتعل فيها مشاعر الانتماء بطريقة تترك خلفها جدراناً اجتماعية غير مرئية.

إن أخطر ما يواجه المجتمعات ليس الاختلاف، بل تحويل الاختلاف إلى صراع. وليس الانتماء، بل تحويل الانتماء إلى أداة تُفرّق أكثر مما تُقرّب. والوطن لا ينهض بقبيلة ولا بفريق، بل ينهض بالجميع حين يدرك كل فرد أن قيمته ليست فيما ينتمي إليه، بل في ما يضيفه إلى وطنه ومجتمعه، وما يعكسه سلوكه من مسؤولية ووعي.

وحين يترسخ هذا الفهم، يصبح الانتماء قوة توحيد لا تشتت، وجسراً لا حاجزاً. يصبح الانتماء امتداداً للقيم، لا امتداداً للحدود. وحينها فقط تُصان وحدة الوطن، وتبقى روابطه أقوى من كل محاولات الشقاق.

فكل انتماء لا يخدم هذه الوحدة... يتحول مع الوقت إلى خطرٍ يستحق الوقوف عنده.

مقال

على هذه الأرض بدأ التاريخ..

بلادنا وحضارة تتجاوز ١١ ألف سنة.

أحمد الدليان

@s_vip11

لم تكن أرض المملكة العربية السعودية يوماً فراغًا في التاريخ، بل كانت مهدًا للإنسان، ومنطلقًا للحضارة، وملتقىً للشعوب منذ آلاف السنين. هنا، في قلب الجزيرة العربية، وعلى رمالها الصامتة، بدأت أولى محاولات الإنسان لصياغة معنى الاستقرار، وتأسيس علاقةٍ واعية مع المكان.

لقد أثبتت المكتشفات الأثرية الحديثة أن المملكة العربية السعودية ليست مجرد دولةٍ حديثة العهد، بل أرضٌ تجاوز عمرها الحضاري أحد عشر ألف سنة، بما تحتويه من مواقع ومستوطنات وممالك تركت بصماتها في سجل الإنسانية.

من أقصى شمالها في تبوك إلى أعماق الربع الخالي، ومن سواحل الخليج شرقًا إلى جبال الحجاز غربًا، تمتد جذور المملكة في عمق التاريخ، لتؤكد أن الإنسان عاش فيها، وبنى، وتفاعل، وأسهم في تشكيل البنية الأولى للوعي الإنساني والحضاري.

مصيون.. مهد الاستقرار الإنساني الأول

في عمق الشمال الغربي من المملكة، وتحديدًا في منطقة تبوك، يتجلّى موقع مصيون الأثري بوصفه أقدم المستوطنات المعمارية الموثقة في الجزيرة العربية.

أعمال التنقيب التي قادتها هيئة التراث السعودية بالتعاون مع جامعة كانازاوا اليابانية كشفت عن حضارةٍ يعود تاريخها إلى أكثر من عشرة آلاف عام قبل الميلاد، لتكون البداية الموثّقة لأقدم مرحلةٍ من الاستقرار البشري في الجزيرة.

مصيون

الموقع يحوي مساكن حجرية منظمة تُظهر وعيًا هندسيًا مبكرًا، وأدوات حجرية مصقولة، ورؤوس سهام وسكاكين دقيقة الصنع، إضافةً إلى حُليٍّ من الأمازونيت والكوارتز، وأصدافٍ بحريةٍ منقولةٍ من سواحل بعيدة.

كلّ ذلك يشير إلى أن سكان مصيون لم يعيشوا في عزلة، بل مارسوا التبادل التجاري والثقافي مع مناطق أخرى، مما يدلّ على وجود شبكة حضارية مبكرة امتدت في شمال الجزيرة.

الأهم من ذلك أن دفن الموتى في مصيون تم وفق نظامٍ رمزيٍ منظّم، ما يعكس بدايات الإيمان بالحياة الأخرى، ونشوء فكرة الروح والعقيدة، وهو دليل على تطورٍ فكريٍ وروحيٍ مبكر يضع هذه الحضارة في صدارة تاريخ الإنسان.

حضارة المِقَر.. الخيل الأولى والعقل المبدع

في جنوب غرب نجد، بالقرب من وادي الدواسر، برزت حضارة أخرى هي حضارة المِقَر، التي تُقدّر بنحو تسعة آلاف سنة قبل الميلاد.

هذه الحضارة شكّلت امتدادًا طبيعيًا لخط التطور البشري في الجزيرة، ومرحلة متقدمة في الاستقرار والتنظيم الاجتماعي.

في موقع المِقَر تم العثور على تماثيل حجرية ضخمة لأحصنة وجِمالٍ وغزلان، وأدواتٍ استخدمها الإنسان في الزراعة والرعي.

ويُعتقد أن سكان المِقَر كانوا من أوائل من روّض الخيل في العالم، مما يجعلها واحدةً من أقدم دلائل ترويض الحيوان في تاريخ البشرية.

لم تكن المِقَر مجرد تجمعٍ سكني، بل مجتمعٌ منظمٌ يمتلك حسًا فنيًا وقدرةً على النحت والتفكير الرمزي.

لقد عبّر إنسان المِقَر عن وعيه بالجمال، وعن فهمه للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، وترك شواهد على حضارةٍ تُثبت أن الإنسان العربي القديم لم يكن معزولًا عن حركة التمدّن العالمية.

العُلا.. سجل الممالك العربية

تأتي العُلا كصفحةٍ ناطقة من كتاب التاريخ العربي القديم، حيث قامت فيها ثلاث ممالك كبرى متعاقبة:

مملكة دِدان في القرن السابع قبل الميلاد، ثم مملكة لِحيان التي امتدت حتى القرن الثاني قبل الميلاد، وأخيرًا مملكة الأنباط التي بلغت أوجها في القرن الأول قبل الميلاد.

كانت العُلا مركزًا تجاريًا وثقافيًا على طريق البخور الذي ربط جنوب الجزيرة بشمالها والشام.

النقوش اللحيانية والنبطية التي تنتشر في صخورها تشهد على نشوء الكتابة العربية المبكرة، وعلى ازدهار فنون النحت والعمارة والتنظيم الإداري.

أما مدائن صالح (الحِجر) فهي من أروع ما خلفته حضارة الأنباط، حيث شُيّدت

المدافن الضخمة المنحوتة في الجبال بدقةٍ هندسية وجمالٍ فني. وقد أدرجتها منظمة اليونسكو ضمن قائمة التراث العالمي بوصفها شاهدًا خالدًا على عبقرية الإنسان العربي القديم.

تيماء ودومة الجندل.. مدنٌ الملوك والخصب

في شمال الجزيرة، تظهر تيماء ودومة الجندل كمحطات حضارية مهمة.

ذكرت النصوص البابلية والآشورية تيماء باعتبارها مدينة مزدهرة ذات أسوارٍ ومعابد ومخازن، وقد استقر فيها الملك البابلي نَبونيد في القرن السادس قبل الميلاد، ما جعلها مركزًا للحكم والعبادة والتجارة.

أما دومة الجندل فكانت مدينة حصينة ذات قلاعٍ وأسوارٍ حجرية، ومركزًا لتبادل القوافل القادمة من العراق والشام والحجاز.

النقوش الآرامية والثمودية والصفوية المكتشفة فيها تُظهر تعدد اللغات والثقافات التي تفاعلت في تلك المنطقة، وتدلّ على انفتاحٍ حضاريٍ مبكر في قلب الصحراء.

الفاو.. عاصمة كِندة ومدينة الملوك

في الجنوب الأوسط للجزيرة، على تخوم الربع الخالي، قامت مدينة الفاو، التي كانت عاصمة مملكة كِندة منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي.

تُعد الفاو من أقدم المدن العربية التي امتلكت نظامًا عمرانيًا متكاملًا، بشوارع منظمة، ومساكن متعددة الطوابق، ومخازن، وأسواق، ومعابد.

النقوش المكتوبة بخط المسند الجنوبي تروي قصص الملوك والتجار والكهنة، وتكشف عن مجتمعٍ منفتحٍ ومزدهرٍ ارتبط بالعالم من حوله عبر طرق التجارة.

لقد كانت الفاو جسرًا حضاريًا بين الجنوب والشمال، ومركز إشعاعٍ ثقافيٍ في قلب الجزيرة.

دِلمون والشرق العربي القديم

في شرق المملكة، على سواحل الخليج العربي، امتدت حضارة دِلمون منذ الألفية

دومة الجندل

الفاو

الثالثة قبل الميلاد، واتخذت من البحرين والأحساء مركزًا لها.

ذكرتها النصوص السومرية باعتبارها «أرض الطهارة»، ومعبراً لتجارة النحاس والأخشاب والعطور بين بلاد الرافدين والهند.

وقد أسهم موقعها في جعلها صلة الوصل بين حضارات الشرق الأدنى القديم.

الجزيرة العربية.. مهد الإسلام ونور العالم

وحين بزغ فجر الإسلام في مكة المكرمة، انتقلت الجزيرة العربية من محلية التاريخ إلى عالميته.

أصبحت هذه الأرض مركز النور، ومصدر الرسالة التي غيّرت وجه الإنسانية، وجعلت من اللغة العربية والوعي الديني والفكري أساسًا لحضارةٍ جديدةٍ امتدت شرقًا وغربًا.

في عهد النبي محمد ﷺ والخلفاء الراشدين، ثم في العصور الأموية والعباسية، تحوّلت مدن الجزيرة إلى مراكز علمٍ وثقافةٍ ودعوةٍ، ومنها انطلقت القيم الإسلامية التي جمعت بين الإيمان والعلم والعمل.

المملكة الحديثة.. استمرارٌ للتاريخ وعبورٌ نحو المستقبل

حين وحّد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود البلاد عام 1932م، لم يكن يؤسس دولةً جديدة فحسب، بل كان يُعيد إحياء جذورٍ ضاربةٍ في عمق التاريخ.

لقد جمع شتات المناطق والمجتمعات في كيانٍ واحدٍ، لتعود الجزيرة العربية إلى مكانتها الطبيعية كمركزٍ حضاريٍ وإنسانيٍ مؤثر.

واليوم، عبر رؤية المملكة 2030، تواصل السعودية مشروعها في إحياء تراثها العريق، وتقديمه للعالم بوصفه جزءًا من التاريخ الإنساني المشترك.

من مشاريع العُلا ومصيون وتيماء ودومة الجندل والفو، إلى برامج هيئة التراث وهيئة المتاحف وهيئة تنمية العُلا، تتجلّى جهود المملكة في بناء نهضة ثقافية تستند إلى الإرث العميق والهوية الوطنية الأصيلة.

إن المملكة لا تنظر إلى التراث على أنه ماضٍ ساكن، بل طاقة حية تعيد صياغة الحاضر وتستشرف المستقبل.

ولهذا، أصبحت عبارة «أرض الحضارات» ليست شعارًا بل حقيقةً علمية وثقافية يثبتها كل اكتشافٍ أثريٍّ جديد.

تجاوزت المملكة العربية السعودية حدود الجغرافيا والزمن، لتكون سلسلة متصلة من الحضارات التي بدأت منذ أحد عشر ألف سنة ولم تتوقف حتى اليوم.

من مصيون والمِقَر إلى العُلا والفاو، ومن دِلمون إلى مكة المكرمة، يظل الإنسان السعودي هو الخيط الذهبي الذي وحّد التاريخ بالهوية.

وإذا كانت الأمم تفخر بما تملك من آثارٍ أو معالم، فإن المملكة تفخر بأنها تملك تاريخ الإنسان نفسه، الذي بدأ على أرضها، وواصل مسيرته فيها، ولا يزال يبني فيها الحاضر والمستقبل.

إنها السعودية... أرض الحضارات، ومهد الإنسان، وموطن الرسالة، وصوت التاريخ الذي لا يصمت.

«دربكة» الكعيد و «هجمة مرتدة».

رجع الصدى

عبدالله الضويحي

@A_Aldhuwaihy

حرك الأخ العزيز والصديق زميل الحرف د.عبدالله الكعيد شجوني الأسبوع الماضي عبر زاويته هنا التي (لا ريب) فيها وما تناولته من (دربكه في الزمن الضايع) وشجوني التي تحركت ليست كشجون خالد زارع التي حركها غزال اشقر بديع الجمال وتغنى بها طلال مداح رحمهما الله فما كل شجن شجن و (كل على همه سرى)، فقد حركها أبو سحر من ناحيتين:

الهواية التي تحولت أو بالكاد تتحول إلى تخصص والتخصص الأكاديمي الذي كاد أن يذوب في الهواية أو يتوارى خلفها.

بدأ زاويته بالحديث عن (الدربكة) لينتقل منها إلى الزمن الضايع وفلسفته، ماجعلني أنقل الكرة إلى ملعبه في «هجمة مرتدة». وهي - أي الدربكة - مفردة يرددها معلقو المباريات عبر الإذاعة قبل دخول التلفزيون عندما تكون هناك هجمة على المرمى مشيرًا لبعض التفسيرات والطرائف حولها وما يعتقده البعض أنه لاعب من (الدنبوشي) كما يقول.

والحقيقة أنها تحدث أمام المرمى عندما يختلط الحابل بالنابل بين المدافعين والمهاجمين فيلجأ لها بعض المعلقين هروبًا من عدم معرفة اسماء اللاعبين خاصة أنهم كانوا يقتعدون كرسيًا في ارض الملعب وطاولة صغيرة عليها المايكروفون فيكون نظرهم في مستوى سيقان اللاعبين.

ولمعلقنا العربي المرحوم أكرم صالح وصفًا جميلًا لها فهو يقول (غابة من السيقان).

ويقال والعهدة على الرواة أن مسؤولًا عرضت عليه قائمة أسماء المنتخب للموافقة فقال:

دائمًا أسمع المعلق يقول «دربكة» أمام المرمى لماذا خلت منه القائمة !؟ ظنًا منه أنه لاعب خطير.

على أن أبا سحر حرك شجونًا وحنينًا إلى ذلك الزمن الجميل بذكرياته حيث كنا نذهب لملعب الصايغ فرادى وجماعات ونفترش الصحف أو السجاجيد على مدرجاته الاسمنتية والبعض يحضر سجادة كبيرة يحجز بها مقاعد لأصدقائه وهناك من يحمل (راديو) صغير يستمع فيه لمعلق المباراة ليتعرف على أسماء اللاعبين، ونتفاخر بمشاهدة صهريج المياه (الوايت) الذي يدخل من البوابة الجنوبية لرش ارضية الملعب الترابية بشكل دائري ثم عموديا جيئة وذهابا وهذه لها مايبررها وما ينتج عنها والحديث حولها يتشعب، لكن هذا الرش يتلاشى احيانا عندما يحمى وطيس المباراة ويزداد الحماس والدربكة فيتطاير الغبار (كأن مثار «اللعب» فوق رؤسنا / و»سيقاننا» ليل تهاوى كواكبه) كما في وصف بشار بن برد للمعركة.. والغريب قلة إصابات اللاعبين رغم قلة التمارين وفترات الإحماء ونوع الأحذية والكرات عكس ماهو حاصل حاليا من تنوعها وكثرتها مع توفر الإمكانيات اللوجستية وتطورها.

أما متابعي المباراة عبر المذياع فيعيشون أجواءها تخيلًا عندما يبدأ المعلق بتقسيم الملعب إلى مربعات ثمانية وكيف تنتقل الكرة من مربع إلى آخر فيتخيلون موقع (الفاول) واتجاه (الكورنر).

وينتقل صديقنا بسلاسة من (الدربكة) إلى (الزمن الضائع) فائلًا:

دعوني أُنحي ذلك التوهم المتجاوز للمنطق والعقل جانباً وأعود لحكاية الزمن بدل الضائع أو المفقود حسب الكاتب الصيني (وانغ شيابو)، مشيرًا إلى أنني أول من أشار إلى الخطأ الشائع آنذاك وهو مصطلح «الوقت الضائع» وأن الصحيح «الوقت بدل الضائع» إذ لا وقت يضيع من المباراة فهو محسوب وهو ما أصبح معتمدًا عند المعلقين، وأشكره على هذه اللفتة.

وهذا الشجن الثاني الذي حركه لدي كمتخصص في الفيزياء والرياضيات إذ لا ريب بأن كل الفلسفات على مر التاريخ لا تقول بوجود وقت أو زمن ضائع، بل زمن محسوب بكل دقة، فالزمن كما درسنا يعرفه العلماء بأنه ما تقيسه الساعة ويُعتبر البعد الرابع إلى جانب الأبعاد المكانية الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع) وهو نسبي ويتأثر بالسرعة، أما في اللغة، فالزمن يشمل فترات قصيرة وطويلة من الوقت، ويُستخدم للدلالة على فترة زمنية معينة.

شكرًا أبا سحر فقد اشعلت حنيني وجددت معلوماتي لكن الحكم أطلق صافرته لتنتهي المباراة بالتعادل ونقتسم نقطتي المباراة كما في ذلك الزمن أما اليوم ومع النقاط الثلاث فيخطيء معلقو الحاضر عندما يقولون إقتسم الفريقان نقاط المباراة.

والله من وراء القصد

ديواننا

سيرة البحر والسنبلة.

فريد النمر

سـأعيد خيط سـريرتي من فتنة المـأوى وأجلبني صـدىً تختاره الأيام في لحن المحبة لا الهواجس
يـا فتنة القلب الكئود إذا تعلق بالأفنانين الكثيرة من بعد خطوة مرمرٍ للوقت توشكها الدسائس
خذني إليك مغربلاً في كوز أمنية تغني وقلْ لوجدك ذلك الفضي كنْ لي موعداً /ذهباً .. وكنْ للباب أغنيّة وحارس
واترك مصابيح الظلام تخط سيرتها التي خفّت لها الريح المباغتة الطريق ولا تكنْ من خلف شباك الضياع تدسّ في يدك الوساوس
كـنْ أول الفرقاء في عين الكهولة إن أردت قيامةً تشـفي غليلك مرتين ولا تكن ذئباً توشوشه الظنون على الفرائس
عد من رحيلك يا رماد اللحظة الممزوقة الأصداء ..عدْ .!
فلقد تأخرت المرايا
وأينع الصبح الضروس وخاف مـوال التباريح الحزينةِ كلّ دارسْ .!
يا سيد الكلمات عُدْ ..
عُدْ للشـموس المشـتهاة صبابةً وتـراً ولحناً خافتـاً ..إن النجومَ مجاملاتٌ والنهودُ الشهوةُ الكبرى اذا انطفأت هناك مجسةُ القلب الكثيف ولم تعلمها العرائس
لكَ أن تشـفَّ حريـرةَ الأيام أنغام التجليْ فلعـلّ قاموس الجهات يفيكَ أسـئلة النهار ولا يفيكَ من الشرود تعقبُ اللغة الفتية ..يا منجاةَ الذرى خذلتكَ أشرعة النوارس
فاكتبْ لكل مسافة أترعها حباً .. سترسو في صداكِ سفينة الفجر الكثيـرة بالغـدِ الآتي .. لتضحـك بالمرافئ أمة ثكلى توشوشـها الفهارس
وانقشْ بذاتها شهقتين جسورتين وقلْ لإنسان الحياة تحتاجُ ليل حكاية صيفيّةٍ لتقيس صوتك في الغياب وأنت وحدك في سـبات
خريطـة تقيـس روحـكَ بالنفائس
فاتركْ نهارك أبيضاً بفم المدينـة حيـث تمتحـن الدروبَ حمى التضاريس الشـقية وأرمـاس الأشاوس والنواعس
هـذا طريقـك فاتخـذهُ فنارةً عليـا وقلْ للحب يا صـوت المريدين اسـتدرْ قـد جاء وقتك ..واسـتعرْ منـي القصيـدة جوقةً ما بين سنبلةٍ وغارس
فغـداً لـك البحـر العباب يريـح أمـواج التخلـي ..وتشفُّ منه محارة للحب تفتح قلبها وهجاً.!
فكن يا سيد الحب لها .. هبة اللآلئ والفرادس

صيغةٌ أخرى للتلويح.

صدّام فاضل

وأنت تغادر مدينتك الجميلة
تطيلُ الأشياءُ النظرَ في ملوحة وجهك،
وجهُك الذي يريدُ أن يتحولَ لغرضٍ ما
فتتخيل إن كانت وضعته أمك في إحدى حقائبك.
الأغراضُ كالأحزانِ عادةً
شخصيةٌ جدًا..
لا أترك مجالاً لأمي حتى تقوم بمهمةٍ كهذه.
أعرفُ جيّدًا مـاذا يحصلُ حين تختلي الأمهاتُ بحقائب أبنائهن المسافرين..
وكيف يلثُمن القمصان الفارغة من الإبصار.
حتى أنت..
بإمكان وجهك أن يخونك
يستدير محاولاً التسللَ في الزحام
سـيفكر بالتلاشـي بيـن كتفيـك على طريقـة أنتل الراديوهات.
يحـدث ذلـك حيـن تتجمهر حولـك عشـراتُ الوجوه لتودعك،
ثم تشـعر بالتشـويش المفاجئ مثـل الهكر الإذاعي قديما..
حين تحدِّدُ وجهتَك القادمة ستفقدُ وجهَك الحالي..
فالوجوه التي لا تريد رؤيتها الآن، ستحمُلها معك،
أو سيتدربُ أصحابُها على هشاشاتك القادمة.
وجهٌ وحيدٌ يزحفُ دومًا إلى جيب صاحبه
يدعي إصابة ما..
ثـم يطلب تبديلًا طارئاً مع الوجـه المُقَعّي في صورة الجواز..
ها هي محفظتي تكبُر تدريجيًا كسماعةِ طبيب بائس.

المشيب غزاني.

أ.د.خالد ربيع الشافعي*

أدمنتُ صوتكِ والمشيبُ غزاني
وهجرتني ..أنا لا أزالُ مكاني
أمشي.. وفي الخطوات ترسُمُ حيرتي
طرقًا من الأوجاع و الخذلان
يا من مضيتِ مع السراب.. قتلتِني..
والخنجر الذبّاحُ..شقّ كياني
أدميتِ هذا القلب يا ابنة أضلُعي
وصلبتِ كلّ الورد في بستاني
أنا لا أزال كما السّحاب.. مشتّتا
وكدمعةٍ ضاقا بها الخدّان
بعضي.. هناك.. قصيدةٌ مطعونةٌ
و البعض عاصفةٌ.. لها عينان
تبكي كأنّ اليُتم زار ربيعها
ليُقيم عشّ الفقد في الأغصان
والدّمع خارطة تقود هُويّتي
نحو الفراغ ..وأبحُر الحرمان
مزّقتُ أشرعةَ الحنين جميعَها
وبنيتُ للشوق الكليم موانيَ
وركبتُ بحر التيه أسبِق لهفةً
هي مركبي.. وهي الشراعُ الواني
يا أنتِ.. صوتكِ لم يزل في مسمعي
عذبا.. يؤلّف أجمل الألحان.

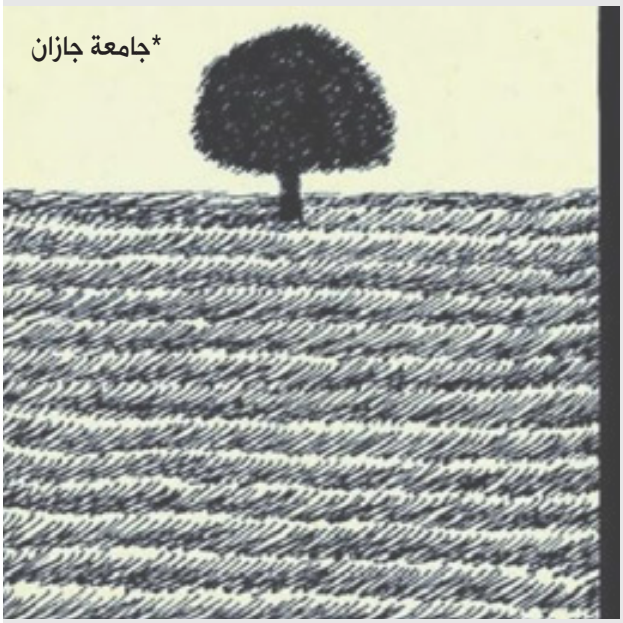

*جامعة جازان

بن عيسى محمد*

الحمام يرى !

الحمام يرى
ما تراه وما لا تراه
ويعرف كيف يمحو
هديله عنك
إذا مالغروب علق كل القصائد نايا
على حبل صداه. ! ! !
والحمام يرى
ما تقول القصيدة خارج حبرك
لتطفو الحروف إلى حتفها
ويطفو إلى حتفه حتفك
ويحصي كم سلكتك الخطى
أرصفة عاثرة
وكم عبرتك الجهات
إلى جهة عابرة
ارملتك الحروف التي
دثرت ناسكا
إصطفاه الوله
إلى وهج باسق في الكهوف
دلني عن مطر بلا سحب
عن يقين بلا حجب
دلني عن منطق
غير هذا الذي قد يستعاض
عن بياض ضد هذا البياض
دلني عن مطلق يخمد بؤسي
عن ومضة تخطف وجهي
في شهقات التجلي
إذا ما الأزمنة
سكبت جثة المتنبي
بحة واقفة
إذ تمر الأمكنة
دلني عن حمام نبيء
يهجرنا في دمه
إلى قمة في جرحه
ليتلونا في الأقاصي
ويتلونا في دمعه
نبيذا حزين
لملائكة قانتين

* الجزائر

مسافة ظل

خالد الطويل

لماذا يتردد المبدع؟

هل تتوقع لو مشيت مع الحائط أن يتركك الناس؟ يؤلمني وضع بعض أصحاب الإبداع؛ حين تجلس معهم وتجد لديهم محاولات جميلة، لكنهم يترددون في مسألة الظهور. لماذا؟ علمًا بأن هذا القلق سيظل مستمرًا معك حتى لو لم تُظهر نتاجك، لأنك تنطوي على موهبة كامنة لا تبقيك ساكنًا، وتجعلك على طريقة المتنبي:

عَلى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِيحَ تَحتي .. أُوَجِّهُها جَنوبًا أَو شَمالا

صاحب الإبداع لديه ما يعتمل داخله، وإذا أظهره وجد من يحسده أو ينافسه بطريقة غير شريفة. اليوم نقرأ المتنبي وأبا تمام والبحتري وشوقي والبردوني وغيرهم، وفي الفن نشاهد لوحات فان جوخ، ومونيه وموسيقيًا نستمع لشوبان وموتسارت، وغيرهم وفي عالم الكرة حدث ولا حرج عن سلسلة من النجوم! ومع ذلك تجد لهم محبًا وكارهًا وحاسدًا وناقمًا (قاعد لهم على الدقة) كما نقول في المثل!

هذه نزعات داخل البشر، يروضها الدين والعقل وترسيخ ثقافة التنافس الشريف، وإن كان أغربها الاستعداد لدى البعض للتشفي بك حال سقوطك أو وقوعك في خطأ، هي نزعة لدى البعض ممن لم يفعل شيئًا أو عشي عن تطوير نفسه ويريدك مثله، لعله يريد أن يدفع حالة النقص داخله، خصوصًا حين يسمع أحدًا يُثني عليك بخير. تذكرت في هذا السياق بيت رشيد الزلامي:

يسبك اللي عاجزٍ عن دروبك .. لا فاعلٍ فعلك ولا هو مجنِّبْك

الأصل أن يُبدع الإنسان، وأن يلتفت لطاقاته وما حباه الله من نعم، لا أن يكون شغله الشاغل انتظار هفوات الآخرين. وأعتقد أننا لو التفتنا لأولئك لن نكتب حرفًا أو نرسم لوحة أو نبدع نوتة.

الحياة تمضي، والجمال سيبقى حولنا: هناك قلوب تدركه، وكذلك من لا يريد أن يراه، أو من لا يستشعره أصلًا؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه. وليس الأمر سلبيًا دائمًا، لأن الإنسان بطبيعته يمتلك قدرات تجعله يتجاوز كل ذلك، بل ربما وظّف تلك المؤثرات السلبية لصالحه، وأخرج أجمل ما لديه من نتاج أيًا كان شكله. وهنا يكمن الرد الحقيقي على الحاسد: أن تملأ عليه الأرض بإبداعك، يقول دعبل:

وَيَضحَكُ في وَجهي إِذا ما لَقيتُهُ
وَيَهمِزُني بِالغَيبِ سِرّاً وَيَلسَعُ
مَلَأتُ عَلَيهِ الأَرضَ حَتّى كَأَنَّما
يَضيقُ عَلَيهِ رُحبُها حينَ أَطلُعُ

في مدينة الرياض..

مركز الملك سلمان للإغاثة يشارك بالمعرض المصاحب لملتقى التسامح 2025م.

واس

شارك مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في المعرض المصاحب لملتقى التسامح 2025م, الذي نظمه مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري بمقره في مدينة الرياض.

واحتوى جناح مركز الملك سلمان للإغاثة على شاشة تستعرض رحلة المركز خلال (10) سنوات من تأسيسه وحتى اليوم، إذ بلغت برامجه ومشاريعه (3.871) مشروعًا شملت مختلف قطاعات الدعم الإغاثي والإنساني في (109) دول حول العالم بقيمة تجاوزت (8) مليارات دولار أمريكي.

واشتمل الجناح كذلك على مطويات لعدة مشاريع حيوية للمركز مثل مشروع "مسام" لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، ومشروع "كفاك" لإعادة إدماج الأطفال اليمنيين المرتبطين سابقًا بالنزاع المسلح في الحياة الطبيعية، ومبادرة "بذرة" التي تهدف إلى بناء قدرات صغار المنتجين الريفيين، وبرنامج الأطراف الصناعية، فضلًا عن تقديم بعض الهدايا التذكارية للزوار. وزار الجناح معالي نائب وزير الخارجية المهندس وليد الخريجي، ومعالي مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة الأسبق المهندس عبدالله المعلمي، ومعالي نائب رئيس مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العام والمشرف العام فيصل بن معمر، والأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري الدكتور عبدالله الفوزان، والممثل السامي لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة ميغل آنخيل موراتينوس. وفي نهاية الملتقى كرّم رئيس مجلس الأمناء لمركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل, مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بوصفه شريكًا لنجاح أعمال الملتقى.

«أمان وازدهار»..

وزارة الداخلية تشارك في معرض سيتي سكيب 2025.

واس

تشارك وزارة الداخلية في معرض سيتي سكيب 2025 تحت عنوان «أمان وازدهار»، الذي يُقام في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات بملهم.

ويستعرض جناح الوزارة (الشريك الأمني) لمعرض سيتي سكيب 2025 بنسخته الثالثة، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز منظومة الأمن الداخلي، وإمكاناتها في حفظ الأمن، وإدارة الأزمات والكوارث، وتعزيز العمل الميداني والسلامة المرورية والمحافظة على أمن البيئة واستدامتها، وفقًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030، وأبرز التقنيات الحديثة لدعم اتخاذ القرار، وإدارة وتنظيم الحشود، والحلول التقنية لتعزيز الاستدامة والمدن الآمنة، ودورها في تحقيق الاستدامة التنموية على مستوى المناطق، وخدمات قطاع الأعمال.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما مكانة الدعاء؟

قال الله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر: 60) وقال سبحانه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (سورة البقرة: 186) وجاء في الصحيحين (البخاري رقم 6340 ومسلم رقم 2735) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال «يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل...».

وأجمع علماء الأمة على أن الدعاء عبادةٌ من أعظم العبادات، ولا يجوز صرفه لغير الله، ومن صرفه لغير الله فقد وقع في الشرك الأكبر، قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله – في مجموع الفتاوى ج 1، ص 124 ((وكل من دعا غير الله من الملائكة والأنبياء والصالحين أو غيرهم ليكشف ما نزل به من ضر أو يجلب له منفعة فقد عبدهم، وهذا هو الشرك الأكبر الذي قال الله فيه: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾)).

ومن شعار أهل السنة والجماعة الدعاء لولاة الأمر لما يترتب عليه من صلاح البلاد والعباد، وثبوت الأمن، واجتماع الكلمة.

قال الفضيل بن عياض - رحمه الله - كما في حلية الأولياء 8 /91 ((لو أنَّ لي دعوةً مستجابة ما صيَّرتها إلَّا في الإمام. قيل: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى صيَّرتُها في نفسي لم تُجْزني، ومتى صيَّرتها في الإمام - يعني: عمَّتْ - فصلاحُ الإمام صلاحُ العباد والبلاد ... قبَّل ابنُ المبارك جبهته وقال: يا معلِّم الخير! من يُحسِنُ هذا غيرك؟)).

قال الإمام أحمد - رحمه الله - كما في السنة للخلال 1 / 83 ((وإني لأدعو له (السلطان) بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار والتأييد، وأرى ذلك واجبًا عليّ)).

قال الإمام البربهاري – رحمه الله – في شرح السنة ص 136 ((إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيته يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى)).

نسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يوفق مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لكل خير، وأن يمتّعه بالصحة والعافية، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ونسأل الله أن يبارك في سيدي ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، وأن يسدد خطاه، وينصره، ويفتح على يديه أبواب الخير، ويحفظ به البلاد والعباد، وأن يديم على وطننا الأمن والإيمان، والاستقرار والتمكين.

اللهم آمين.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

أكاذيب الأدب الجميلة.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

بعد انقطاعٍ طويل عن الكتابة في الصُّحف، سُئل الروائي الكبير "غابريل غارسيا ماركيز" عن سِرّ عودته إلى الكتابة من جديد، فقال: حتى لا أروي مُذكّرات ينكشف كذبها بعد موتي، كتاباتي في الصُّحف الآن هي يوميّاتي"!

وفد أسرّ "ماركيز" أيضاً في لقاءٍ خاصّ، بأن: "الكثير من وقائع يوميّات الشاعر "بابلو نيرودا"، والمذكورة في كتابه: "أعترف بأنني قد عِشتُ"، هي من اختلاق مُخيّلة ورؤى شاعرٍ كان عظيماً حتى الأسطورة".

ويُروى أن "نيرودا"، الحاصل على جائزة "نوبل"، عندما عرضتْ عليه الروائية التشيلية الأشهر "إيزابيل الليندي" في بدايتها الصَّحفية، أن تُجري معه مُقابلة صحفية، رفض بشدّة قائلاً: "إنك تكذبين دائماً في مقالاتك، وأنا واثقٌ بأنه إذا لم يكُن لديّ ما أقوله لكِ فستختلقين قِصّةً ما حتى لو لم يكُن هناك أيّ شيء.. لِمَ لا تتّجهين لكتابة الأدب؛ حيث تُصبح كلّ هذه العيوب مُميّزاتٍ وفضائل"!؟

والطريف في الأمر، أن تلك المقابلة التي قدّم فيها الشاعر للصحفية تلك النصيحة الذهبية أدّتْ إلى نشر أول كتاب لها، وبعد عشر سنوات من تلك المقابلة نشرتْ "الليندي" روايتها "بيت الأرواح"؛ وهي الرواية التي وضعت اسمها على طريق الشُّهرة والمجد، فأصبحت من الأسماء المُرشّحة دائماً للحصول على جائزة "نوبل" في الأدب.

إذن، فالكاتب يكذب أحياناً، أو يتخيّل أو يحلُم؛ إنها الأكاذيب البيضاء الجميلة، الشبيهة بحكايات الجدّات المُسليّة في ليالي الشتاء، أو حكايات "شهرزاد" في "ألف ليلة وليلة"، أو "رحلات غوليفر"، أو "حيّ بن يقضان"، أو "روبنسون كروزو"..

فإذا كان العقل جوهرة الإنسان، فإن الخيال جوهرة العقل؛ معدنه المُشِعّ ونبعه الذي لا ينضب ولا يجفّ، الخيال كلمة السّحر ومفتاحه الذي لا يصدأ، وباب المجاز الذي يُخبّيء خلفه ألف باب.. ليس الخيال نقيض الواقع ولا نِدّ له، إنه الضوء الذي تُستكشف بوساطته طبقات الواقع، لنعرف بعض ما يُفاجئنا من خفايا وأسرار.. وفي البحث عن نشأة الفنّ القصصي، تُقابِل "الأكاذيب" حقائق العالَم الصُّلبة، وهي تضرب جذورها عميقاً في أرض الواقع، لتحُدّ من قسوته وجفافه.

فمما يُروى في أحد التصوّرات، أن فنّ القصّة قد نشا في القرن الرابع عشر في "روما" داخل حُجرةٍ من حجرات قصر "الفاتيكان"، كانوا يُطلقون عليها اسم "مصنع الأكاذيب"، اعتاد أن يرتاده في المساء نفرٌ من سكرتيريّ "البابا" وأصدقائهم، للّهو والتسلية وتبادل الأخبار.

وفي "مصنع الأكاذيب" هذا، كانت تُخترع أو تُقصّ كثير من النوادر الطريفة عن رجال ونساء "إيطاليا"، بل وعن "البابا" نفسه، مما دعا الكثيرون من الأهالي إلى التردّد على هذه الندوات الشيّقة.

وإذا تتبّعنا أثر الأكاذيب في صياغة الفنّ عموماً، والفنّ القصصي على نحوٍ خاصّ، سيبدو الأمر أبعد من ذلك وأوسع من أن تحدّه غُرفة في "الفاتيكان" مهما كانت مساحتها، فإن "وظيفة الكذب" تُفصح عن حاجةٍ إنسانية للتجلّي والخروج من رتابة الواقع من خلال اللُّغة.. وكذب الخبر؛ كما يقول "الشريف الجرجاني": هو "عدم مُطابقته للواقع".

بيد أن ذلك لم يمنع العلّامة "أبو العباس المبرّد" من أن يجعل لها باباً خاصّاً أسماه "تكاذيب الأعراب"، في كتابه: "الكامل في اللُّغة والأدب"، وربما ذهب فيه لتفسير الكذب وأخباره في سياقٍ اجتماعي تغدو المُسامرة فيه قواماً للتّخيل، لنقض قسوة الواقع من أجل الذهاب إلى الحُلم؛ الأفق الأبعد للتصوّر الإنساني، لتُحافظ المحكيات السردية على مُهمّتها في أن تُعيد حكاية العالَم على نحوٍ يليق بأحلامنا.

إننا في الغالب نُصدّق، أو نُفضّل أن نُصدّق كلّ ما نقرؤه وإن كُتب بطريقةٍ فانتازية، ربما لنحمي ذواتنا من الواقع المُرّ، فنهرب إلى تلك الأكاذيب الجميلة التي لا تُكلّفنا سوى ساعة أو بضع ساعات يومياً، لكي نتوازن ونُشذّب الواقع، ونحثّ أحاسيسنا التي أوشكت على الجفاف، لتُمسك بجذوة الأمل التي كدنا نفقدها في زحمة الحياة.

يقول الأستاذ "توفيق الحكيم" في كتابة "عصفور من الشرق": "الخيال هو ليل الحياة الجميل، هو حصننا وملاذنا من قسوة النهار الطويل.. إن عالم الواقع لا يكفي وحده لحياة البشر، إنه أضيق من أن يتّسع لحياة إنسانية كاملة".

YAMAMAH EXPRESS

جمّع مشترياتك
وقلل تكاليف الشحن

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com

LUXURY CAR
شركة السيارة المترفة لخدمات السيارات

تهنئة بنجاح رؤية المملكة ٢٠٣٠

يتقدم

المهندس/ **ياسين يوسف شحادة**

مدير عام شركة السيارة المترفة لصيانة السيارات

برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة نجاح رؤية المملكة 2030 وما تحقق خلالها

من منجزات تنموية وحضارية

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA